بسم الله الرحمن الرحيم

٣٧/ ٢٩ ـ كتاب: الزهد

١/١ ـ باب: الزهد في الدنيا

٤١٠٠/ ١ ـ **حدّثنا** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ الْقُرَشِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلاَلِ، وَلاَ فِي إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلٰكِنِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ، إِذَا أُصِبْتَ**

٤١٠٠ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الزهادة في الدنيا (الحديث ٢٣٤٠)، تحفة الأشراف (١١٩٣٥).

أبواب: الزهد

هذا آخر أبواب الكتاب، وقد ختم بهذه الأبواب الكتاب تنبيهًا على أن نتيجة العلم هو الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند اللَّه تعالى. قال ابن القيم: الفرق بين الزهد والورع أن الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يخشى ضرره في الآخرة.

باب: الزهد في الدنيا

٤١٠٠ ـ **قوله:** (بتحريم الحلال) أي: بترك طيبات ما أحله اللَّه ولا يتناولها. (أن لا تكون) أي: أن لا يكون اعتمادك على حالك أكثر من اعتمادك على رزق اللَّه فلا يهمك جمع المال بناءً على أنك تعتمد عليه بل تنظر إلى رزق اللَّه وتترك هم الجمع لذلك.

بِهَا، أَرْغَبَ مِنْكَ فِيهَا، لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ».

قَالَ هِشَامٌ: قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ، يَقُولُ: مِثْلُ هٰذَا الْحَدِيثِ فِي الْأَحَادِيثِ، كَمِثْلِ الْإِبْرِيزِ فِي الذَّهَبِ.

٤١٠١/٢ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا الْحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ، عَنْ أَبِي خَلَّادٍ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ**».

٤١٠٢/٣ ـ حدّثنا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، ثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، أَنْبَأَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو

٤١٠١ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١١٨٩٩).

٤١٠٢ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٤٦٨٧).

قوله: (إذا أصبت) على بناء المفعول (فيها) أي: فيما فات في المصيبة لا في نفس المصيبة. أي: أن يصير ثواب المصيبة عندك خيرًا مما فات في المصيبة من المال واللَّه أعلم بالحال. والحاصل أن لا يكون القلب متعلقًا بالدنيا، لا ابتداءً اعتمادًا على الرزق لا المال ولا بقاء رغبته في الثواب دون المال.

٤١٠١ ـ قوله: (فاقتربوا منه) أي: أصغوا واسمعوا منه ما يقول. (فإنه يلقي الحكمة) أي: يظهرها في كلامه، على بناء الفاعل من الإلقاء، أو فإن الحكمة تلقى في قلبه على بناء المفعول منه. وفي الزوائد: لم يخرج ابن ماجه لأبي خلاد سوى هذا الحديث. ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الخمسة شيئًا.

٤١٠٢ ـ قوله: (ازهد في الدنيا يحبك اللَّه) فإن الدنيا محبوبة عندهم فمن يزاحمهم فيها يصير

٤١٠١ ـ **قلت**: لم يخرج ابن ماجه لأبي خلاد سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الخمسة الأصول.

٤١٠٢ ـ هذا **إسناد ضعيف**، خالد بن عمرو قال أحمد [الجرح والتعديل: ٣/ت ١٥٥١] وابن معين [تاريخ الدوري: ٢/ ١٤٤]: وأحاديثه موضوعة. وقال البخاري [التاريخ الكبير: ٣/ت ٥٦٣] وأبو زرعة [أبو زرعة الرازي: ٤٣٤]: منكر الحديث، وقال ابن حبان [المجروحين: ١/ ٢٨٣]: كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يحل الاحتجاج به بخبره ثم غفل فذكره في الثقات [الثقات: ٨/ ٢٢٣]، وضعفه أبو داود [الآجري: ٣/ت ١١٢] والنسائي [الضعفاء: ت ١٦٨] وقال ابن عدي [الكامل: ٣/ ٢٩]: عامة أحاديثه أو كلها موضوعة.

الْقُرَشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ، أَحَبَّنِيَ اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا، يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، يُحِبُّوكَ**».

٤١٠٣/٤ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ سَهْمٍ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ، وَهُوَ طَعِينٌ، فَأَتَاهُ مُعَاوِيَةُ يَعُودُهُ، فَبَكَى أَبُو هَاشِمٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَيْ خَالِ! أَوَجَعٌ يُشْئِزُكَ، أَمْ عَلَى الدُّنْيَا، فَقَدْ ذَهَبَ صَفْوُهَا؟ قَالَ: عَلَى كُلٍّ، لاَ، وَلٰكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَبِعْتُهُ. قَالَ: «**إِنَّكَ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ أَمْوَالاً تُقْسَمُ بَيْنَ أَقْوَامٍ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ، مِنْ ذٰلِكَ، خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**» فَأَدْرَكْتُ، فَجَمَعْتُ.

٤١٠٤/٥ ـ حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ

٤١٠٣ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: ـ ١٩ ـ (الحديث ٢٣٢٧)، وأخرجه **النسائي** في كتاب: الزينة، باب: اتخاذ الخادم والمركب (الحديث ٥٣٨٧)، تحفة الأشراف (١٢١٧٨).

٤١٠٤ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٤٤٨٧).

مبغوضًا عندهم بقدر ذلك ومن تركهم ومحبوبهم يكون محبوبًا في قلوبهم بقدر ذلك. وفي الزوائد: في إسناده خالد بن عمرو وهو ضعيف، متفق على ضعفه، واتهم بالوضع، وأورد له العقيلي هذا الحديث وقال: ليس له أصل من حديث الثوري لكن قال النووي عقب هذا الحديث: رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

٤١٠٣ ـ قوله: (يشئزك) من أشأزه أي: أقلقه. (أموالاً لا تقسم) أي: أموالاً من أموال بيت المال.

٤١٠٤ ـ قوله: (ما أبكي ضنًا) بكسر ضاد معجمة بخلاً لذهابها (نفيقة) تصغير نفقة بنون ففاء

٤١٠٤ ـ هذا إسناد فيه مقال، جعفر بن سليمان الضبعي أخرج له مسلم في صحيحه عن ثابت عن أنس عدة أحاديث ووثقه ابن معين [تاريخ الدوري: ٢/٨٦]. قال ابن المديني [العلل: ٧٢]: هو ثقة عندنا، أكثر عن ثابت أحاديث منكرة، وقال البخاري في الضعفاء [التاريخ الصغير: ٢/٢٩]: يخالف في بعض حديثه، وقال =

٢٧٨/ب ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: اشْتَكَى سَلْمَانُ، فَعَادَهُ سَعْدٌ، فَرَآهُ/ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ؟ يَا أَخِي! أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ، أَلَيْسَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: مَا أَبْكِي وَاحِدَةً مِنِ اثْنَتَيْنِ، مَا أَبْكِي ضِنًّا لِلدُّنْيَا وَلاَ كَرَاهِيَةً لِلآخِرَةِ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْدًا، مَا أُرَانِي إِلاَّ تَعَدَّيْتُ. قَالَ: وَمَا عَهِدَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّاكِبِ، وَلاَ أُرَانِي إِلاَّ قَدْ تَعَدَّيْتُ، وَأَمَّا أَنْتَ، يَا سَعْدُ! فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ.

قَالَ ثَابِتٌ: فَبَلَغَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلاَّ بِضْعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا، مِنْ نَفَقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ.

٢/٢ ـ باب: الهمّ بالدنيا

١/٤١٠٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ

٤١٠٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٣٦٩٥).

فقاف. وفي الزوائد: في إسناده جعفر بن سليمان الضبعي، وهو وإن أخرج له مسلم ووثقه ابن معين فقد قال ابن المديني: هو ثقة عندنا، أكثر عن ثابت أحاديث منكرة. وقال البخاري في الضعفاء: يخالف في بعض حديثه. وقال ابن حبان في الثقات: كان يبغض أبا بكر وعمر، وكان يحيى بن سعيد يستضعفه.

باب: الهم بالدنيا

٤١٠٥ ـ قوله: (فرق اللَّه) من التفريق (وأتته الدنيا وهي راغمة) أي: مقهورة، فالحاصل أن ما كتب للعبد من الرزق يأتيه لا محالة، إلا أنه من طلب الآخرة يأتيه بلا تعب، ومن طلب الدنيا يأتيه بتعب وشدة، فطالب الآخرة قد جمع بين الدنيا والآخرة فإن المطلوب من جمع المال الراحة

= ابن حبان في الثقات [الثقات: ٦/ ١٤٠]: كان يبغض أبا بكر وعمر، وكان يحيى بن سعيد يستضعفه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤١٠٥ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ، بِنِصْفِ النَّهَارِ، فَقُلْتُ: مَا بَعَثَ إِلَيْهِ، هٰذِهِ السَّاعَةَ، إِلاَّ لِشَيْءٍ سَأَلَ عَنْهُ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ. وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ**».

٤١٠٦ /٢ ـ **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، قَالاَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ النَّصْرِيِّ، عَنْ نَهْشَلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا، هَمَّ الْمَعَادِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ ـ أَحْوَالُ الدُّنْيَا ـ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهِ هَلَكَ**».

٤١٠٧ /٣ ـ **حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: ـ وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ وَقَدْ رَفَعَهُ ـ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنًى، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ، مَلأْتُ صَدْرَكَ شُغْلاً، وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ**».

٤١٠٦ ـ تقدم تخريجه في كتاب: السنة، باب: الانتفاع بالعلم والعمل (الحديث ٢٥٧).

٤١٠٧ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ـ ٣٠ ـ (الحديث ٢٤٦٦)، تحفة الأشراف (١٤٨٨١).

في الدنيا وقد حصلت لطالب الآخرة، وطالب الدنيا قد خسر الدنيا والآخرة؛ لأنه في الدنيا في التعب الشديد في طلبها فأي فائدة له في المال إذا فاتت الراحة. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤١٠٦ ـ **قوله**: (لم يبال اللَّه في أي أوديته) ضمير أوديته لمن، والكلام كناية عن كونه تعالى لا يعينه. وفي الزوائد: الحديث قد تقدم في اتباع السنة.

٤١٠٧ ـ **قوله**: (تفرغ لعبادتي) أي: كن فارغًا عن كل شيء لأجل العبادة واصرف وقتك كله فيها. (أملأ) يحتمل الجزم على أنه جواب الأمر، والرفع على الاستئناف.

٤١٠٦ ـ هذا الحديث بإسناده تقدم في باب: اتباع السنة وتقدم الكلام عليه.

٣/٣ ـ باب: مثل الدنيا

٤١٠٨ / ١ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالاَ: ثنا
١/٢٧٩أ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ/ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ، أَخَا بَنِي فِهْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَه، إِلاَّ مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ**».

٤١٠٩ / ٢ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَأَثَّرَ فِي جِلْدِهِ فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ كُنْتَ آذَنْتَنَا فَفَرَشْنَا لَكَ عَلَيْهِ شَيْئًا يَقِيكَ مِنْهُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**مَا أَنَا وَالدُّنْيَا! إِنَّمَا أَنَا وَالدُّنْيَا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**».

٤١٠٨ ـ أخرجه **مسلم** في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (الحديث ٧١٢٦)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: منه (الحديث ٢٣٢٣)، تحفة الأشراف (١١٢٥٥).

٤١٠٩ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: ـ ٤٤ ـ (الحديث ٢٣٧٧)، تحفة الأشراف (٩٤٤٣).

باب: مثل الدنيا

٤١٠٨ ـ قوله: (في الآخرة) أي: في جنبها وبالنظر إليها، وأن هذا المثل مثل للدنيا في الآخرة بمعنى: أن الناس يضربونه مثلاً لها هناك وهو فوقه مثلاً؛ لأن هناك معرفته. والحاصل أن الدنيا في القلة بالنظر إلى الآخرة كالذي على الإصبع بالنظر إلى البحر. وهذا الحديث شرح وتفسير لقوله تعالى: ﴿**فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل**﴾[1] واليم: البحر، ذكره السيوطي.

٤١٠٩ ـ قوله: (فأثر) من التأثير، أي: الحصير (أذنتنا) من الإذن بمعنى: الإعلام والإخبار (ما أنا والدنيا) أي: مجتمعان مفترقان (استظل تحت شجرة) أي: ومثله لا يتقيد بالفراش لتلك الساعة، فانظر قد أمرنا باتباعه، إذ هذه السنن مخصوصة من بين ما ينبغي الاتباع فيه أم كيف الحال.

---

(١) سورة: التوبة، الآية: ٣٨.

٤١١٠/٣ ـ **حدّثنا** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، وَمُحَمَّدٌ الصَّبَّاحُ، قَالُوا: ثنا أَبُو يَحْيَىٰ زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، ثنا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَإِذَا هُوَ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ شَائِلَةٍ بِرِجْلِهَا، فَقَالَ: «**أَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَيِّنَةً عَلَى صَاحِبِهَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هٰذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا قَطْرَةً أَبَدًا**».

٤١١١/٤ ـ **حدّثنا** يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: ثنا الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ شَدَّادٍ، قَالَ: إِنِّي لَفِي الرَّكْبِ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَى عَلَى سَخْلَةٍ مَنْبُوذَةٍ، قَالَ: فَقَالَ: «**أَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا؟**» قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هٰذِهِ عَلَى أَهْلِهَا**».

٤١١٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٦٧٥).

٤١١١ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل (الحديث ٢٣٢١)، تحفة الأشراف (١١٢٥٨).

٤١١٠ ـ **قوله:** (شائلة برجلها) أي: رافعة رجلها من الانتفاخ. (هينة) بتشديد الياء من الهون. (للدنيا) بفتح اللام (جناح بعوضة) بفتح الجيم. وفي الزوائد: في إسناده زكريا بن منظور وهو ضعيف. وفيه أن أصل المتن صحيح.

٤١١١ ـ **قوله:** (إني لفي الركب) بفتح فسكون، جمع راكب: اسم جمع له. (على سخلة) بفتح سين فسكون معجمة، ولد المعز أو الضأن ذكراً أو أنثى. وقيل: وقت وضعه. (منبوذة) أي: مطروحة (من هوانها) عليهم (ألقوها أو كما قال) أي: وقالوا، أو لأن المقصود التحرز عن التعبير في حكاية كلامه ﷺ لا في حكاية كلامهم.

٤١١٠ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف زكريا.

٤١١٢/٥ ـ **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ، ثنا أَبُو خُلَيْدٍ، عُتْبَةُ بْنُ حَمَّادٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمْرَةَ السَّلُولِيِّ، قَالَ: ثنا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالاَهُ، أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا**».

٤١١٣/٦ ـ **حدّثنا** أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**».

٢٧٩/ب ٤١١٤/٧ ـ **حدّثنا** يَحْيَىٰ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، / ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

٤١١٢ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: منه (الحديث ٢٣٢٢)، تحفة الأشراف (١٣٥٧٢).

٤١١٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٠٤٦).

٤١١٤ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (الحديث ٦٤١٨)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في قصر الأمل (الحديث ٢٣٣٣ و٢٣٣٤)، تحفة الأشراف (٧٣٨٦).

٤١١٢ ـ **قوله:** (الدنيا ملعونة) المراد بالدنيا كل ما يشغل عن اللَّه تعالى ويبعد عنه، ولعنه بعده عن نظره تعالى، والمقبول عنده والاستثناء في قوله: (إلا ذكر اللَّه) منقطع، ويحتمل أن يراد بها العالم السفلي كله، وكل ما له نصيب في القبول عنده تعالى قد استثنى بقوله (إلا ذكر اللَّه... إلخ) فالاستثناء متصل. (والموالاة) المحبة أي: إلا ذكر اللَّه وما أحبه اللَّه تعالى مما يجري في الدنيا، أو بمعنى: المتابعة، فالمعنى ما يجري على موافقة أمره تعالى أو نهيه. ويحتمل أن يراد ما يوافق ذكر اللَّه أي: يجانسه ويقاربه، وطاعته تعالى واتباع أمره والاجتناب عن نهيه كلها داخلة فيما يوافق ذكر اللَّه.

٤١١٣ ـ **قوله:** (سجن المؤمن) فإنه وإن كان في نعمة فالجنة خير له منها (وجنة الكافر) فإنه وإن كان في مقيتة فالنار شر له منها.

٤١١٤ ـ **قوله:** (كأنك غريب) في انقطاع التعلق إلا بما يتعلق بسفره ووطنه الذي مرجعه إليه من أهل القبور فإن الموت وإن بعد قريب واللَّه أعلم.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «**يَا عَبْدَ اللَّهِ! كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ**».

٤/٤ ـ باب: من لا يُؤبَهُ له

١/٤١١٥ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ بُسْرِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلاَ أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ؟**» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «**رَجُلٌ ضَعِيفٌ، مُسْتَضْعِفٌ، ذُو طِمْرَيْنِ، لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ**».

٢/٤١١٦ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ

٤١١٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٣٢٤).

٤١١٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم﴾ (الحديث ٤٩١٨) وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: الكبر (الحديث ٦٠٧١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: قوله تعالى: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ (الحديث ٦٦٥٧)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث ٧١١٦) و(الحديث ٧١١٧) و(الحديث ٧١١٨)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ـ ١٣ ـ (الحديث ٢٦٠٥)، تحفة الأشراف (٣٢٨٥).

باب: من لا يؤبه له

٤١١٥ ـ قوله: (مستضعف) بكسر العين أي: مبالغ في أسباب ضعفه: ساع فيها بترك الدنيا وأهلها.

٤١١٦ ـ قوله: (عتل) هو الشديد الجافي والغليظ من الناس (جواظ) بتشديد الواو، وهو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل: القصير البطين. المقصود أن الغالب في القسم الأول هو أنه من أهل الجنة، والثاني بالعكس.

٤١١٥ ـ هذا إسناد فيه سويد بن عبد العزيز وقد ضعفوه.

خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ**».

٣/٤١١٧ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَغْبَطَ النَّاسِ عِنْدِي، مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلاَةٍ، غَامِضٌ فِي النَّاسِ، لاَ يُؤْبَهُ لَهُ، كَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، وَصَبَرَ عَلَيْهِ، عَجِلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقَلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ**».

٤/٤١١٨ ـ حدّثنا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ الْحَارِثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ**». قَالَ: الْبَذَاذَةُ الْقَشَافَةُ، ـ يَعْنِي: التَّقَشُّفَ ـ.

٤١١٧ ـ انفرد به **ابن ماجه**، **تحفة الأشراف (٤٨٥٣)**.

٤١١٨ ـ أخرجه **أبو داود** في كتاب: الترجل، باب: ـ ١ ـ (الحديث ٤١٦١)، تحفة الأشراف (١٧٤٥).

٤١١٧ ـ قوله: (إن أغبط الناس) في رواية الترمذي: «إن أغبط أوليائي». أي: أحبابي. «من المؤمنين». أي: أحق من يطلب الناس حصول حاله لأنفسهم من بين الأولياء. (خفيف الحاذ) بتخفيف الذال المعجمة، قال السيوطي: أي: خفيف الحال أو خفيف الظهر من العيال. وقال الطيبي: من ليس له عيال وكثرة شغل ذو حظ. (من صلاة) بالخشوع فيها أو بالإكثار منها. وقيل: أي: يستريح بها مناجيًا للّه عن التعب الدنيوي. (غامض) بغين وضاد معجمتين أي: مغموم غير مشهور. (كفافًا) بفتح الكاف أي: على قدر الحاجة لا يفضل عنها. (عجلت منيته) أي: ما اطلع على مرضه فإذا هو قد مات، وهذا شأن غير المتعارف بين الناس فإنه وإن مرض كثيرًا قل من يعلم بمرضه. (وقل تراثه) أي: ما تركه ميراثًا لورثته. (وقلت بواكيه) أي: من يبكي عليه إذا مات من الناس. وفي الزوائد: إسناده ضعيف؛ لضعف أيوب بن سليمان. قال فيه أبو حاتم: مجهول، وتبعه على ذلك الذهبي في الطبقات وغيرها. وصدقة بن عبد اللّه متفق على تضعيفه ا هـ. كلام الزوائد. قلت: حديث أبي أمامة رواه الترمذي بزيادة بإسناد آخر قد حسنه.

٤١١٨ ـ قوله: (البذاذة) في النهاية: البذاذة الهيئة، أراد التواضع في اللباس وترك الافتخار به.

٤١١٩/٥ ـ **حدّثنا** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**خِيَارُكُمُ الَّذِينَ إِذَا رُؤُا، ذُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**».

٥/٥ ـ باب: فضل الفقراء

٤١٢٠/١ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا تَقُولُونَ فِي هٰذَا الرَّجُلِ؟**» قَالُوا: رَأْيُكَ فِي هٰذَا، نَقُولُ: هٰذَا مِنْ أَشْرَفِ النَّاسِ، هٰذَا حَرِيٌّ، إِنْ خَطَبَ، أَنْ/ يُخَطَّبَ، أَوْ شَفَعَ، أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ، أَنْ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَسَكَتَ ١/٢٨٠أ
النَّبِيُّ ﷺ. وَمَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا تَقُولُونَ فِي هٰذَا؟**» قَالُوا: نَقُولُ، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! هٰذَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هٰذَا حَرِيٌّ، إِنْ خَطَبَ، لَمْ يُنْكَحْ، وَإِنْ شَفَعَ، لاَ يُشَفَّعْ، وَإِنْ قَالَ، لاَ يُسْمَعْ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَهٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا**».

٤١١٩ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٥٧٧٣).

٤١٢٠ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: النكاح، باب: الأكفاء في الدين (الحديث ٥٠٩١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: فضل الفقر (الحديث ٦٤٤٧)، تحفة الأشراف (٤٧٢٠).

٤١١٩ ـ **قوله**: (إذا رؤا) أي: أنهم من الخشية والخوف من اللَّه أو من كثرة ذكر اللَّه بحيث أن الناس يذكرون اللَّه عند حضورهم. وفي الزوائد: هذا إسناد حسن، وشهر بن حوشب وسويد بن سعيد مختلف فيهما، وباقي رجال الإسناد ثقات.

باب: فضل الفقراء

٤١٢٠ ـ **قوله**: (رأيك) أي: نقول ما يوافق رأيك، وقد صدقوا فإنهم ما وصفوه إلا بوجاهة الدنيا إلا أنه ﷺ بين لهم أن أمر الآخرة على عكس أمر الدنيا. (أن يشفع) بالتشديد أي: يقبل شفاعته.

٤١١٩ ـ هذا إسناد حسن، شهر بن حوشب وسويد مختلف فيهما، وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤١٢١/ ٢ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ عِيسىٰ، ثنا مُوسىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ، أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ، الْفَقِيرَ، الْمُتَعَفِّفَ، أَبَا الْعِيَالِ**».

٦/٦ ـ باب: منزلة الفقراء

٤١٢٢/ ١ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ عَامٍ**».

٤١٢٣/ ٢ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، ثنا عِيسىٰ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ

٤١٢١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٠٨٣٥).
٤١٢٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٥١٠١).
٤١٢٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٢٣٩).

٤١٢١ ـ **قوله**: (إن اللَّه يحب عبده المؤمن الفقير). قال السيوطي: قال الرافعي في تاريخ قزوين: اعتبر بعد الإيمان ثلاث صفات: الفقر والتعفف وأبوة العيال، أما أبوة العيال والاهتمام بشأنهم ففضله ظاهر، وفي الحديث: «الكاسب على عياله كالمجاهد في سبيل اللَّه» وأما الجمع بين الفقر والتعفف فلأن الفقر قد يكون عن ضرورة وحاجة غير صابر عليه ولا راض به، وقد يكون لعجز وكسل في طلب الكفاية من جهات المكاسب فإذا انضم إليه التعفف أشعر ذلك بالصبر والقناعة والتحرز عن الشبهات وركوب الهوى ا هـ. وفي الزوائد: في إسناده القاسم بن مهران، قال العقيلي: لا يثبت سماعه من عمران، وموسى بن عبيدة الربذي متروك.

باب: منزلة الفقراء

٤١٢٢ ـ **قوله**: (خمسمائة عام) بدل من نصف يوم لبيان مقداره.

٤١٢١ ـ هذا إسناد ضعيف، القاسم بن مهران لم يثبت سماعه من عمران، وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ، بِمِقْدَارِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ».

٤١٢٤/٣ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو غَسَّانَ بَهْلُولٌ، ثنا مُوسىٰ بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: اشْتَكَى فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ أَغْنِيَاءَهُمْ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْفُقَرَاءِ! أَلَا أُبَشِّرُكُمْ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ، خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

ثُمَّ تَلاَ مُوسىٰ هٰذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾[1].

٧/٧ ـ باب: مجالسة الفقراء

٤١٢٥/١ ـ حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَبُو يَحْيَىٰ، ثنا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْنِيهِ: أَبَا الْمَسَاكِينِ.

٤١٢٦/٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالاَ: ثنا أَبُو/ خَالِدٍ

٤١٢٤ ـ انفرد به ابن ماجه. تحفة الأشراف (٧٢٥٤).

٤١٢٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٩٤٣).

٤١٢٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤١٤٩).

٤١٢٤ ـ قوله: (ثم تلا موسى هذه الآية... إلخ) في الزوائد: عبد اللَّه بن دينار لم يسمع من عبد اللَّه بن عمر، وموسى بن عبيدة ضعيف.

باب: مجالسة الفقراء

٤١٢٥ ـ قوله: (أبا المساكين) كأنه لكثرة حبه إياهم كالأب لهم.

٤١٢٦ ـ قوله: (اللَّهم أحيني مسكينًا... إلخ) قال القاضي تاج الدين السبكي: سمعت

٤١٢٤ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي.

(١) سورة: الحج، الآية: ٤٧.

٤١٢٦ ـ هذا إسناد ضعيف، أبو المبارك لا يعرف اسمه وهو مجهول، ويزيد بن سنان التميمي أبو فروة ضعيف.

الْأَحْمَرُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ، عَنْ عَطَاءَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أَحِبُّوا الْمَسَاكِينَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ».

الإمام الوالد يقول: لم يكن رسول اللَّه ﷺ فقيرًا من المال قط ولا كانت حاله حال فقير، كان أغنى الناس باللَّه، قد كفى اللَّه دنياه في نفسه وعياله، وكان يقول في قوله: «اللَّهم أحيني مسكينًا» إن المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر، وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك وقال البيهقي في سننه: الذي يدل عليه حاله ﷺ عند وفاته أنه لم يسأل المسكنة التي يرجع معناها إلى القلة، فقد مات مكفيًا بما أفاء اللَّه عليه، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع، وكأنه ﷺ سأل اللَّه تعالى أن لا يجعله من الجبارين والمتكبرين وأن لا يحشره في زمرة الأغنياء المترفهين. قال القتيبي: المسكنة حرف مأخوذ من السكون، يقال: تمسكن أي: تخشع وتواضع. وقال الحافظ ابن حجر: أسرف ابن الجوزي بذكر هذا الحديث في الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رآه مباينًا للحال التي مات عليها النبي ﷺ؛ لأنه كان مكفيًا، ثم نقل في توجيه الحديث عن البيهقي ما تقدم، قلت: الذي يتتبع أحاديث معيشته ﷺ في البخاري والشمائل وجامع الترمذي وسنن المصنف وغيرها كحديث عمر في دخوله عليه ﷺ في المشربة حين اشتهر أنه طلق الأزواج لا يستبعد حمل الحديث على ظاهره كيف وقد حمله الراوي أبو سعيد على ظاهره. والعجب من قولهم: إن الحديث ينافي حال الموت وقد جاء وصح أنه مات ودرعه مرهونة عند يهودي في قوت العيال واللَّه أعلم بحقيقة الحال. وفي الزوائد: أبو المبارك لا يعرف اسمه وهو مجهول. ويزيد بن سنان التميمي أبو فروة ضعيف. والحديث صححه الحاكم، وعده ابن الجوزي في الموضوعات ا هـ. وقال السيوطي: قال الحافظ صلاح الدين بن العلاء: الحديث ضعيف السند لكن لا يحكم عليه بالوضع، وأبو المبارك وإن قال فيه الترمذي مجهول فقد عرفه ابن حبان، وذكره في الثقات. ويزيد بن سنان قال فيه ابن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: مقارب الحديث إلا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير. وقال أبو حاتم: محله الصدق، ولا يحتج به. وباقي رواته مشهورون. قال العلاء: إنه ينتهي بمجموع طرقه إلى درجة الصحة. وقال الحافظ ابن حجر: قد حسنه الترمذي، لأن له شاهداً. وقال الزركشي: أساء ابن الجوزي بالحكم عليه بالوضع، وله طريق آخر عن عطاء عن أبي سعيد أخرجه الحاكم وصححه وأقره الذهبي في

٣/٤١٢٧ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، ثنا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ الْأَزْدِيِّ، وَكَانَ قَارِىءَ الْأَزْدِ، عَنْ أَبِي الْكَنُودِ، عَنْ خَبَّابٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ. ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[1] قَالَ: جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ، فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ صُهَيْبٍ وَبِلاَلٍ وَعَمَّارٍ وَخَبَّابٍ، قَاعِدًا فِي نَاسٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ حَقَرُوهُمْ، فَأَتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ وَقَالُوا: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا، تَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ فَضْلَنَا، فَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَنَسْتَحْيِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هٰذِهِ الْأَعْبُدِ، فَإِذَا نَحْنُ جِئْنَاكَ فَأَقِمْهُمْ عَنْكَ، فَإِذَا نَحْنُ فَرَغْنَا فَاقْعُدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ. قَالَ: «نَعَمْ»، قَالُوا: فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا، قَالَ: فَدَعَا بِصَحِيفَةٍ، وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ، وَنَحْنُ قُعُودٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، ثُمَّ

٤١٢٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٣٥٢٢).

تلخيصه، وأخرجه البيهقي من تلك الطريق، وله شاهد من حديث أنس أخرجه الترمذي، ومن حديث عبادة بن الصامت أخرجه الطبراني والبيهقي، وصححه الضياء المقدسي في المختارة، ومن حديث ابن عباس أخرجه الشيرازي في الألقاب. هذا خلاصة ما ذكره السيوطي في حاشية الكتاب وحاشية الترمذي.

٤١٢٧ ـ قوله: (حقروهم) حقر كضرب (فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا) أي: أنه بعد نزول قوله تعالى: ﴿ولا تطرد الذين يدعون﴾ الآية، قد يتقدم عنا في القيام حتى نزل ﴿واصبر نفسك﴾

٤١٢٧ ـ هذا إسناد صحيح.

(١) سورة: الأنعام، الآية: ٥٢.

ذَكَرَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَعُيَيْنَةَ | بْنَ حِصْنٍ | فَقَالَ: ﴿وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾(٢) قَالَ: فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكَبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ مَعَنَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ/ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ـ وَلَا تُجَالِسِ الْأَشْرَافَ ـ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ـ يَعْنِي: عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ ـ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾(٣) ـ قَالَ: هَلَاكًا ـ قَالَ: أَمْرُ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ، ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الرَّجُلَيْنِ وَمَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. ٢٨١/أ

قَالَ خَبَّابٌ: فَكُنَّا نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ قُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ حَتَّى يَقُومَ.

٤/٤١٢٨ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ فِينَا سِتَّةٍ: فِيَّ، وَفِي ابْنِ مَسْعُودٍ، وَصُهَيْبٍ، وَعَمَّارٍ، وَالْمِقْدَادِ، وَبِلَالٍ.

٤١٢٨ ـ أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص (الحديث ٦١٩٠) و(الحديث ٦١٩١)، تحفة الأشراف (٣٨٦٥).

الآية، فجعل يتأخر عنهم في القيام ﷺ. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات. وقد روى مسلم والنسائي والمصنف بضعه من حديث سعد بن أبي وقاص ا هـ. قلت: والذي عن سعد لا يوافق هذا الحديث ظاهرًا فكيف يكون بعضًا له فهمًا حديثان. ولعل التوفيق بينهما بأن يقال كما قال الأقرع وعيينة ما قال. كذلك قاله بعض قريش. فنزلت الآية بعد الكل.

---

(١) سورة: الأنعام، الآية: ٥٣.

(٢) سورة: الأنعام، الآية: ٥٤.

(٣) سورة: الكهف، الآية: ٢٨.

قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّا لاَ نَرْضَى أَنْ نَكُونَ أَتْبَاعًا لَهُمْ، فَاطْرُدْهُمْ عَنْكَ. قَالَ: فَدَخَلَ قَلْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذٰلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[1] الآيَةَ.

٨/٨ ـ باب: في المكثرين

١/١٤٢٩ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالاَ: ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، ثنا عِيسىٰ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْمُكْثِرِينَ، إِلاَّ مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا» أَرْبَعٌ: عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ قُدَّامِهِ، وَمِنْ وَرَائِهِ.

٢/٤١٣٠ ـ حدّثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ

٤١٢٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٢٤٢).

٤١٣٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٩٧٨).

باب: في المكثرين

٤١٢٩ ـ **قوله:** (ويل للمكثرين) أي: المال ولو من الحلال كما يدل عليه الآتي. (قال بالمال هكذا) أي: أكثر التصدق في جهات الخير كلها، فالقول في الحديث بمعنى: الفعل. وفي الزوائد: عطية والراوي عنه ضعيفان. ورواه الإمام في مسنده عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن عطية به.

٤١٣٠ ـ **قوله:** (عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه ﷺ: الأكثرون هم الأسفلون) أي: منزلة. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

---

(١) سورة: الأنعام، الآية: ٥٢.

٤١٢٩ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف عطية والراوي عنه.

٤١٣٠ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي [أَبُو زُمَيْلٍ ـ هُوَ: سِمَاكٌ ـ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ الْحَنَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ][1]، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلاَّ مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا، وَكَسَبَهُ مِنْ طَيِّبٍ**».

٣/٤١٣١ - حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَكِيمٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ، إِلاَّ مَنْ قَالَ: هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا**» ثَلاَثًا.

٢٨١/ب **٤/٤١٣٢ - حدّثنا** يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، ثنا عَبْدُ/ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا عِنْدِي ذَهَبًا، فَتَأْتِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ، وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلاَّ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي قَضَاءِ دَيْنٍ**».

٤١٣١ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٤١٥٠).

٤١٣٢ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٤٣٤٣).

٤١٣١ ـ قوله: (عن أبي هريرة) في الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤١٣٢ ـ قوله: (فتأتي علي ثالثة) أي: ليلة ثالثة. وفي كثير من النسخ: «ثلاثة». أي: ثلاثة أيام. (أرصدة) أحفظه (في قضاء دين) أي: لأجل قضاء دين علي أو على أحد من المسلمين. وفي الزوائد: إسناده حسن ويعقوب بن حميد مختلف فيه، وأبو سهيل اسمه نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي عم الإمام مالك بن أنس.

---

(١) في المخطوطة: أبو زميل عن مالك بن مرثد الحنفي عن أبيه عن سماك، وهو خطأ، راجع ترجمة مالك بن مرثد، تجد أنه روى عنه أبيه عن أبي ذر، وروى عنه أبو زميل سماك. تهذيب الكمال: ٢٧/ ١٥٥.

٤١٣١ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤١٣٢ ـ هذا إسناد حسن، يعقوب بن حميد مختلف فيه.

٤١٣٣/٥ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ، مُسْلِمِ بْنِ مِشْكَمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَيْلاَنَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«اللَّهُمَّ! مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقْنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ»**.

٤١٣٤/٦ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَفَّانُ، نا غَسَّانُ بْنُ بُرْزِينَ. ح وَحدَّثَنَا

٤١٣٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٠٧٨٥).

٤١٣٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٧٠٩).

٤١٣٣ ـ قوله: (فأقلل ماله وولده) أي: حتى لا يفتتن بشيء منهما فإن الكثرة فيهما لا تخلو من فتنة، أو لأن كثرة الأولاد عند قلة المال تؤدي إلى المعاصي وترك التمييز بين الحلال والحرام. (وعجل له القضاء) أي: حتى لا يفتتن بطول العمر أو حتى يخلص عن تعب الدنيا. **قوله:** (فأكثر ماله) أي: ليستحق أشد العذاب أو ليتخلص من العذاب ويتنعم بالنعم في الجملة. وفي الزوائد: رجال الإسناد ثقات وهو مرسل، وقال: لم يخرج ابن ماجه لعمرو هذا غير هذا الحديث، وليس له شيء في بقية الكتب الستة، ومحمد مختلف في صحبته، ذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وقال المزي في التهذيب: لا يصح له صحبة، وتبعه على ذلك الذهبي في الطبقات. وقال ابن عبد البر: ليس إسناده بالقوي وأبوه غيلان هو الذي أسلم وتحته عشر نسوة فأمره ﷺ أن يختار منهن أربعة ويفارق سائرهن.

٤١٣٤ ـ قوله: (يستمنحه) أي: يطلب منه أن يمنحه ناقةً أي: يعطيه للانتفاع بها؛ لعله طلب

٤١٣٣ ـ قلت: ليس لعمرو بن غيلان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الكتب الخمسة، وهو مختلف في صحبته ذكره جماعة من الصحابة، وذكره أبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وقال المزي في التهذيب [تهذيب الكمال: ٢٢/١٨٦] والذهبي في الطبقات [الكاشف: ٢/ت ٧٣٧٤]: لا تصح له صحبة، وقال ابن عبد البر: ليس إسناده بالقوي.

٤١٣٤ ـ قلت: ليس لنقادة عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الخمسة الأصول، وإسناد حديثه فيه مقال، البراء ذكره ابن حبان في الثقات [الثقات: ٤/٧٨]، وقال الذهبي [الكاشف: ١/١٥١]: مجهول، وباقي رجال الإسناد ثقات.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، ثنا غَسَّانُ بْنُ بُرْزِينَ، ثنا سَيَّارُ بْنُ سَلامَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ السَّلِيطِيِّ، عَنْ نُقَادَةَ الأَسَدِيِّ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمْنِحُهُ نَاقَةً، فَرَدَّهُ، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ آخَرَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ! بَارِكْ فِيهَا وَفِيمَنْ بَعَثَ بِهَا**».

قَالَ نُقَادَةُ: فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا؟ قَالَ: «**وَفِيمَنْ جَاءَ بِهَا**»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُلِبَتْ فَدَرَّتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فُلانٍ**»، لِلْمَانِعِ الأَوَّلِ: «**وَاجْعَلْ رِزْقَ فُلانٍ يَوْمًا بِيَوْمٍ**» لِلَّذِي بَعَثَ بِالنَّاقَةِ.

٤١٣٥/٧ ـ حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْقَطِيفَةِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَفِ**».

٤١٣٥ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الجهاد، باب: الحراسة في الغزو في سبيل اللَّه (الحديث ٢٨٨٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال (الحديث ٦٤٣٥)، تحفة الأشراف (١٢٨٤٨).

لبعض المحتاجين إلى ذلك. (أكثر مال فلان) كأنه رده لقلة ماله فطلب له الإكثار لينال بذلك فضيلة التصدق، أو أنه غضب عليه فدعى له بإكثاره المال في الدنيا ليقل به حظه من الآخرة، وهو الظاهر لمقابلته بقوله: (واجعل رزق فلان يومًا بيوم) إذ الظاهر أنه دعا له بذلك لأنه رأى كثرة ماله فخاف عليه الافتتان بذلك فدعا له بتقليل المال واللَّه أعلم بحقيقة الحال. وفي الزوائد: في إسناده البراء قد ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: مجهول، وباقي رجال الإسناد ثقات. وقال: ليس لنقادة شيء في بقية الكتب الستة سوى هذا الحديث الذي انفرد به ابن ماجه.

٤١٣٥ ـ قوله: (تعس) بالكسر وقد يفتح أي: عثر وانكب لوجهه، دعاء عليه (عبد الدنيا) أي: الذي يصرف همته وأوقاته في تحصيل الدنيا وغيره من المذكورات كما يصرف طالب المولى همته في تحصيل مرضاته (لم يف) أي: للإمام الذي يعاهد على الطاعة.

٨/٤١٣٦ ـ **حدّثنا** يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ، فَلَا انْتَقَشَ**».

٩/٩ ـ باب: القناعة

١/٤١٣٧ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلٰكِنَّ/ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ**». ٢٨٢/أ

٢/٤١٣٨ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَحُمَيْدِ بْنِ هَانِئٍ الْخَوْلَانِيِّ: أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيَّ يُخْبِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَرُزِقَ الْكَفَافَ، وَقَنِعَ بِهِ**».

٤١٣٦ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: الحراسة في الغزو في سبيل اللّٰه (الحديث ٢٨٨٦) تعليقاً، تحفة الأشراف (١٢٨٢٢).

٤١٣٧ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: ليس الغنى عن كثرة العرض (الحديث ٢٤١٧)، تحفة الأشراف (١٣٦٩٢).

٤١٣٨ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: في الكفاف والقناعة (الحديث ٢٤٢٣)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الكفاف والصبر عليه (الحديث ٢٣٤٩)، تحفة الأشراف (٨٨٤٨).

٤١٣٦ ـ **قوله:** (وانتكس) أي: انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة، لأن من انتكس في أمره فقد خاب وخسر (وإذا شيك) أي: شاكه شوكة (فلا انتقش) أي: فلا يقدر على انتقاشها وهو إخراجها بالمنقاش.

باب: القناعة

٤١٣٧ ـ **قوله:** (عن كثرة العرض) بفتحتين، متاع الدنيا وحطامها. (غنى النفس) وهو أن لا يكون لها طمع إلى ما في أيدي الناس.

٤١٣٨ ـ **قوله:** (قد أفلح) على بناء الفاعل. (من هدي) على بناء المفعول، وكذا (رزق والكفاف) ما لا فضل فيه.

٣/٣١٣٩ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ: ثنا وَكِيعٌ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا**».

٤/٤١٤٠ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا أَبِي وَيَعْلَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ نُفَيْعٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ غَنِيٍّ وَلاَ فَقِيرٍ إِلاَّ وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ أُتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتًا**».

٥/٤١٤١ ـ حدّثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُجَاهِدُ بْنُ مُوسىٰ، قَالاَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي شُمَيْلَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ**

٤١٣٩ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه (الحديث ٦٤٦٠)، وأخرجه **مسلم** في كتاب: الزكاة، باب: في الكفاف والقناعة (الحديث ٢٤٢٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث ٣٧٦٦) و(الحديث ٣٧٦٧) و(الحديث ٣٧٦٨)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله (الحديث ٢٣٦١)، تحفة الأشراف (١٤٨٩٨).

٤١٤٠ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٦٢٦).

٤١٤١ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: ـ ٣٤ ـ (الحديث ٢٣٤٦)، تحفة الأشراف (٩٧٣٩).

٤١٣٩ ـ قوله: (قوتًا) أي: على قدر الحاجة الضرورية ولا يكون فيه فضل عنها.

٤١٤٠ ـ قوله: (قوتًا:) أي: لأنه قد يعدم القوت فيؤديه ذلك إلى مالا ينبغي فيتمنى أنه لو كان رزقه اللَّه القوت. واللَّه أعلم. قال السيوطي: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وأعله بنفيع فإنه متروك، وهو مخرج في مسند أحمد، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الخطيب في تاريخه.

٤١٤١ ـ قوله: (في سربه) بكسر السين أي: في نفسه وروي بالفتح، وهو المسلك والطريق. (حيزت) بكسر حاء مهملة وسكون ياء مثناة بعدها زاي معجمة، أي: جمعت.

٤١٤٠ ـ قلت: رواه أحمد بن منيع في مسنده عن محمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بإسناده ومتنه، ورواه عبد بن حميد ثنا ابن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد فذكره بالإسناد والمتن.

يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

٤١٤٢ / ٦ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرٍ، ثنا وَكِيعٌ، وأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ».**

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: **«عَلَيْكُمْ».**

٤١٤٣ / ٧ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، ثنا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلٰكِنْ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى أَعْمَالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ».**

١٠/١٠ ـ باب: معيشة آل محمد ﷺ

٤١٤٤ / ١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ

٤١٤٢ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث ٧٣٥٦)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: ـ ٥٨ ـ (الحديث ٢٥١٢)، تحفة الأشراف (١٢٤٦٧) و(١٢٥١٤).

٤١٤٣ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الأدب، باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله (الحديث ٦٤٨٩)، تحفة الأشراف (١٤٨٢٣).

٤١٤٤ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث ٧٣٧٦)، تحفة الأشراف (١٦٨٢٣) و(١٦٩٨٩).

٤١٤٢ ـ قوله: (أسفل منكم) يحتمل أن يكون بالنصب على الظرف أو بالرفع على الخبرية، أي: لا تزدروا من الازدراء، أي: لا تحقروا.

٤١٤٣ ـ قوله: (ولكن إنما ينظر) أي: فأصلحوا أعمالكم وقلوبكم ولا تجعلوا همتكم متعلقة بالبدن والمال، ولعل المراد بالنظر وعدمه أنه لا يقبل المرء ولا يقربه بحسن الصورة وكثرة المال ولا يرده بضد ذلك وإنما يقبله بحسن العمل وخلوص القلب ويرده بضد ذلك وإلا فما شيء لا يغيب من نظره تعالى والله أعلم.

باب: معيشة آل محمد ﷺ

٤١٤٤ ـ قوله: (إن كنا) كلمة إن مخففة من الثقيلة، أو بالنصب على الاختصاص. (ما نوقد فيه)

هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنَّا، آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ، لَنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نُوقِدُ فِيهِ بِنَارٍ، إِلاَّ التَّمْرُ وَالْمَاءُ. ـ إِلاَّ ابْنَ نُمَيْرٍ قَالَ: نَلْبَثُ شَهْرًا ـ.

٤١٤٥/٢ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ يَأْتِي، عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، الشَّهْرُ مَا يُرَى فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهِ الدُّخَانُ / . ٢٨٢/ب

قُلْتُ: فَمَا كَانَ طَعَامُهُمْ؟ [قَالَتِ][1]: الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، جِيرَانُ صِدْقٍ، وَكَانَتْ لَهُمْ رَبَائِبُ، وَكَانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْهِ أَلْبَانَهَا.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانُوا تِسْعَةَ أَبْيَاتٍ.

٤١٤٦/٣ ـ **حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، ثنا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتَوِي، فِي الْيَوْمِ، مِنَ

٤١٤٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٧٧٦٣).

٤١٤٦ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث ٧٣٨٧)، تحفة الأشراف (١٠٦٥٢).

أي: في البيت (ما هو) أي: المستعمل في البيت أكلاً وشربًا، ومرجع الضميرين وإن لم يسبق له ذكر، لكن علمه بالسوق يغني عن الذكر.

٤١٤٥ ـ **قوله:** (وكانت لهم ربائب) براء مهملة ثم موحدة، وآخره موحدة: وهو الغنم التي تكون في البيت وليست بسائمة، واحدها ربيبة بمعنى: مربوبة، وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات. وقد روى مسلم بعضه من هذا الوجه.

٤١٤٦ ـ **قوله:** (يلتوي) قيل: أي: يتقلب ظهرًا لبطن ويمينًا وشمالاً. وقال الطيبي: الالتواء والتلوي: الاضطراب عند الجوع والضرب. (من الدقل) بفتحتين، أي: أردأ التمر.

٤١٤٥ ـ هذا إسناد صحيح.

(١) في المخطوطة: قال لي، وهو خطأ لأن سياق الكلام للسيدة عائشة رضي اللّه عنها فأثبتنا ما في المطبوعة.

الْجُوعِ، مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ.

٤١٤٧/٤ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسىٰ، أَنْبَأَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِرَارًا: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ حَبٍّ وَلاَ صَاعُ تَمْرٍ»**.

وَإِنَّ لَهُ، يَوْمَئِذٍ، تِسْعَ نِسْوَةٍ.

٤١٤٨/٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا أَصْبَحَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ إِلاَّ مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ»**، أَوْ: **«مَا أَصْبَحَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مُدٌّ مِنْ طَعَامٍ»**.

٤١٤٧ ـ تفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٣٠٨).

٤١٤٨ ـ تفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٦١٥).

٤١٤٧ ـ قوله: (ما أصبح عند آل محمد... إلخ) فإن قلت: كيف يقول ﷺ ذلك مع ما فيه من إظهار الشكوى؟ قلت: يمكن أن يقول ﷺ ترغيبًا لأمته في الزهد في الدنيا، وفي التوكل على المولى كما كان هو ﷺ كذلك. وفي الزوائد: هذا الإسناد صحيح رجاله ثقات. ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق أبان العطار عن قتادة به ا هـ. قلت: وأصل الحديث رواه البخاري في صحيحه في كتاب البيع، واختلف شراحه في أنه موقوف أم مرفوع لكن رواية المصنف ترد على من قال بوقفه عن أنس.

٤١٤٨ ـ قوله: (أو ما أصبح) الظاهر أن كلمة (أو) للشك في حكم المسكوت عليه كما هو مذهب الحنفية لا محكوم عليه بخلاف حكم المستثنى منه كما عليه الجمهور، لئلا يلزم التناقض بين هذا الكلام والكلام المتقدم فليتأمل. وفي الزوائد: هذا إسنادٌ رجاله ثقات. وأبو المغيرة اسمه عبد القدوس بن حجاج الخولاني.

٤١٤٧ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤١٤٨ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأبو المغيرة اسمه عبد القدوس بن الحجاج.

٤١٤٩/٦ ـ **حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَكْرَمِ ـ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ـ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَكَثْنَا ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا نَقْدِرُ ـ أَوْ لَا يَقْدِرُ ـ عَلَى طَعَامٍ.

٤١٥٠/٧ ـ **حدّثنا** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بِطَعَامٍ سُخْنٍ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ! مَا دَخَلَ بَطْنِي طَعَامٌ سُخْنٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا**».

١١/١١ ـ باب: ضجاع آل محمد ﷺ

٤١٥١/١ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو خَالِدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ ضِجَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدَمًا حَشْوُهُ لِيفٌ.

٤١٤٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٥٧٠).

٤١٥٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٤٤٥).

٤١٥١ ـ حديث عبد الله بن نمير أخرجه مسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب: التواضع في اللباس، والاقتصار على الغليظ منه واليسير... (الحديث ٥٤١٥)، تحفة الأشراف (١٦٩٨٤). وحديث أبو خالد أخرجه **أبو داود** في كتاب: اللباس، باب: في الانتعال (الحديث ٤١٣٨)، تحفة الأشراف (١٦٩٥١).

٤١٤٩ ـ **قوله:** (لا نقدر ولا يقدر) الأول بصيغة المتكلم مع الغير والثاني على صيغة الغائب. وفي الزوائد: التابعي مجهول ولم أر من صنف في المسميات ذكره وما علمته.

٤١٥٠ ـ **قوله:** (بطعام سخن) أي: حار، وفي الزوائد: إسناده حسن وسويد مختلف فيه.

باب: ضجاع آل محمد ﷺ

٤١٥١ ـ **قوله:** (ضجاع) كالفراش لفظًا ومعنًى.

قوله: (أدمًا) بفتحتين جمع أديم بمعنى: الجلد المدبوغ. (ليف) بكسر اللام: قشر النخل.

٤١٤٩ ـ هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي.

٤١٥٠ ـ هذا إسناد حسن، سويد بن سعيد مختلف فيه.

٤١٥٢ / ٢ ـ حدّثنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ، وَهُمَا فِي خَمِيلٍ لَهُمَا ـ وَالْخَمِيلُ الْقَطِيفَةُ الْبَيْضَاءُ مِنَ الصُّوفِ ـ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَهَّزَهُمَا بِهَا، وَوِسَادَةٍ مَحْشُوَّةٍ إِذْخِرًا، وَقِرْبَةٍ.

٤١٥٣ / ٣ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا عَمْرُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ / ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ أَبُو زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ، قَالَ: فَجَلَسْتُ فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارٌ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، وَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ، نَحْوِ الصَّاعِ، وَقَرَظٍ فِي نَاحِيَةٍ فِي الْغُرْفَةِ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ، فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ. فَقَالَ: «**مَا يُبْكِيكَ يَا بْنَ الْخَطَّابِ!**». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَا لِيَ لاَ أَبْكِي؟ وَهٰذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ، وَهٰذِهِ خِزَانَتُكَ لاَ أَرَى فِيهَا إِلاَّ مَا أَرَى، وَذٰلِكَ كِسْرَى وَقَيْصَرُ فِي الثِّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ، وَهٰذِهِ خِزَانَتُكَ. قَالَ: «**يَا بْنَ الْخَطَّابِ! أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟**» قُلْتُ: بَلَى. ١/٢٨٣أ

٤١٥٢ ـ أخرجه النسائي في كتاب: النكاح، باب: جهاز الرجل ابنته (الحديث ٣٣٨٤)، تحفة الأشراف (١٠١٠٤).

٤١٥٣ ـ تفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٠٥٠٠).

٤١٥٢ ـ قوله: (جهزها بها ووسادة) بالجر عطف على الضمير المجرور بلا إعادة الجار على مذهب من جوز ذلك، أي: جهزها بها ووسادة (وقربة) عطف على وسادة.

٤١٥٣ ـ قوله: (فإذا عليه إزار) أن كان الحائل بين الجسد الشريف وبين الحصير الإزار فقط. (وإذا أنا بقبضة) بفتح قاف أو ضمها. والمراد على التقديرين أي: بقليل من شعير. والمعنى: أني نظرت إلى ما في البيت فرأيت فيه الأمور المذكورة. (وقرظ) هو بفتحتين شيءٌ يدبغ به الجلد (إهاب) بكسر الهمزة الجلد الغير المدبوغ (خزانتك) بكسر الخاء المعجمة، المخزن.

٤/٤١٥٤ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالاَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: أُهْدِيَتِ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ، فَمَا كَانَ فِرَاشُنَا، لَيْلَةَ أُهْدِيَتْ، إِلاَّ مَسْكَ كَبْشٍ.

١٢/١٢ ـ باب: معيشة أصحاب النبيّ ﷺ

١/٤١٥٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ، فَيَنْطَلِقُ أَحَدُنَا يَتَحَامَلُ حَتَّى يَجِيءَ بِالْمُدِّ، وَإِنَّ لأَحَدِهِمُ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ.

قَالَ شَقِيقٌ: كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ.

٤١٥٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٠٠٣٧).

٤١٥٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (الحديث ١٤١٥) بنحوه، و(الحديث ١٤١٦)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإجارة، باب: من آجر نفسه ليحمل على ظهره ثم تصدق به وأجر الحمال (الحديث ٢٢٧٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾(الحديث ٤٦٦٨) و(الحديث ٤٦٦٩)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: الحمل أجرة يتصدق بها، والنهي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل (الحديث ٢٣٥٢) بنحوه، وأخرجه النسائي في كتاب: الزكاة، باب: جهد المقل (الحديث ٢٥٢٨) و(الحديث ٢٥٢٩)، تحفة الأشراف (٩٩٩١).

٤١٥٤ ـ **قوله:** (أهديت) على بناء المفعول أي: أرسلت ليلة الزواج (إلا مسك كبش) بفتح الميم وسكون السين، أي: جلده ذكره السيوطي. وفي الزوائد: في إسناده الحارث الأعور ومجالد بن سعيد وهما ضعيفان.

باب: معيشة أصحاب النبي ﷺ

٤١٥٥ ـ **قوله:** (يتحامل) أي: يتكلف الحمل بالأجرة ليكسب ما يتصدق به، ذكره السيوطي (يعرض) من التعريض.

٤١٥٤ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف الحارث الأعور ومجالد.

٢/٤١٥٦ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ، سَمِعَهُ مِنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا.

٣/٤١٥٧ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قَالَ: فَأَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ تَمَرَاتٍ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَمْرَةٌ.

٤/٤١٥٨ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾[1]، قَالَ الزُّبَيْرُ: وَأَيُّ نَعِيمٍ نُسْأَلُ عَنْهُ؟ وَإِنَّمَا هُوَ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ / . قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ**». ٢٨٣/ب

٤١٥٦ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث ٧٣٦١) و(الحديث ٧٣٦٣)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة قعر جهنم (الحديث ٢٥٧٥)، تحفة الأشراف (٩٧٥٧).

٤١٥٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون (الحديث ٥٤١١)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: القثاء بالرطب (الحديث ٥٤٤١) و(الحديث ٥٤٤١م)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ٣٤ (الحديث ٢٤٧٤)، تحفة الأشراف (١٣٦١٧).

٤١٥٨ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة التكاثر (الحديث ٣٣٥٦)، تحفة الأشراف (٣٦٢٥).

٤١٥٦ ـ **قوله:** (حتى قرحت) في القاموس قرح كسمع: خرجت القروح. قال السيوطي: أي: تجرحت. (والأشداق) جوانب الفم.

٤١٥٧ ـ **قوله:** (أنه أصابهم جوع) أي: بعض الصحابة.

٤١٥٨ ـ **قوله:** (وإنماهما) أي: المأكول والمشروب (إنه) أي: الشأن أو أن الذي تسألون عنه (سيكون) أي: سيوجد. ويؤخذ من التقرير أن الضروري لا يسأل عنه.

---

(١) سورة: التكاثر، الآية: ٨.

٤١٥٩ /٥ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ ثَلاثُمِائَةٍ، نَحْمِلُ أَزْوَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا، فَفَنِيَ أَزْوَادُنَا حَتَّى كَانَ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنَّا تَمْرَةٌ، فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! وَأَيْنَ تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا، وَأَتَيْنَا الْبَحْرَ، فَإِذَا نَحْنُ بِحُوتٍ قَدْ قَذَفَهُ الْبَحْرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

١٣/١٣ ـ باب: في البناء والخراب

٤١٦٠ /١ ـ حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا، فَقَالَ: «مَا هٰذَا؟» فَقُلْتُ: خُصٌّ لَنَا وَهَا، نَحْنُ نُصْلِحُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أُرَى الْأَمْرَ إِلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذٰلِكَ».

٤١٥٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الشركة، باب: الشركة في الطعام والنهد والعروض (الحديث ٢٤٨٣) مطولاً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الجهاد، باب: حمل الزاد على الرقاب (الحديث ٢٩٨٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المغازي، باب: غزوة سيف البحر (الحديث ٤٣٦٠) مطولاً، وأخرجه مسلم في كتاب: الصيد والذبائح، باب: إباحة ميتات البحر (الحديث ٤٩٧٧) و(الحديث ٤٩٧٨)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: ـ ٣٤ ـ (الحديث ٢٤٧٥)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيد والذبائح، باب: ميتة البحر (الحديث ٤٣٦٢)، تحفة الأشراف (٣١٢٥).

٤١٦٠ ـ أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: ما جاء في البناء (الحديث ٥٢٣٥) و(الحديث ٥٢٣٦)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: قصر الأمل (الحديث ٢٣٣٥)، تحفة الأشراف (٨٦٥٠).

٤١٥٩ ـ قوله: (ونحمل أزوادنا على رقابنا) أي: من قلته (ففني) بكسر النون أي: قارب الفناء (حتى كان) أي: الشأن (وأين تقع) أي: لا تسد من الجوع شيئًا.

باب: في البناء والخراب

٤١٦٠ ـ قوله: (نعالج) نصلح (خصًا) بخاء معجمة وتشديد صاد أي: بيتًا من قصب (وهى) من وهى الحائط يهي إذا ضعف وهم بالسقوط. (ما أرى الأمر) أي: أمر الموت على وجه الاحتمال فلا ينبغي للعاقل الاشتغال بما يتعبه على كل حال أو المراد أنه ينبغي للعاقل أن يرى أسرع من ذلك

٢/٤١٦١ ـ **حدّثنا** الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عِيسىٰ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبَّةٍ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا هٰذِهِ؟» قَالُوا: قُبَّةٌ بَنَاهَا فُلَانٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كُلُّ مَالٍ يَكُونُ هٰكَذَا، فَهُوَ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». فَبَلَغَ الْأَنْصَارِيَّ ذٰلِكَ، فَوَضَعَهَا، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ، فَلَمْ يَرَهَا، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ وَضَعَهَا لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «**يَرْحَمُهُ اللَّهُ! يَرْحَمُهُ اللَّهُ!**».

٣/٤١٦٢ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَنَيْتُ بَيْتًا يُكِنُّنِي مِنَ الْمَطَرِ وَيُكِنُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ خَلْقُ اللَّهِ.

٤/٤١٦٣ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسىٰ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ

٤١٦١ ـ انفرد به ابن ماجه؛ تحفة الأشراف (١٩٦).

٤١٦٢ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الاستئذان، باب: ما جاء في البناء (الحديث ٦٣٠٢)، تحفة الأشراف (٧٠٧٦).

٤١٦٣ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في النهي عن التمني للموت (الحديث ٩٧٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٤٠ ـ (الحديث ٢٤٨٣)، تحفة الأشراف (٣٥١١).

بحيث لا يشتغل بشيء لا ينتفع به أصلاً، وليس المراد إخباره جزمًا بأن يكون موتك قريبًا.

٤١٦١ ـ **قوله:** (كل مال يكون هكذا) أي: يكون مصروفاً في غير ما لا بد منه من البناء. وقد جاء في رواية أبي داود ما يدل على هذا المعنى. وفي الزوائد: في إسناده عيسى بن عبد الأعلى، لم أر من جرحه ولا من وثقه. وباقي رجال الإسناد ثقات. ورواه أبو داود في سننه بغير هذا اللفظ من هذا الوجه.

٤١٦٢ ـ **قوله:** (يكنني) من أكنه بتشديد النون ستره. (ما أعانني) أي: أنا باشرت وحدي ببنائه.

٤١٦٣ ـ **قوله:** (سقمي) بفتحتين، أو بضم فسكون أي: مرضي. (إلا في التراب) أي: فيما أنفق

٤١٦١ ـ هذا إسناد فيه مقال، عيسى بن عبد الأعلى لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

مُضَرِّبٍ، قَالَ: أَتَيْنَا خَبَّابًا نَعُودُهُ فَقَالَ: لَقَدْ طَالَ سُقْمِي، وَلَوْلاَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ» لَتَمَنَّيْتُهُ، وَقَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْجَرُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا، إِلاَّ فِي التُّرَابِ»، أَوْ قَالَ: «فِي الْبِنَاءِ».

١٤/١٤ ـ باب: التوكل واليقين

٤١٦٤ / ١ ـ حدّثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
١/٢٨٤ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ / عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا».

٤١٦٥ / ٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَلاَّمٍ ـ ابْنُ شُرَحْبِيلَ ـ أَبِي شُرَحْبِيلَ، عَنْ حَبَّةَ وَسَوَاءٍ ابْنَيْ خَالِدٍ، قَالاَ: دَخَلْنَا عَلَى

٤١٦٤ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: في التوكل على اللّه (الحديث ٢٣٤٤)، تحفة الأشراف (١٠٥٨٦).
٤١٦٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٣٢٩٢).

في التراب. (أو هذا البناء) أو للشك.

باب: التوكل واليقين

٤١٦٤ ـ قوله: (حق توكله) بأن لم يخطر ببالك مداخلة لغيره تعالى في الرزق أصلاً وعملتم بمقتضاه. (لرزقكم) كل يوم رزقًا جديدًا من غير أن تحتاجوا إلى حفظ المال. ولا يلزم منه ترك السعي في تحصيل ذلك بالخروج والحركة فإن السعي معتاد في الطير، وقد ذكر في الحديث بقوله: (تغدو) أي: تخرج من أول النهار (خماصًا) بكسر، جياعًا (وتروح) أي: آخره (بطانًا) بكسر الباء، أي: ممتلئة الأجواف. قال السيوطي: الخماص جمع خميص، والبطان جمع بطين، قلناهما كالكرام جمع كريم واللّه أعلم. وفيه أن الحاجة في الإنسان إلى حفظ المال إنما جاءت من جهة ترك حق التوكل على الجليل المتعال.

٤١٦٥ ـ قوله: (عن حبة) بحاء مفتوحة وباء موحدة مشددة. (وسواء) بفتح السين ممدود، قال

٤١٦٥ ـ قلت: ليس لحبة وسواء ابني خالد عند ابن ماجه سوى هذا الحديث. وليس لهما رواية في شيء من الكتب الخمسة، وإسناد حديثهما صحيح رجاله ثقات.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا، فَأَعَنَّاهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**لاَ تَيْأَسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّزَتْ رُءُوسُكُمَا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلِدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ، لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ**».

٤١٦٦ / ٣ ـ **حدّثنا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَنْبَأَنَا أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ رُزَيْقٍ الْعَطَّارُ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْجُمَحِيُّ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، بِكُلِّ وَادٍ، شُعْبَةً، فَمَنِ اتَّبَعَ قَلْبُهُ الشُّعَبَ كُلَّهَا، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكَهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ التَّشَعُّبَ**».

٤١٦٧ / ٤ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ**».

٤١٦٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٠٧٤١).

٤١٦٧ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: الأمر بحسن الظن باللَّه تعالى، عند الموت (الحديث ٧١٥٨) و(الحديث ٧١٥٩)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب من حسن الظن باللَّه عند الموت (الحديث ٣١١٣)، تحفة الأشراف (٢٢٩٥).

السيوطي: قال القاسم البغوي في معجم الصحابة: ما لسواء غير هذا الحديث.

قوله: (يعالج) أي: يصلح (فأعناه عليه) من الإعانة (لا تيأسا) من اليأس (ما تهززت رؤسكما) أي: تحركت كناية عن الحياة (أحمر) أي: كاللحم الذي لا قشر عليه لضعف الجلد. (ثم يقوي اللَّه تعالى قشره) أي: جلده. ويحتمل أن المراد بالقشر الثوب. أي: يخرج عرياناً بلا ثوب ثم يعطيه اللَّه تعالى الثوب. وفي الزوائد: إسناده صحيح. وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات. ولم أر من تكلم فيه. وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤١٦٦ ـ قوله: (بكل واد) أي: في كل أمر يرغب فيه ويقصد إليه من مال أو جاه وغيرهما. (شعبة) بضم شين فسكون أي: قطعة أي: إن للقلب تعلقًا بكل أمر مرغوب فيه وميلاً إليه وفي الزوائد: إسناده ضعيف. وصالح بن رزيق ليس له إلا هذا الحديث. قال في الميزان: حديثه منكر.

٤١٦٧ ـ قوله: (لا يموتن... إلخ) أي: دوموا على حسن الظن واثبتوا حتى يجيء الموت وأنتم

٤١٦٦ ـ هذا إسناد ضعيف، صالح بن رزيق ليس له إلا هذا الحديث. قال في الميزان: حديثه منكر.

٤١٦٨/٥ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلاَ تَعْجِزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**».

١٥/١٥ ـ باب: الحكمة

٤١٦٩/١ ـ **حدّثنا** عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**».

٤١٧٠/٢ ـ **حدّثنا** الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسىٰ، عَنْ

٤١٦٨ ـ انفرد به ابن ماجة، تحفة الأشراف (١٣٩٥٢).

٤١٦٩ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة (الحديث ٢٦٨٧)، تحفة الأشراف (١٢٩٤٠).

٤١٧٠ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة (الحديث ٦٤١٢) تعليقاً، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس (الحديث ٢٣٠٤) (الحديث ٢٣٠٤ م)، تحفة الأشراف (٥٦٦٦).

عليه. قيل: الأمر بحسن الظن يستلزم الأمر بحسن العمل إذ لا يحسن الظن إلا عند حسن العمل.

٤١٦٨ ـ **قوله:** (المؤمن القوي) قد تقدم الحديث في باب الإيمان بالقدر والله أعلم.

باب: الحكمة

٤١٦٩ ـ **قوله:** (الكلمة الحكمة) أي: ذات الحكمة المشتملة عليها (ضالة المؤمن) أي: مطلوبة له بأشد ما يتصور في الطلب كما يطلب المؤمن ضالته. وليس المطلوب بهذ الكلام الإخبار إذ كم من مؤمن ليس له طلب للحكمة أصلاً، بل المطلوب به الإرشاد كالتعليم، أي: اللائق بحال المؤمن أن يكون مطلوبه الكلمة الحكمة. ويحتمل أن يكون أخبار الحمل المؤمن على الكامل في الإيمان (حيثما وجد) أي: ينبغي أن يكون نظر المرء إلى القول لا إلى القائل. وهذا كما يقال: انظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال والله أعلم بحقيقة الحال.

٤١٧٠ ـ **قوله:** (مغبون فيهما) أي: ذو خسران فيهما. قال ابن الخازن: النعمة، ما يتنعم به

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**».

٤١٧١/٣ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، ثنا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ جُبَيْرٍ، مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِّمْنِي وَأَوْجِزْ، قَالَ: «**إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ، فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ / بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ**». ٢٨٤/ب

٤١٧١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٣٤٧٦).

الإنسان ويستلذه والغبن: أن يشتري بأضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن المثل، فمن صح بدنه وتفرغ من الأشغال العاتقة ولم يسع لصلاح آخرته فهو كالمغبون في البيع ا هـ. والمقصود بيان أن غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ بل يصرفونهما في غير محالهما فيصير كل منهما في حقهم وبالاً بعد أن كان كل منهما لو صرفوه في محله لكان لهم خيرًا أيُّ خير فكانوا يتبدلون بذلك الخير هذا الوبال. والله أعلم بحقيقة الحال.

٤١٧١ ـ قوله: (وأوجز) أي: اقتصر على خلاصة الأمر ليكون أسهل للضبط، أو أد ذلك العلم المطلوب بكلام مختصر. الموجز لفظ جامع للعلم الكثير معنًى. (مودع) اسم فاعل من التوديع أي: كن كأنك تصلي آخر صلاتك (يعتذر منه) يحتاج منه إلى الاعتذار (وأجمع) أي: اعتقد واعزم واحكم في قلبك. وفي الزوائد: إسناده ضعيف، وعثمان بن جبير قال الذهبي في الطبقات: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال البخاري وأبو حاتم: روى عن أبيه عن جده عن أبي أيوب، قلت: لكن كون الحديث من أوجز الكلمات وأجمعها للحكمة يدل على قربه إلى الثبوت فليتأمل.

٤١٧١ ـ هذا إسناد ضعيف، عثمان بن جبير قال الذهبي في الطبقات [ميزان الاعتدال: ٣/ت ٥٤٨٨]: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات [الثقات: ٧/ ١٩٤] وقال البخاري [التاريخ الكبير: ٦/ت ٢٢٠٨] وأبو حاتم [الجرح والتعديل: ٦/ت ٧٩٣]: روى عن أبيه عن جده عن أبي أيوب.

٤/٤١٧٢ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُوسىٰ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ، ثُمَّ لاَ يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلاَّ بِشَرِّ مَا يَسْمَعُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا، فَقَالَ: يَا رَاعِي! أَجْزِرْنِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ، قَالَ: اذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا، فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ**».

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ سَلَمَةَ: ثناه إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُوسىٰ، ثنا حَمَّادٌ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَقَالَ فِيهِ: «**بِأُذُنِ خَيْرِهَا شَاةً**».

١٦/١٦ـ باب: البراءة من الكبر والتواضع

١/٤١٧٣ ـ **حدّثنا** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ. ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، جَمِيعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

٤١٧٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٢٠٤).

٤١٧٣ ـ تقدم تخريجه المقدمة، باب: في الإيمان (الحديث ٥٩).

٤١٧٢ ـ **قوله:** (إلا بشر ما يسمع) أي: إن صاحب الحكمة لا يخلو عن سهو ونسيان وخطأ فالناقل إذا لم ينقل عنه إلا ما جرى فيه شيء من المذكورات فمثله كمثل هذا الآتي إلى الراعي. (أجزرني) بجيم وزاي معجمة وراء مهملة من أجزرت إذا أعطيته شاة يذبحها، وقال السيوطي: شاة تصلح للذبح. وفي الزوائد: هذا إسناده ضعيف من الطرفين؛ لأن مدار الإسناد عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

باب: البراءة من الكبر والتواضع

٤١٧٣ ـ **قوله:** (من كبر) بكسر الكاف وسكون الباء ظاهره يوافق ظاهر قوله تعالى: ﴿**تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض**﴾[1] ولعل المراد لا يدخل الجنة أولاً، والمراد

٤١٧٢ ـ هذا إسناد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(١) سورة: القصص، الآية: ٨٣.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلاَ يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ».

٤١٧٤ /٢ ـ **حدّثنا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الْأَغَرِّ، أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، مَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ».

٤١٧٥ /٣ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَهَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالاَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ

٤١٧٤ ـ أخرجه أبو داود في كتاب: اللباس، باب: ما جاء في إسبال الإزار (الحديث ٤٠٨٤)، تحفة الأشراف (٢١٩٢٠).

٤١٧٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٥٥٧٧).

بالثاني لا يخلد في النار، وقيل: المراد بالكبر الترفع والتأبي عن قبول الحق والإيمان فيكون كفراً؛ فلذا قوبل بالإيمان. أو المراد أن من دخل الجنة يخرج عن قلبه الكبر؛ لقوله تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل﴾[1] وقيل: يحتمل أنه مبالغة في التيسير على الإيمان والتشديد على الكفر.

٤١٧٤ ـ **قوله**: (الكبرياء... إلخ) ضرب مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء أي: ليسا كسائر الصفات التي قد يتصف بها غيره تعالى مجازًا، كالكرم والرحمة، كما لا يشارك في إزار أحد وردائه غيره. ظاهر الحديث يعطي الفرق بينهما، ويظهر من كتب اللغة أنه لا فرق، فتوقف فيه بعضهم وفرق آخرون، فقيل: الكبرياء كونه متكبرًا في ذاته استكبره غيره أم لا، والعظمة كونه يستعظمه غيره. فالكبرياء صفة ذاتية وهي أرفع من العظمة لكونها إضافية فشبهت بالرداء الذي هو أرفع من الإزار. وقيل: العظمة باعتبار كون الذات لا يدرك كنهه، والكبرياء باعتبار الترفع على الغير، فشبه العظمة بالإزار الذي هو لازم لا بد منه والثاني بالرداء الذي فيه زيادة التزين والترفع.

٤١٧٥ ـ **قوله**: (عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: يقول اللَّه: الكبرياء ردائي... إلخ)

٤١٧٥ ـ هذا إسناد رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب اختلط بآخره ولم يعرف حال عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده.

(١) سورة: الأعراف، الآية: ٤٣.

الْمُحَارِبِيُّ عَنْ عَطَاءَ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللَّهُ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ**».

٤١٧٦/٤ ـ **حدّثنا** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا ابْنُ وَهْبٍ، أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ دَرَجَةً، يَرْفَعْهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، وَمَنْ يَتَكَبَّرْ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً، يَضَعْهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ**».

٤١٧٧/٥ ـ **حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ وَسَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالاَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ

٤١٧٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٠٦٧).

٤١٧٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٠٦).

وفي الزوائد: رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب اختلط، والمحاربي هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده.

٤١٧٦ ـ **قوله:** (من يتواضع) يحتمل أن تكون (من) شرطية أو موصولة، أي: ينزل عن درجته في الكلام أو الجلوس إلى ما دونه (على اللَّه) أي: على خلاف مقتضى أمره ورضاه تابعًا في ذلك هواه وفي الزوائد. هذا إسناده ضعيف. ودراج بن سمعان أبو السمح المصري وإن وثقه ابن معين فقد قال أبو داود وغيره: مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم، وقال ابن عدي: عامة أحاديث دراج مما يتابع عليه. قلت: وضعفه أبو حاتم والنسائي والدارقطني.

٤١٧٧ ـ **قوله:** (فما ينزع يده) أي: أنه يتبعها إلى حيث مالت. وفي الزوائد: في إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

٤١٧٦ ـ هذا إسناد ضعيف، دراج بن سمعان أبو السمح المصري وإن وثقه ابن معين [تاريخ الدوري: ٢/ ١٥٤] وأخرج له ابن حبان في صحيحه فقد قال أبو داود [الآجري: ٥/ ٤] وغيره: حديثه مستقيم إلا ما كان عن أبي الهيثم، وقال ابن عدي: عامة أحاديث دراج مما لا يتابع عليه. قلت: وضعفه أبو حاتم [الجرح والتعديل: ٣/ ت ٢٠٠٨] والنسائي والدارقطني [البرقاني: ٨].

٤١٧٧ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان.

عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهَا حَتَّى تَذْهَبَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ، فِي حَاجَتِهَا.

٤١٧٨/٦ ـ **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ / ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ٢٨٥/أ
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَيُشَيِّعُ الْجِنَازَةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَكَانَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ، عَلَى حِمَارٍ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ، عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِرَسَنٍ مِنْ لِيفٍ، وَتَحْتَهُ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ.

٤١٧٩/٧ ـ **حدّثنا** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، ثنا أَبِي، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**».

١٧/١٧ ـ باب: الحياء

٤١٨٠/١ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالاَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ، مَوْلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

٤١٧٨ ـ تقدم تخريجه في كتاب: التجارات، باب: ما للعبد أن يعطي ويتصدق (الحديث ٢٢٩٦).

٤١٧٩ ـ أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في التواضع (الحديث ٤٨٩٥)، تحفة الأشراف (١١٠١٦).

٤١٨٠ ـ أخرجه البخاري في كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (الحديث ٣٥٦٢) و (الحديث ٣٥٦٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب الأدب، باب: من لم يواجه الناس بالعتاب (الحديث ٦١٠٢)، وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: الحياء (الحديث ٦١١٩)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: كثرة حيائه ﷺ (الحديث ٥٩٨٦)، تحفة الأشراف (٤١٠٧).

٤١٧٨ ـ **قوله:** (ويشيع) من شيع بالتشديد أي: يتبعها (دعوة المملوك) أي: المأذون له فيها (برسن) بفتحتين هو الحبل الذي تقاد به الدابة.

٤١٧٩ ـ **قوله:** (أن تواضعوا) أي: أن أقول لكم تواضعوا. والله أعلم.

باب: الحياء

٤١٨٠ ـ **قوله:** (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة، ستر يعد للجارية في ناحية البيت. (رؤي)

الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ عَذْرَاءَ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا، رُئِيَ ذٰلِكَ فِي وَجْهِهِ.

٤١٨١/٢ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ، ثنا عِيسىٰ بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»**.

٤١٨٢/٣ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، أَنْبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، ثنا صَالِحُ بْنُ [حَسَّانَ][1]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسلَامِ الْحَيَاءُ»**.

٤١٨٣/٤ ـ **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ

٤١٨١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٥٣٧).

٤١٨٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٦٤٥١).

٤١٨٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ـ ٥٤ ـ (الحديث ٣٤٨) وأخرجه أيضاً في كتاب: الأدب، باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (الحديث ٦١٢٠)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في الحياء (الحديث ٣٤٩٧)، تحفة الأشراف (٩٩٨٢).

على بناء المفعول أي: أنه لا يظهر كراهية بالتكلم حياءً بل يظهر آثار كراهته في الوجه فيعرف به أنه كرهه.

٤١٨٢ ـ **قوله**: (عن ابن عباس) إسناده ضعيف؛ لضعف صالح بن حسان وسعيد بن محمد الوراق.

قوله: (خلقًا) بضمتين أو بسكون الثاني أي: خلقًا يختص بأهل ذلك الدين وبه يعرف من يكون كاملاً في ذلك الدين الحياء فيه يحصل حسن المعاملة مع الخلق ومع الخلائق. وفي الزوائد: حديث أنس ضعيف، ومعاوية بن يحيى الصدفي وأبو روح الدمشقي ضعفوه.

٤١٨٣ ـ **قوله**: (إذا لم تستحي) بحذف إحدى الياءين للجازم وإبقاء الثانية مكسورة. (فاصنع

٤١٨١ ـ هذا إسناد فيه معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي وقد ضعفوه.

٤١٨٢ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف صالح بن حسان وسعيد بن محمد الورّاق.

(١) تصحفت في الأصلين إلى: حيان، والتصويب من تهذيب الكمال: ١٣/ ٢٨ ـ ٢٩.

عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو، أَبِي مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**».

٤١٨٤/٥ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسىٰ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ**».

٤١٨٥/٦ ـ **حدّثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَا كَانَ الْفُحْشُ قَطُّ فِي شَيْءٍ، إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا زَانَهُ**».

٤١٨٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٦٧٠).

٤١٨٥ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الفحش والتفحش (الحديث ١٩٧٤)، تحفة الأشراف (٤٧٢).

ما شئت) أي: إن الحياء هو الدافع عن ارتكاب السوء، فالحياء من اللّه يمنع من القبائح الدينية ومن الناس يمنع من القبائح العادية، فإذا فقد الحياء لا يبالي المرء بما يفعل. فالأمر بمعنى: الخبر، وقيل: المراد أنه لا بد للمرء من النظر فيما يفعل فإن كان أمرًا لا يستحيي منه فليفعل وإلا فليدع. وقيل: هو وعيد كقوله تعالى: ﴿**اعملوا ما شئتم**﴾[1].

٤١٨٤ ـ **قوله:** (والإيمان في الجنة) أي: أهل الإيمان في الجنة. (والبذاء) هو بالمد: الفحش من القول. وفي الزوائد: رواه ابن حبان في صحيحه. وقول الدارقطني: إن الحسن لم يسمع من أبي بكرة الجواب عنه أن البخاري احتج في صحيحه برواية الحسن عن أبي بكرة في أربعة أحاديث. وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني الكبير التصريح بسماعه من أبي بكرة في عدة أحاديث والمثبت مقدم على النافي.

٤١٨٥ ـ **قوله:** (ما كان الفحش) بضم الفاء فسكون الحاء، اسم من الإفحاش. قال في شرح

٤١٨٤ ـ قلت: رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن سعيد بن سليمان ثنا هشام ثنا منصور فذكره، ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق إسماعيل بن موسى به، بتقديم البذاء على الحياء وحكم الحاكم بصحته، فإن اعترض معترض على ابن حبان والحاكم في تصحيحه بقول الدارقطني: إن الحسن لم يسمع من أبي بكرة.

(١) سورة: فصلت، الآية: ٤٠.

١٨/١٨ ـ باب: الحِلْم

٤١٨٦/١ ـ **حدّثنا** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ: «**مَنْ** ٢٨٥/ب
كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ».

٤١٨٧/٢ ـ **حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ الْعَبْدِيِّ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَتَتْكُمْ وُفُودُ عَبْدِ الْقَيْسِ**». وَمَا يَرَى أَحَدٌ فِينَا نَحْنُ كَذٰلِكَ، إِذْ جَاءُوا فَنَزَلُوا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبَقِيَ الْأَشَجُّ الْعَصَرِيُّ، فَجَاءَ بَعْدُ، فَنَزَلَ، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ،

٤١٨٦ ـ أخرجه **أبو داود** في كتاب: الأدب، باب: من كظم غيظاً (الحديث ٤٧٧٧)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: البر والصلة، باب: كظم الغيظ (الحديث ٢٠٢١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٤٨ ـ (الحديث ٢٤٩٣)، تحفة الأشراف (١١٢٩٨).

٤١٨٧ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٤٢٦٥).

الترمذي: هو الكلام بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين.

باب: الحلم

٤١٨٦ ـ **قوله:** (من كظم غيظًا) أي: حبس نفسه عن إجراء مقتضاه (ينفذه) من الإنفاذ أي: قادر على أن يأتي بمقتضاه. وفيه أنه إنما يحمد القادر على تأخير مقتضاه وغيره يكظم خيراً لكن إن ترك الانتقام كميل طبعه إلى المسامحة والتحمل حتى لو ترك لعذر أيضًا لا لعدم القدرة فهو ممن يرجى له ذلك.

٤١٨٧ ـ **قوله:** (العصري) ضبط بفتحتين (جانبًا) أي: طرفًا من المنزل (والتؤدة) أي: التأني

٤١٨٧ ـ هذا إسناد ضعيف، عمارة بن جوين أبو هارون العبدي كذبه ابن معين وعثمان بن أبي شيبة وابن علية، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف الحديث.

وَوَضَعَ ثِيَابَهُ جَانِبًا، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَشَجُّ! إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمَ وَالتُّؤَدَةَ**». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَشَيْءٌ جُبِلْتُ عَلَيْهِ، أَمْ شَيْءٌ حَدَثَ لِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَلْ شَيْءٌ جُبِلْتَ عَلَيْهِ**».

٣/٤١٨٨ ـ حدّثنا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ، ثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا أَبُو جَمْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْأَشَجِّ الْعَصَرِيِّ: «**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمَ وَالْحَيَاءَ**».

٤/٤١٨٩ ـ حدّثنا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ، مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ، كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

٤١٨٨ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في التأني والعجلة (الحديث ٢٠١٢)، تحفة الأشراف (٦٥٣١).

٤١٨٩ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٦٦٩٠).

وترك التعجيل. (جبلت) على بناء المفعول. أي: خلقت وطبعت عليه. وفي الزوائد: عمارة بن جوين أبو هارون العبدي كذبه ابن معين وعثمان بن أبي شيبة وابن علية، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ضعيف الحديث.

٤١٨٨ ـ **قوله**: (الحلم والحياء) في الزوائد: في إسناده العباس بن الفضل عن قرة بن خالد، تابعه عليه بشر بن الفضل كما رواه الترمذي.

٤١٨٩ ـ **قوله**: (ما من جرعة) بضم الجيم: اسم من جرع الماء كسمع، بلعه. وفي القاموس: الجرعة مثلثة من الماء، حسوه، أو بالضم. والظاهر أنه المراد ها هنا. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤١٨٨ ـ هذا إسناد فيه العباس بن الفضل. وقد ضعفه ابن معين [ابن الجنيد: ١٦] وابن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة [الجرح والتعديل: ٦/ت ١١٦٧] والبخاري [التاريخ الكبير: ٧/ت ١٧] والنسائي وغيرهم.

٤١٨٩ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

١٩/١٩ ـ باب: الحزن والبكاء

٤١٩٠ /١ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسىٰ، أَنْبَأَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لاَ تَسْمَعُونَ، إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهِ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشَاتِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ**». واللَّهِ! لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ.

٤١٩١ /٢ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، ثنا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / : «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**». ١/٢٨٦أ

٤١٩٠ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: الزهد، باب: في قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» (الحديث ٢٣١٢)، تحفة الأشراف (١١٩٨٦).

٤١٩١ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٤٢٦).

باب: الحزن والبكاء

٤١٩٠ ـ **قوله**: (أطت) بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة قال في النهاية: الأطيط صوت الاقتات، وأطيط الإبل أصواتها وحنينها. أي: إن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت، وهذا مثل لكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أطيط فإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة اللَّه تعالى. (ما أعلم) من كمال عظمته وجلاله وشدة بطشه وأليم عذابه. (إلى الصعدات) بضم الصاد والعين المهملتين، جمع صعد، وقيل: جمع صعدة كظلمة، فناء باب الدار وممر الناس بين يديه. (تجأرون) بالجيم والهمزة والراء، أي: ترفعون أصواتكم وتستغيثون. يقال: جأر جؤارًا بالضم. (واللَّه لوددت... إلخ) قال الحافظ: هذا من قول أبي ذر مدرج في الحديث. و(تعضد) على بناء المفعول بمعنى: تقطع.

٤١٩٢ /٣ ـ حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِسْلاَمِهِمْ وَبَيْنَ أَنْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ، يُعَاتِبُهُمُ اللَّهُ بِهَا، إِلاَّ أَرْبَعُ سِنِينَ: **﴿وَلاَ [يَكُونُوا][1] كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾**[2].

٤١٩٣ /٤ ـ حدّثنا بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ، ثنا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ [إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ][3]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ تُكْثِرُوا الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ»**.

٤١٩٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٥٢٦٦).

٤١٩٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢١٨٠).

٤١٩٢ ـ قوله: (وبين أن نزلت هذه الآية... إلخ) في الزوائد: هذا إسناده صحيح رجاله ثقات اهـ.

٤١٩٣ ـ قوله: (تميت القلب) أي: تجعله قاسيًا لا يتأثر بالمواعظ كالميت. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات. وأبو بكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد البصري.

٤١٩٢ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(١) في المخطوطة: تكونوا، بتاء الخطاب، وهي من قراءة رويس راوي يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي انظر: البدور الزاهرة: ٣١٤. وأثبتنا ما في قراءة حفص لشهرتها في بلادنا.

(٢) سورة: الحديد، الآية: ١٦.

٤١٩٣ ـ هذا إسناد صحيح، وأبو بكر الحنفي اسمه عبد الكبير بن عبد المجيد البصري.

(٣) في المخطوطة: عبد الله بن إبراهيم بن حنين، وهو وهم، والصواب ما ذكرنا، انظر تهذيب الكمال: ٢٤/ ١٢٤.

٤١٩٤/٥ ـ **حدّثنا** هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾[1]. فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ.

٤١٩٥/٦ ـ **حدّثنا** الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا أَبُو رَجَاءَ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَىٰ حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: «**يَا إِخْوَانِي! لِمِثْلِ هٰذَا فَأَعِدُّوا**».

٤١٩٦/٧ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ ذَكْوَانَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا أَبُو رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ

٤١٩٤ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة النساء (الحديث ٣٠٢٥)، تحفة الأشراف (٩٤٢٨).

٤١٩٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٩١٢).

٤١٩٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٣٩٠٠).

٤١٩٤ ـ قوله: (تدمعان) أي: تسيلان بالدمع.

٤١٩٥ ـ قوله: (على شفير القبر) أي: طرفه (الثرى) أي: التراب (فأعدوا) أي: صالح الأعمال الذي يدخل القبر مع المؤمن. وفي الزوائد: إسناده ضعيف. قال ابن حبان في الثقات: محمد بن مالك لم يسمع من البراء ثم ذكره في الضعفاء.

٤١٩٦ ـ قوله: (فتباكوا) أي: تكلفوا البكاء.

---

(١) سورة: النساء، الآيات: ١ ـ ٤١.

٤١٩٥ ـ هذا إسناد ضعيف فيه مقال، محمد بن مالك قال فيه أبو حاتم [الجرح والتعديل: ٨/ت ٣٧٧]: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات [الثقات: ٥/ ٣٧١] وقال: لم يسمع من البراء بن عازب شيئًا. وذكره أيضاً في الضعفاء [المجروحين: ٢/ ٢٥٩] وقال: كان يخطىء كثيراً لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد.

أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا».

٤١٩٧/ ٨ ـ **حدّثنا** عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالاَ: ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الزُّرَقِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ، مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ، إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**».

٢٠/٢٠ ـ باب: التوقي على العمل

٤١٩٨/ ١ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرٍ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَعْدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ / : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ** ٢٨٦/ب
وَجِلَةٌ﴾[1]، أَهُوَ الرَّجُلُ يَزْنِي وَيَسْرِقُ وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ: «**لاَ، يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ،**

٤١٩٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٣٤٤).

٤١٩٨ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المؤمنين (الحديث ٣١٧٥)، تحفة الأشراف (١٦٣٠١).

٤١٩٧ ـ **قوله**: (ثم تصيب) أي: تلك الدموع (من حرّ وجهه) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء، هو ما أقبل عليك وبدا لك منه. (إلا حرمه اللّه) أي: ذلك العبد المؤمن أو وجهه أو حر الوجه أو الشيء الذي أصابته الدموع منه، وأرجى الوجوه من رحمة اللّه هو الوجه الأول. والمراد بالتحريم على النار منع النار من إحراقه لا التحريم التكليفي. وفي الزوائد: إسناده ضعيف، وحماد بن أبي حميد اسمه محمد بن أبي حميد ضعيف.

باب: التوقي على العمل

أي: التحفظ عليه بالخوف عن رده وترك ما يؤدي إلى بطلانه.

٤١٩٨ ـ **قوله**: (هو الرجل الذي يزني) كأنها زعمت أن الخوف إنما يناسب الأعمال القبيحة دون

٤١٩٧ ـ هذا إسناد ضعيف، حماد بن أبي حميد اسمه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف.

(١) سورة: المؤمنون، الآية: ٦٠.

ـ أَوْ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ! ـ وَلٰكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَيُصَلِّي، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لاَ يُتَقَبَّلَ مِنْهُ».

٢/٤١٩٩ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ رَبٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ كَالْوِعَاءِ، إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ، طَابَ أَعْلَاهُ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ، فَسَدَ أَعْلَاهُ»**.

٣/٤٢٠٠ ـ حدّثنا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمْصِيُّ، ثنا بَقِيَّةُ، عَنْ وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ، أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ، وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هٰذَا عَبْدِي حَقًّا»**.

٤١٩٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٤٥٨).

٤٢٠٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٣٩٣٦).

الصالحة. فتحمل قوله: (يؤتون ما أتوا) أي: يؤدون من الأعمال القبيحة ما أدوا في الجاهلية أي: يفعلون بما فعلوا في أيام الجاهلية. (ولكنه الرجل) فالمراد أنهم الذين يديمون على الأعمال الصالحة التي فعلوها أول الإسلام، والحال أنهم يخافون الرد.

٤١٩٩ ـ قوله: (إذا طاب أسفله) كأنه إشارة إلى أن العبرة بالخواتيم. وفي الزوائد: في إسناده عثمان بن إسماعيل لم أر من تكلم فيه، وباقي رجال الإسناد موثقون.

٤٢٠٠ ـ قوله: (هذا عبدي حقًا) أي: لأنه يحسن الصلاة إخلاصًا لا رياءً. وفي الزوائد: في إسناده بقية وهو مدلس وقد عنعنه.

٤١٩٩ ـ هذا إسناد فيه مقال، عثمان بن إسماعيل لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد موثقون.

٤٢٠٠ ـ هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد الدمشقي وعنعنته.

٤/٤٢٠١ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَارَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسىٰ، قَالاَ: ثنا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمُنْجِيهِ عَمَلُهُ**». قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**وَلاَ أَنَا، إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ**».

٢١/٢١ ـ باب: الرياء والسمعة

١/٤٢٠٢ ـ **حدّثنا** أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ**».

٤٢٠١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٣٩٣).

٤٢٠٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٠٤٧).

٤٢٠١ ـ قوله: (قاربوا) أي: الوسط (وسددوا) أي: استقيموا على الوسط. يريد ترك الإفراط في العمل، ولذلك علقه بقوله فإنه ليس أحد إلخ. (إلا أن يتغمدني اللّه... إلخ) مقتضى الاستثناء أن العمل بلا رحمة منه تعالى لا ينجي ومع الرحمة ينجي. وفي الزوائد: هذا إسناد حسن، وشريك مختلف فيه.

باب: الرياء والسمعة

٤٢٠٢ ـ قوله: (وهو للذي أشرك) هو تأكيد للرد وإلا فهو عمل باطل من الأصول. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤٢٠١ ـ هذا إسناد حسن، شريك مختلف فيه.

٤٢٠٢ ـ هذا إسناد صحيح رجاله موثقون.

٤٢٠٣/٢ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالُوا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ زِيَادِ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ»**.

٤٢٠٤/٣ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟»**. قَالَ: فَقُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: **«الشِّرْكُ الْخَفِيُّ: أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاَتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»**. ١/٢٨٧

٤٢٠٥/٤ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلاَنِيُّ، ثنا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ

٤٢٠٣ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الكهف (الحديث ٣١٥٣)، تحفة الأشراف (١٢٠٤٤).

٤٢٠٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤١٢٩).

٤٢٠٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٨٢١).

٤٢٠٤ ـ قوله: (الشرك الخفي) فإنه شرك لا يظهر للناس أنه شرك بل يظهر لهم أنه صلاح. وفي الزوائد: إسناده حسن؛ وكثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمٰن مختلف فيهما.

٤٢٠٥ ـ قوله: (ولكن أعمالاً) أي: يعلمون أعمالاً (وشهوة) أي: ويشتهون شهوة. قال السيوطي: قال عبد الغافر الفاسي في مجمع الغرائب قيل: هو شهوة النساء. قال أبو عبيدة: هو

٤٢٠٤ ـ هذا إسناد حسن، كثير بن زيد وربيح بن عبد الرحمٰن مختلف فيهما.

٤٢٠٥ ـ هذا إسناد فيه مقال، عامر بن عبد الله لم أر من تكلم فيه بجرح ولا غيره، وباقي رجال الإسناد ثقات.

عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الْإِشْرَاكُ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ تَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلاَ قَمَرًا وَلاَ وَثَنًا، وَلٰكِنْ أَعْمَالاً لِغَيْرِ اللَّهِ، وَشَهْوَةً خَفِيَّةً**».

٤٢٠٦/٥ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالاَ: ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، ثنا عِيسىٰ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يُسَمِّعْ، يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَاءِ، يُرَاءِ اللَّهُ بِهِ**».

٤٢٠٧/٦ ـ **حدّثنا** هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ

٤٢٠٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٢٤١).

٤٢٠٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الرياء والسمعة (الحديث ٦٤٩٩)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله (الحديث ٧٤٠٢) و(الحديث ٧٤٠٣) و(الحديث ٧٤٠٤) و(الحديث ٧٤٠٥)، تحفة الأشراف (٣٢٥٧).

عندي ليس بمخصوص ولكنه في كل المعاصي عصاها ويصبر عليها. وقيل: هو أن يرى جاريةً حسناءِ وذكر الأزهري وجهًا آخر لطيفًا وهو أن تنصب الشهوة على أنه مفعول معه كأنه قال: أخوف ما أخاف وهو أن تنصب الشهوة كأنه الخشية. ومعنى ذلك: أنه يرى الناس أنه تارك للمعاصي والشهوة ويخفي شهواه لما في قلبه فإذا خلى بنفسه عملها في خفية ا هـ. وقال ابن الجوزي في غريب الحديث: الرياء ما كان ظاهرًا، والشهوة الخفية عدم إطلاع الناس على العمل، ولم يحك خلافه. قلت: وهو تفسير حسن، إلا أنه ورد في بعض طرق الحديث تفسيره بغير ذلك، ففي مسند أحمد ونوادر الأصول والمستدرك زيادة: «قيل: وما الشهوة الخفية؟ قال: يصبح العبد صائمًا فيعرض له شهوة من شهواته فيوافقها ويدع صومه». وحيثما ورد التفسير في تتمة الحديث من قول رسول الله ﷺ فلا يعدل عنه إلى غيره، ا هـ. كلام السيوطي. وفي الزوائد: في إسناده عامر بن عبد الله لم أر من تكلم فيه. وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤٢٠٦ ـ **قوله:** (من يراء) أي: يقصد بعمله أن يراه الناس على ذلك العمل. (يراء الله)

٤٢٠٦ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف عطية.

سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرَاءِ، يُرَاءِ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ».

٢٢/٢٢ ـ باب: الحسد

٤٢٠٨ / ١ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالاَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا».

٤٢٠٩ / ٢ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَكِيمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالاَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ

٤٢٠٨ ـ أخرجه البخاري في كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكمة (الحديث ٧٣)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الزكاة، باب: إنفاق المال في حقه (الحديث ١٤٠٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأحكام، باب: أجر من قضى بالحكمة (الحديث ٧١٤١)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل اللَّه (الحديث ٧٣١٦)، وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه... (الحديث ١٨٩٣)، تحفة الأشراف (٩٥٣٧).

٤٢٠٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول النبي ﷺ: رجل أتاه اللَّه القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار... (الحديث ٧٥٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه... (الحديث ١٨٩١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الحسد (الحديث ١٩٣٦)، تحفة الأشراف (٦٨١٥).

أي: يجازيه على ريائه، فسمي الجزاء باسمه. (ومن يسمع) من أسمع أو من التسميع، والمعنى كما تقدم. وفي الزوائد: في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف. وكذلك محمد بن أبي ليلى. والحديث من حديث جندب في الصحيحين.

باب: الحسد

٤٢٠٨ ـ **قوله:** (لا حسد) قيل: أريد بالحسد الغبطة، وهو أن يريد لنفسه مثل ما فيه من غير أن يريد الزوال عنه. والمراد أنه لا تنبغي الغبطة في الأمور الخسيسة وإنما تنبغي في الأمور الجليلة الدقيقة كالجود والعلم مع العمل، وإلا فالحسد غير جائز، وهو أن يريد الزوال عن أخيه. وقيل: المراد أنه لو جاز الحسد لجاز الحسد في هذين.

آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

٣/٤٢١٠ ـ **حدّثنا** هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ، قَالاَ: ثنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عِيسىٰ بْنِ أَبِي عِيسىٰ الْحَنَّاطِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يُطْفِىءُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالصَّلاَةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ**».

٢٣/٢٣ ـ باب: البغي

١/٤٢١١ ـ **حدّثنا** الْحُسَيْنُ / بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ [٢٨٧/ب
وَابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**».

٤٢١٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٤٢).

٤٢١١ ـ أخرجه أبو داود في كتاب: الأدب، باب: في النهي عن البغي (الحديث ٤٩٠٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٥٧ ـ (الحديث ٢٥١١)، تحفة الأشراف (١١٦٩٣).

٤٢١٠ ـ **قوله:** (الحسد يأكل الحسنات. . . إلخ) وفي الزوائد: الجملة الأولى رواها أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة، وإسناد حديث أنس بن مالك فيه عيسى بن أبي عيسى وهو ضعيف والله أعلم.

باب: البغي

٤٢١١ ـ **قوله:** (أجدر) أي: أليق وأحق وأولى وأحرى (أن يعجل) أي: بأن يعجل الله وهو من التعجيل. (من البغي) أي: الظلم والإساءة إلى المخلوقات.

٤٢١٠ ـ هذا إسناد فيه عيسى بن أبي عيسى وهو ضعيف.

٤٢١٢/٢ ـ حدّثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا صَالِحُ بْنُ مُوسىٰ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا، الْبِرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً، الْبَغْيُ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ».

٤٢١٣/٣ ـ حدّثنا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ][1] عَامِرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَسْبُ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ».

٤٢١٤/٤ ـ حدّثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلاَ يَبْغِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ».

٤٢١٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٧٨٨٢).

٤٢١٣ ـ تقدم تخريجه في كتاب: الفتن، باب: حرمة المؤمن وماله (الحديث ٣٩٣٣).

٤٢١٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٨٥٣).

٤٢١٢ ـ **قوله:** (البر) الإحسان إلى أحد من المخلوقات. وفي الزوائد: في إسناده صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف.

٤٢١٣ ـ **قوله:** (حسب امرىء) أي: يكفيه في الشر أن يحقر مسلمًا أي: لو كان الشر مطلوبًا لكفى منه هذا القدر. وفيه تعظيم وتكثير له. **وقوله:** (أن يحقر) كيضرب.

٤٢١٤ ـ **قوله:** (إن اللَّه أوحى إلي أن تواضعوا) في الزوائد: هذا إسناد حسن؛ الاختلاف في اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان.

٤٢١٢ ـ هذا إسناد فيه صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف.

(١) في الأصلين: بني عامر، والتصويب من تهذيب الكمال: ٣٣/ ٣٥٨.

٤٢١٤ ـ هذا إسناد حسن، الاختلاف في اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان.

٢٤/٢٤ ـ باب: الورع والتقوى

٤٢١٥/١ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثنا أَبُو عَقِيلٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ، وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، حَتَّى يَدَعَ مَا لاَ بَأْسَ بِهِ، حَذَرًا لِمَا بِهِ الْبَأْسُ**».

٤٢١٦/٢ ـ **حدّثنا** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ حَمْزَةَ، ثنا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، ثنا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ**». قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ، نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «**هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ وَلاَ بَغْيَ وَلاَ غِلَّ وَلاَ حَسَدَ**».

٤٢١٧/٣ ـ **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءَ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ،

٤٢١٥ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ١٩ ـ (الحديث ٢٤٥١)، تحفة الأشراف (٩٩٠٢).

٤٢١٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٨٩٣٩).

٤٢١٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٨٠٥).

باب: الورع والتقوى

٤٢١٥ ـ **قوله:** (ما لا بأس به) كما أن فيها ما به بأس، ففي ترك الكلام قد ترك ما لا بأس به خوفًا من الوقوع فيما فيه بأس أو حتى لا يعتاد على المستلذات من الحلال خوفًا من إفضاء ذلك إلى الحرام إذا لم يتيسر الحلال بسبب غلبة العادة.

٤٢١٦ ـ **قوله:** (كل مخموم القلب) قال السيوطي: بالخاء المعجمة، قال في النهاية: هو من خممت البيت إذا كنسته ونظفته.

قوله: (ولا غل) بالكسر الحقد. وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٢١٧ ـ **قوله:** (تكن أعبد الناس) أي: من أعبدهم. وذلك لأن العبادة بترك المنهيات أهم منها

٤٢١٦ ـ هذا إسناد صحيح.

٤٢١٧ ـ هذا إسناد حسن، وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد الله.

عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَاثِلَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ».

٤٢١٨/٤ ـ حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمْحٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ / بْنُ وَهْبٍ، عَنِ الْمَاضِي بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلاَ وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلاَ حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ». ٢٨٨/أ

٤٢١٩/٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلاَنِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا سَلاَّمُ بْنُ

٤٢١٨ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٩٣٧).

٤٢١٩ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجرات (الحديث ٣٢٧٠)، تحفة الأشراف (٤٥٩٨).

بفعل المأمورات. (أشكر الناس) فإن من أعظم الشكر الرضا بما تيسر. (تكن مؤمنًا) فإن ذاك من مراعاة أخوة الإيمان الكامل حتى كأن المرء لا ينظر إلى نفسه ولا إلى غيره إلا للإيمان، فلاشتراكه ينظر إلى أهله على السوية فلا يرجح النفس على الغير. (تكم مسلمًا) فإن الأخذ بالإسلام يقتضي المسالة أو السلم. وقد جاء: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وأعظم ذلك مراعاة الجار. (وأقل) من الإقلال. وفي الزوائد: هذا إسناده حسن. وأبو رجاء اسمه محرز بن عبد اللَّه الجزري.

٤٢١٨ ـ **قوله:** (لا عقل كالتدبير) أي: لا عقل كعقل التدبير أي: كعقل يدبر في عواقب الأمور وفي المصالح من المفاسد. (كالكف) أي إتيان المأمورات من الورع كالكف عن المنهيات لتكافؤ الأمرين. (ولا حسب) أي: لا شرف للنفس مثل الشرف الحاصل بحسن الخلق. وفي الزوائد: في إسناده الماضي بن محمد المصري وهو ضعيف.

٤٢١٩ ـ **قوله:** (الحسب المال) أي: الشرف بين أهل الدنيا: المال، والكرم بين أهل الدين

٤٢١٨ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف الماضي بن محمد الغافقي المصري.

أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى**».

٤٢٢٠/٦ ـ **حدثنا** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالاَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ ضُرَيْبِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً** ـ وَقَالَ عُثْمَانُ: آيَةً ـ **لَوْ أَخَذَ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِهَا، لَكَفَتْهُمْ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَّةُ آيَةٍ؟ قَالَ: «﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ**﴾»[1].

٤٢٢٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٩٢٥).

التقوى. أو الشرف بين الناس المال، والكرم عند اللَّه هو التقوى. وإطلاق الناس بناءً على أن الغالب هم أهل الدنيا، ، وبالوجهين يندفع التنافي بين الحديث وبين الحديث السابق.

٤٢٢٠ ـ **قوله:** (لكفتهم) أي: في الدنيا والآخرة. ﴿**ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا**﴾ ولا شك في كفاية العمل بها في الآخرة. لقوله تعالى: ﴿**إن أكرمكم عند اللَّه أتقاكم**﴾[2] ولقوله تعالى: ﴿**ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا**﴾ وإطلاقه يشمل المخرج من مضايق الدنيا والآخرة. وكذا لا شك في كفاية العمل بها في الدنيا لما ذكرنا من أن إطلاق المخرج يشملهما ولقوله تعالى: ﴿**ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾[3] وكذا قوله: ﴿**ومن يتوكل على اللَّه فهو حسبه**﴾[3] يشمل كفاية الدنيا والآخرة. وفي الزوائد: هذا الحديث رجاله ثقات غير أنه منقطع، وأبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله في التهذيب.

٤٢٢٠ ـ هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، أبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله في التهذيب.

(١) سورة: الطلاق، الآيتان: ٢، ٣.

(٢) سورة: الحجرات، الآية: ١٣.

(٣) سورة: الطلاق، الآية: ٣.

٢٥/٢٥ ـ باب: الثناء الحسن

١/٤٢٢١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّبَاوَةِ أَوِ الْبَنَاوَةِ ـ قَالَ: وَالْنَبَاوَةُ مِنَ الطَّائِفِ ـ قَالَ: «**يُوشِكُ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**». قَالُوا: بِمَ ذَاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: «**بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالثَّنَاءِ السَّيِّءِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ، بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ**».

٢/٤٢٢٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ كُلْثُومٍ الْخُزَاعِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ لِي

٤٢٢١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٠٤٣).

٤٢٢٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١١٦٦).

باب: الثناء الحسن

٤٢٢١ ـ قوله: (أو البناوة) هو معروف بالطائف، قاله السيوطي. (توشكوا) على صيغة الجمع وحذف النون تخفيفًا وهو كثير. وفي نسخة الزوائد: «توشك» بالإفراد (بالثناء الحسن) أي: فمن أثنيتم عليه ثناءً جميلاً فهو من أصحاب الجنة. قيل: هو مخصوص بالصحابة، وقيل: ممن كان على صفتهم في الإيمان، وقيل: هذا إذا كان الثناء مطابقًا لأفعاله. وقال النووي: الصحيح أنه على عمومه وإطلاقه فكل مسلم مات فألهم اللَّه الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة سواءٌ كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا إذ العقوبة غير واجبة فإلهام اللَّه الثناء عليه دليل أنه يشاء المغفرة له. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات، وليس لأبي زهير هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له شيء في بقية الكتب الستة.

٤٢٢٢ ـ قوله: (إذا قال جيرانك) الذين علموا بعملك. وفي الزوائد: رجال إسناد حديث كلثوم

٤٢٢١ ـ قلت: ليس لأبي زهير عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية في شيء من الخمسة الأصول، وإسناد حديثه صحيح رجاله ثقات.

٤٢٢٢ ـ هذا إسناد رجاله ثقات، رواه ابن أبي شيبة في مسنده هكذا إلا أنه مرسل كلثوم بن علقمة ويقال له: =

أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ، أَنِّي قَدْ أَحْسَنْتُ، وَإِذَا أَسَأْتُ، أَنِّي قَدْ أَسَأْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا قَالَ جِيرَانُكَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا قَالُوا: إِنَّكَ قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أَسَأْتَ**».

٤٢٢٣ / ٣ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ إِذَا أَحْسَنْتُ وَإِذَا أَسَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: أَنْ قَدْ أَحْسَنْتَ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ، وَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ أَسَأْتَ، فَقَدْ أَسَأْتَ**».

٤٢٢٤ / ٤ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ وَزَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، قَالاَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا أَبُو هِلاَلٍ، ثنا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي ثُبَيْتٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ / ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ ٢٨٨/ب
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلأَ اللَّهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا، وَهُوَ يَسْمَعُ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلأَ اللَّهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا، وَهُوَ يَسْمَعُ**».

٤٢٢٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٣١٠).

٤٢٢٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٥٣٦٨).

الخزاعي ثقات إلا أنه مرسل وكلثوم بن علقمة ويقال له ابن المصطلق ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البر: أحاديثه مرسلة لا يصح له صحبة، وكذا قال أبو نعيم وردّوا الصحبة لأبيه.

٤٢٢٣ ـ قوله: (إذا سمعت جيرانك... إلخ) في الزوائد: إسناده حديث عبد اللَّه بن مسعود هذا صحيحٌ رجاله ثقات. ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق عبد الرزاق به.

٤٢٢٤ ـ قوله: (من ملأ اللَّه أذنيه) أي: في حياته. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات. وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد اللَّه الربعي، وأبو هلال هو محمد بن سليم.

= ابن المصطلق ذكره ابن حبان في الثقات [الثقات: ٥/ ٣٣٥]. وقال ابن عبد البر: أحاديثه مرسلة لا يصح له صحبة، وكذا قال أبو نعيم وزاد: الصحبة لأبيه علقمة.

٤٢٢٣ ـ هذا إسناد صحيح.

٤٢٢٤ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد اللَّه وأبو هلال هو محمد بن سليم.

٥/٤٢٢٥ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ، فَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «**ذٰلِكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**».

٦/٤٢٢٦ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ، فَيُطَّلَعُ عَلَيْهِ، فَيُعْجِبُنِي؟ قَالَ: «**لَكَ أَجْرَانِ: أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ**».

٢٦/٢٦ ـ باب: النية

١/٤٢٢٧ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

٤٢٢٥ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الأدب، باب: إذا أُثني على الصالح فهي بشرى ولا تضره (الحديث ٦٦٦٣) و (الحديث ٦٦٦٤)، تحفة الأشراف (١١٩٥٤).

٤٢٢٦ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: عمل الشر (الحديث ٢٣٨٤)، تحفة الأشراف (١٢٣١١).

٤٢٢٧ ـ أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (الحديث ١)، مختصراً، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، ولكل امرىء ما نوى (الحديث ٥٤)، وأخرجه أيضاً في كتاب: العتق، باب: الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه.=

٤٢٢٥ ـ **قوله:** (فيحبه الناس عليه) أي: لأجله.

٤٢٢٦ ـ **قوله:** (فيطلع عليه) على بناء المفعول (فيعجبني) ذلك رجاء أن يرغب أحد فيه. (وأجر العلانية) إذ العلانية اتباع الناس لها أجر.

باب: النية

٤٢٢٧ ـ **قوله:** (إنما الأعمال بالنية) أفردت النية لكونها مصدراً. وقد تكلم العلماء على هذا الحديث في أوراق، وذكروا له معاني، وإنما الذي عندي في معناه: هو أن الأعمال، أي: الأفعال الإختيارية لا توجد ولا تتحقق إلا بالنية، وليس للفاعل من فعله إلا ما نوى، أي: نيته، على أن ما صدرية أي: الذي يرجع إليه من عمله نفعًا أو ضرراً هي النية، فإن العمل يحسب بحسبها خيرًا وشرًا، أو يجزى المرء بحسبها على العمل ثوابًا وعقابًا. وإذا تقرر المقدمتان ترتب عليهما **قوله:**

رُمْح، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالاَ: أَنْبَأَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ [عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ](١)، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَلِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»**.

٢/٤٢٢٨ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالاَ: ثنا وَكِيعٌ، ثنا

= (الحديث ٢٥٢٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (الحديث ٣٨٩٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: النكاح، باب: من هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى (الحديث ٥٠٧٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: النية في الأيمان (الحديث ٦٦٨٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الحيل، باب: في ترك الحيل، وأن لكل امرىء، ما نوى في الأيمان وغيرها (الحديث ٦٩٥٣)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنية» وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال (الحديث ٤٩٠٤)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الطلاق، باب: فيما عني به الطلاق والنيات (الحديث ٢٢٠١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: فيمن يقاتل رياءً وللدنيا (الحديث ١٦٤٧)، وأخرجه النسائي في كتاب: الطهارة، باب: النية في الوضوء (الحديث ٧٥)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الطلاق باب: الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناه (الحديث ٣٤٣٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: النية في اليمين (الحديث ٣٨٠٣)، تحفة الأشراف (١٠٦١٢).

٤٢٢٨ ـ انفرد ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢١٤٦).

(فمن كان هجرته . إلخ)أي: من كانت هجرته إلى اللَّه وإلى رسوله أي: قصدًا ونية فهجرته إلى اللَّه وإلى رسوله أجراً وثوابًا. وقد أوضحت عن هذا المعنى في بعض التعليقات ولعل المتأمل في مباني الألفاظ ونظمها يشهد بأن هذا المعنى هو معنى هذه الكلمات. **قوله:** (هو يقول) أي: في نفسه، وهذا القول يرجع إلى النية. والمراد يؤجر على نية الخير، فهو في أصل الأجر أيضًا مساو للمنفق وإن كان للمنفق زيادةٌ، فإن من نوى حسنةً يكتب له واحدةً وإذا فعلها فعشرة كما جاء.

٤٢٢٨ ـ قوله: (فهو يخبط في ماله) كيضرب أي: يجري فيه من غير هدي ويصرفه في الباطل،

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى: علقمة بن أبي وقّاص، وهو وهم، والصواب ما ذكرناه، راجع تهذيب الكمال: ٣١٣/٢٠.

الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا، فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ، يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالاً، وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هٰذَا، عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ**». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ، يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ عِلْمًا وَلاَ مَالاً، وَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هٰذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ**». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ**».

٤٢٢٨ م/٣ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ـ مُعَمَّرٌ ـ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. ح وَحَدَّثَنَا / [مُحَمَّدُ][1] بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُفَضَّلٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. ١/أ

٤٢٢٩/٤ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالاَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ـ يَعني: قَالَ ـ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**».

٤٢٢٨ م ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٢٢٨).

٤٢٢٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٣٥٣٣).

(فهو يقول) أي: باللسان لفعله وإظهارًا لعدم تقليده به، إذ لا وزر بدون العمل ولا يؤاخذ المرء بمجرد النية كما هو المعلوم في الأحاديث. (فهما في الوزر) أي: في أصله أي: في أن كلاً منهما صاحب إثم سواء.

٤٢٢٩ ـ قوله: (إنما تبعث الناس على نياتهم) وفي الزوائد: في إسناده ليث بن سليم وهو ضعيف. ويشهد له حديث جابر وقد رواه مسلم والله أعلم.

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى: محمود، وهو وهم، والصواب ما ذكرناه، راجع تهذيب الكمال: ٢٤/ ٤٧٩.

٤٢٢٩ ـ وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله.

٤٢٣٠/٥ ـ حدّثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنْبَأَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ».

٢٧/٢٧ ـ باب: الأمل والأجل

٤٢٣١/١ ـ حدّثنا أَبُو بِشْرٍ بَكْرُ بْنُ خَلَفٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلادٍ الْبَاهِلِيُّ، قَالاَ: ثنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ خَطَّ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطَّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هٰذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هٰذَا الْإِنْسَانُ الْخَطُّ الْأَوْسَطُ، وَهٰذِهِ الْخُطُوطُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ ـ أَوْ تَنْهَسُهُ ـ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا، أَصَابَهُ هٰذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ».

٤٢٣٢/٢ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ

٤٢٣٠ ـ أخرجه مسلم في كتاب: صفة الجنة والنار، باب: الأمر بحسن الظن باللَّه تعالى، عند الموت (الحديث ٧١٦١، ٧١٦٢) تحفة الأشراف (٢٣٠٦).

٤٢٣١ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الأمل وطوله (الحديث ٦٤١٧)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٢٢ ـ (الحديث ٢٤٥٤)، تحفة الأشراف (٩٢٠٠).

٤٣٣٢ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في قصر الأمل (الحديث ٢٣٣٤)، تحفة الأشراف (١٠٧٩).

باب: الأمل والأجل

٤٢٣١ ـ قوله: (الأعراض) أي: الأمر التي تعرضه من الأمراض والأحوال المتغيرة والآفات. (تنهشه أو تنهسه) أحدهما بالشين المعجمة والثاني بالمهملة ومعناهما قريب، بل واحد وهو الأخذ بالأسنان. والمقصود من الحديث التعجب من حال الإنسان وأنه لا يفوت الأجل لكونه محيطًا به من الجوانب كلها، وأنه معروض للأعراض قبل ذلك، ومع ذلك يؤمل أملاً قد جاوز أجله.

٤٢٣٢ ـ قوله: (أمامه) أي: قدام القفا. والحاصل أن أجله لقريب وأن أمله لطويل.

[سَلَمَةَ][1]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هٰذَا ابْنُ آدَمَ، وَهٰذَا أَجَلُهُ، عِنْدَ قَفَاهُ». وَبَسَط يَدَهُ أَمَامَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَثَمَّ أَمَلُهُ».

٤٢٣٣ / ٣ ـ حدّثنا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشَّيْخُ شَابٌّ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ».

٤٢٣٤ / ٤ ـ حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّرِيرُ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ».

٤٢٣٥ / ٥ ـ حدّثنا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ

٤٢٣٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٠٤٨).

٤٢٣٤ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: كراهة الحرص على الدنيا (الحديث ٢٤٠٩)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في قلب الشيخ شاب على حب اثنتين (الحديث ٢٣٣٩)، تحفة الأشراف (١٤٣٤).

٤٢٣٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٠٤٩).

٤٢٣٣ ـ قوله: (شاب) أي: حريص قوي في حبهما (في حب الحياة) هذا يعم غالب الشيوخ؛ لأن الصالح منهم قد جرب نفع الحياة في الآخرة فهو يريدها لذلك وغيره لا يريد فراق الدنيا بعد أن أستأنس بها مدة مديدة. (وكثرة المال) هذا لغير الزاهدين فإن الشيخ منهم مجرب منافع المال في أوقات الحاجة، وأيضاً يصير في معرض الحاجة إليه؛ لأنه يحتاج إلى الخدمة ولا تتيسر في العادة إلا بالمال فلذلك يحبه حبًا شديدًا. وفي الزوائد: طريق ابن ماجه صحيح رجاله ثقات.

٤٢٣٤ ـ قوله: (يهرم) كيفرح بفتحتين وهو أقصى الكبر. (ويشب) من باب ضرب.

٤٢٣٥ ـ قوله: (لأحب أن يكون معهما ثالثًا) أي: إن حرصه لا ينقطع إلى حد من المال وإنما

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى: أُسَامَةَ، وهو وهم، والصواب ما ذكرناه، راجع تهذيب الكمال: ٧/ ٢٥٣.

٤٢٣٣ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. ٤٢٣٥ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، وَلاَ يَمْلأُ نَفْسَهُ إِلاَّ التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ / تَابَ». ٢٨٩/ب

٤٢٣٦/٦ ـ حدّثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذٰلِكَ».

٢٨/٢٨ ـ باب: المداومة على العمل

٤٢٣٧/١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: وَالَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ! ﷺ، مَا مَاتَ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلاَتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ، الْعَمَلُ الصَّالِحُ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِنْ كَانَ يَسِيرًا.

٤٢٣٨/٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ،

٤٢٣٦ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات باب: في دعاء النبي ﷺ (الحديث ٣٥٥٠)، تحفة الأشراف (١٥٠٣٧).

٤٢٣٧ ـ تقدم تخريجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: في صلاة النافلة قاعداً (الحديث ١٢٢٥).

٤٢٣٨ ـ أخرجه مسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن... (الحديث ١٨٣١)، تحفة الأشراف (١٦٨٢١).

يقطعه الموت إلا من وفقه اللَّه تعالى. وفي الزوائد: إسناد طريق ابن ماجه صحيح رجاله ثقات.

٤٢٣٦ ـ قوله: (أعمار أمتي) أي: أعمار المعمر منهم غالبًا.

باب: المداومة على العمل

٤٢٣٧ ـ قوله: (وإن كان يسيرًا) أي: قليلاً.

٤٢٣٨ ـ قوله: (مه) أي: اسكتي عن مدحها. (بما تطيقون) أي: ما تطيقونه على الدوام والثبات

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ هٰذِهِ؟» قُلْتُ: فُلاَنَةُ، لاَ تَنَامُ ـ تَذْكُرُ مِنْ صَلاَحِهَا ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ! لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا». قَالَتْ: وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

٤٢٣٩/٣ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ التَّمِيمِيِّ الْأُسَيِّدِيِّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ الْعَيْنِ، فَقُمْتُ إِلَى أَهْلِي وَوَلَدِي، فَضَحِكْتُ وَلَعِبْتُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ، فَخَرَجْتُ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: نَافَقْتُ، نَافَقْتُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّا لَنَفْعَلُهُ، فَذَهَبَ حَنْظَلَةُ فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: «**يَا حَنْظَلَةُ! لَوْ كُنْتُمْ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ ـ أَوْ عَلَى طُرُقِكُمْ ـ يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ**».

٤٢٣٩ ـ أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال في الدنيا (الحديث ٦٩٠٠) و(الحديث ٦٩٠١) و(الحديث ٦٩٠٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٢٠ ـ (الحديث ٢٤٥٢) وأخرجه أيضاً في الكتاب نفسه، باب: ـ ٥٩ ـ (الحديث ٢٥١٤)، تحفة الأشراف (٣٤٤٨).

لا ما تفعلونه أحيانًا وتتركونه أحيانًا فلا يرد أن ما فوق الطاقة لا يحصل ولا يتأتى من العبد، فأي فائدة في النهي عنه (لا يمل اللّه) بفتح الميم أي: لا يقطع الإقبال بالإحسان عنكم. (حتى تملوا) في عبادته (أحب الدين) أي: أحب أعماله.

٤٢٣٩ ـ قوله: (نافقت) أي: تغير حالي بحيث لا ينبغي الغفلة عنهما لمن آمن بهما، فالغفلة عنهما تشبه أن تكون من الإنكار الباطني لوجودهما. وبالجملة فقد اشتبه عليه وجود الإيمان بهما في قلبه بلا شك وعده نفاقًا وبهذا ظهر أن الشك في الإيمان ليس بمكفر وإنما الشك في المؤمن به هو المكفر. **قوله:** (لو كنتم كما تكونون) نبههم على أن الحضور لا يدوم عادة وعدمه لا يضر في وجود الإيمان في القلب والغفلة إنما تنافى الحضور فلا يلزم منها عدم الإيمان. (ساعة) يكون الحضور لينتظم به أمر الدين، وساعة تكون الغفلة لينتظم بها أمر الدين والمعاش، وفي كل منهما رحمة على العباد.

٤٢٤٠/٤ ـ **حدّثنا** الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْأَعْرَجُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ خَيْرَ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ**».

٤٢٤١/٥ ـ **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ عِيسىٰ بْنِ جَارِيَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَى صَخْرَةٍ، فَأَتَى نَاحِيَةَ مَكَّةَ، فَمَكَثَ مَلِيًّا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ يُصَلِّي عَلَى حَالِهِ، فَقَامَ فَجَمَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ عَلَيْكُمْ بِالْقَصْدِ**»، ثَلَاثًا: «**فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ / لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا**». ٢٩٠/أ

٢٩/٢٩ ـ باب: ذكر الذنوب

٤٢٤٢/١ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا وَكِيعٌ وَأَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

٤٢٤٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٣٩٤٢).

٤٢٤١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٢٥٧٠).

٤٢٤٢ ـ أخرجه البخاري في كتاب: استتابة المرتدين، باب: إثم من أشرك باللّه وعقوبته في الدنيا والآخرة (الحديث ٦٩٢١)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟ (الحديث ٣١٥) و(الحديث ٣١٦)، تحفة الأشراف (٩٢٥٨).

٤٢٤٠ ـ **قوله:** (اكلفوا) بفتح اللام من كلف بكسر اللام أي: تحملوا من العمل ما تطيقون المداومة والثبات عليه. وفي الزوائد: في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

٤٢٤١ ـ **قوله:** (مليًا) أي: زمانًا طويلاً (بالقصر) هو الوسط المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط. وفي الزوائد: إسناده حسن، ويعقوب بن عبد اللّه مختلف فيه، وباقي رجال إسناده ثقات واللّه أعلم.

باب: ذكر الذنوب

٤٢٤٢ ـ **قوله:** (من أحسن في الإسلام) أي: أتى بالإسلام مع التصديق في القلب لم يؤاخذ؛ لأن

٤٢٤٠ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة.

٤٢٤١ ـ هذا إسناد حسن، يعقوب مختلف فيه والباقي ثقات.

شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنُؤَاخَذُ بِمَا كُنَّا نَعْمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ، لَمْ يُؤَاخَذْ بِمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ، أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ**».

٤٢٤٣/٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ بَانَكَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الْأَعْمَالِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا**».

٤٢٤٤/٣ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالاَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلاَنَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ، إِذَا أَذْنَبَ، كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِذَا زَادَ زَادَتْ، فَذٰلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ**:

٤٢٤٣ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٧٤٢٥).

٤٢٤٤ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المطففين (الحديث ٣٣٣٤)، تحفة الأشراف (١٢٨٦٢).

الإيمان يجب ما قبله من الخطايا. (ومن أساء) في الإسلام بأن أتى به من غير مواطأة القلب، وهذا هو إسلام المنافق، وهذا لا يمنع المؤاخذة بما سبق بل يستحق صاحبه أشد العقاب قال تعالى: ﴿**إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار**﴾[1].

٤٢٤٣ ـ قوله: (ومحقرات الأعمال) أي: ما لا يبالي المرء بها من الذنوب. (طالبًا) أي: مكلفًا، فعرض عليه أن يطلبها فيكتبها فهي عند اللَّه تعالى عظيمة حيث خص لأجلها ملكًا. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤٢٤٤ ـ قوله: (صقل قلبه) على بناء المفعول، من صقله جلاه من باب نصر. ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل وضميره راجع للتائب. (فذلك الران) هكذا في الأصول بالألف، والمشهور الرين

٤٢٤٣ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(١) سورة: النساء، الآية: ١٤٥.

﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]».

٤/٤٣٤٥ ـ حدّثنا عِيسىٰ بْنُ يُونُسَ الرَّمْلِيُّ، ثنا عُقْبَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ خَدِيجٍ الْمَعَافِرِيُّ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَلْهَانِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ، بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**». قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لاَ نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لاَ نَعْلَمُ. قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلٰكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ، إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ، انْتَهَكُوهَا**».

٥/٤٣٤٦ ـ حدّثنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالاَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**التَّقْوَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ**». وَسُئِلَ مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ؟ قَالَ: «**الْأَجْوَفَانِ: الْفَمُ وَالْفَرْجُ**».

٤٢٤٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٢٠٩٥).

٤٢٤٦ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في حسن الخلق (الحديث ٢٠٠٤)، تحفة الأشراف (١٤٨٤٧).

بالياء كالدين. ﴿كلا بل ران﴾ أي: غلب وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب كذا في الصحاح.

٤٢٤٥ ـ قوله: (جلهم لنا) بالجيم من التجلية أي اكشف ما لهم لنا. (من جلدتكم) بكسر الجيم أي: من جنسكم (ويأخذون من الليل) أي: يأخذون من عبادة الليل نصيبًا وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات. وأبو عامر الألهاني اسمه عبد اللّٰه بن غابر.

٤٢٤٦ ـ قوله: (ما أكثر ما يدخل الجنة) من الإدخال.

---

(١) سورة: المطففين، الآية: ١٤.

٤٢٤٥ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأبو عامر الألهاني اسمه عبد اللّٰه بن غابر.

٣٠/٣٠ ـ باب: ذكر التوبة

٤٢٤٧ / ١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا شَبَابَةُ، ثنا وَرْقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْهُ بِضَالَّتِهِ، إِذَا وَجَدَهَا**».

٢٩٠/ب **٤٢٤٨ / ٢ ـ حدّثنا** يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَدِينِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانٍ/ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكُمُ السَّمَاءَ، ثُمَّ تُبْتُمْ، لَتَابَ عَلَيْكُمْ**».

٤٢٤٩ / ٣ ـ حدّثنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، ثنا أَبِي، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَالْتَمَسَهَا، حَتَّى إِذَا أَعْيَى، تَسَجَّى بِثَوْبِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةَ**

٤٢٤٧ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٣٩٣٥).
٤٢٤٨ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٤٨٣٠).
٤٢٤٩ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٤٢٣١).

باب: ذكر التوبة

٤٢٤٧ ـ قوله: (أفرح بتوبة أحدكم) أي: أنه يحب توبة أحدكم ويرضى بها فوق ما يحب أحدكم ضالته ويرضي بها. والمقصود الحث على التوبة لكونها محبوبةً مرضيةً عنده تعالى.

٤٢٤٨ ـ قوله: (لتاب عليكم) يريد أن كثرة الذنوب لا تمنع عن التوبة. هذا إسناد حسن، ويعقوب بن حميد مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤٢٤٩ ـ قوله: (للّه) بفتح اللام، مبتدأ خبره أفرح. (بفلاة) بفتح الفاء أي: بمفازة (أعيى) أي: جعله الإلتماس عاجزاً. (تسجى) أي: تغطى بثوبه ليموت مكانه. (وجبة الراحلة) صوت وقع

٤٢٤٨ ـ هذا إسناد حسن.
٤٢٤٩ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف عطية العوفي وسفيان بن وكيع.

الرَّاحِلَةِ حَيْثُ فَقَدَهَا، فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَإِذَا هُوَ بِرَاحِلَتِهِ».

٤٢٥٠/٤ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، ثنا وُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ، كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ**».

٤٢٥١/٥ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**».

٤٢٥٠ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٩٦١٠).

٤٢٥١ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٤٩ ـ (الحديث ٢٤٩٩)، تحفة الأشراف (١٣١٥).

قدمها على الأرض. وفي الزوائد: في إسناده عطية العوفي وسفيان بن وكيع وهما ضعيفان، وأصل الحديث أخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود وأنس.

٤٢٥٠ ـ قوله: (التائب من الذنب) إطلاق الذنب يشمل الذنوب كلها، فيدل الحديث على أن التوبة مقبولة من أي ذنب كان. وظاهر الحديث يدل على أن التوبة إذا صحت بشرائطها فهي مقبولة. (كمن لا ذنب له) ظاهره أن الذنب يرفع من صحائف أعماله. ويحتمل أن المراد التشبيه في عدم العقاب فقط، واللَّه أعلم بالصواب. ثم الحديث ذكره صاحب الزوائد في زوائده وقال: إسناده صحيح رجاله ثقات، ثم ضرب على ما قال وأبقى الحديث على الحال. وفي المقاصد الحسنة: رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب من طريق أبي عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود عن أبيه رفعه، ورجاله ثقات، بل حسنه شيخنا يعني لشواهده وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه.

٤٢٥١ ـ قوله: (خطاء) بالتشديد أي: كثير الخطأ، والمراد بالخطأ المعصية عمداً أو مطلقًا بناء على أنه الخطأ المقابل للصواب دون العمد. (التوابون) لقوله تعالى: ﴿**إن اللَّه يحب التوابين**﴾[1]

٤٢٥٠ ـ رواه البيهقي في الكبرى من طريق عبد الرزاق عن معمر فذكره، ورواه أيضاً من طريق علي بن عبد العزيز عن الرقاشي به ثم قال: وروي من أوجه ضعيفة بهذا اللفظ، ورواه الطبراني من طريق أبي عبيدة به.

(١) سورة: البقرة، الآية: ٢٢٢.

٤٢٥٢ / ٦ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**». فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ**»؟ قَالَ: نَعَمْ.

٤٢٥٣ / ٧ ـ حدّثنا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّمْلِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا ابْنُ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو][1]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**».

٤٢٥٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٣٥١).

٤٢٥٣ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: ـ ٩٩ ـ (الحديث ٣٥٣٧) و(الحديث ٣٥٣٧م)، تحفة الأشراف (٦٦٧٤) و (٨٦١٥).

أي: دون المصرين فإن الإصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة فكيف على الكبيرة.

٤٢٥٢ ـ قوله: (الندم) أي: على المعصية، أي: لكونها معصيةً وإلا فإذا ندم عليها من جهة أخرى كما ندم على شرب الخمر من جهة صرف المال عليه فليس من التوبة في شيء.

قوله: (توبة) معناه: أنه معظمها، ومستلزم لبقية أجزائها عادةً فإن النادم ينقلع من الذنب في الحال عادةً ويعزم على عدم العود إليه في الاستقبال. وبهذا القدر تتم التوبة إلا في الفرائض التي يجب قضاؤها فتحتاج التوبة فيها إلى القضاء وإلا في حقوق العباد فتحتاج فيها إلى الاستحلال. أي: الرد والندم يعني على كل ذلك كما لا يخفى. وفي الزوائد: قلت: وقع عند ابن ماجه عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، قاله المنذري، وقال بعد ذلك: أي: كما رواه الترمذي وابن ماجه في صحيحه والحاكم في المستدرك.

٤٢٥٣ ـ قوله: (ما لم يغرغر) أي: ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة القيء يتغرغر به المريض. والغرغرة أن يجعل المشروب في الفم ويرد إلى أصل الحلق فلا يبلغ. كذا في النهاية.

٤٢٥٢ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٢٥٣ ـ هذا إسناد ضعيف لتدليس الوليد ومكحول الدمشقي.

(١) هذا الحديث روي عن عبد اللَّه بن عمر كما قرره المزي في تحفة الأشراف: ت: ٦٦٧٤.

٤٢٥٤/٨ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ، ثنا الْمُعْتَمِرُ، سَمِعْتُ أَبِي، ثنا أَبُو عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿[وَ][1] **أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**﴾[2]، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِي هٰذِهِ؟ فَقَالَ: «**هِيَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي**».

٤٢٥٥/٩ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالاَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَلاَ أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثَيْنِ عَجِيبَيْنِ؟ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَىٰ بَنِيهِ فَقَالَ: إِذَا أَنَا/ مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فِي الْبَحْرِ،** ٢٩١/أ

٤٢٥٤ ـ تقديم تخريجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في أن الصلاة كفارة (الحديث ١٣٩٨).

٤٢٥٥ ـ أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ـ ٥٤ ـ (الحديث ٣٤٨١)، وأخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة اللَّه تعالى وأنها سبقت غضبه(الحديث ٦٩١٥) و(الحديث ٦٩١٦)،وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: أرواح المؤمنين وغيرهم (الحديث ٢٠٧٨)، تحفة الأشراف (١٢٢٨٠).

والمقصود ما لم يعاين أحوال الآخرة. وفي الزوائد: في إسناده وليد بن مسلم وهو مدلس وقد عنعنه، وكذلك مكحول الدمشقي ا هـ. قلت: لكن من شواهده قوله تعالى: ﴿**وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن**﴾[3].

٤٢٥٤ ـ قوله: (من امرأة) أي: أجنبية (هي لمن عمل بها) أي: بهذه الآية فإنه أتى بالحسنة بعد السيئة، وإطلاق الآية يشمل الكبائر إلا أن هذه الآية في الصغائر.

٤٢٥٥ ـ قوله: (ثم اسحقوني) أي: دقوني واطحنوني. (ثم ذروني) من ذراه أي: أطاره في الريح في البحر الأجزاء بحيث لا يكون هناك سبيل إلى جمعها، فيحتمل أنه رأى أن جمعه حينئذٍ يكون

---

(١) ساقطة من المخطوطة، والتصويب من القرآن الكريم.

(٢) سورة: هود، الآية: ١١٤.

(٣) سورة: النساء، الآية: ١٨.

فَوَاللَّهِ! لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، قَالَ: فَفَعَلُوا بِهِ ذٰلِكَ، فَقَالَ لِلأَرْضِ: أَدِّي مَا أَخَذْتِ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتُكَ ـ أَوْ مَخَافَتُكَ ـ يَا رَبِّ! فَغَفَرَ لَهُ لِذٰلِكَ».

٤٢٥٦ / ١٠ ـ قال الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارَ، فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: لِئَلاَّ يَتَّكِلَ رَجُلٌ، وَلاَ يَيْأَسَ رَجُلٌ.

٤٢٥٧ / ١١ ـ حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ

٤٢٥٦ ـ تقديم بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٢٥٥).

٤٢٥٧ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: دعاء النبي ﷺ (الحديث ٣٥٤٧)، تحفة الأشراف (١١٩٦٤).

مستحيلاً والقدرة لا تتعلق بالمستحيل فلذلك قال: (فواللَّه لئن قدر عليَّ ربي) فلا يلزم أنه نفى القدرة فصار بذلك كافرًا، فكيف يغفر له، وذلك لأنه ما نفى القدرة على ممكن وإنما فرض غير المستحيل مستحيلاً فيما لم يثبت عنده أنه ممكن من الدين بالضرورة، والكفر هو الأول لا الثاني. ويحتمل أن شدة الخرف طيرت عقله فلا التفت إلى ما يقول وما يفعل وأنه هل ينفعه أم لا كما هو المشاهد في الواقع في مهلكة فإنه قد يتمسك بأدنى شيء لاحتمال أنه لعله ينفعه إذ هو فيما قال وفعل في حكم المجنون. وأجاب بعض: بأن هذا رجل لم تبلغه الدعوة وهذا بعيد. وقال السيوطي: معنى (لئن قدر علي ربي) أي: ضيق. كقوله تعالى: ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾[1] أي: نضيق ا هـ. وهذا معنى غير مناسب للسوق أصلاً. (أد) أمر من الأداء.

٤٢٥٦ ـ قوله: (في هرة) أي: لأجلها (من خشاش الأرض) مثلثة، حشرات الأرض كالعصافير ونحوها، كذا في القاموس. وقال السيوطي بمعجمات، أي هوامها وحشراتها.

٤٢٥٧ ـ قوله: (وكلكم ضال) أي: عار من الهداية ليس له هداية من ذاته بل هي من عناية ربه

---

(١) سورة: الأنبياء، الآية: ٨٧.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلاَّ مَنْ عَافَيْتُ، فَسَلُونِي الْمَغْفِرَةَ، فَأَغْفِرَ لَكُمْ، وَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِي بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ، وَكُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلاَّ مَنْ أَغْنَيْتُ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا فَكَانُوا عَلَى قَلْبِ أَتْقَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، لَمْ يَزِدْ فِي مُلْكِي جَنَاحُ بَعُوضَةٍ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا فَكَانُوا عَلَى قَلْبِ أَشْقَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، لَمْ يَنْقُصْ مِنْ مُلْكِي جَنَاحُ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ حَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ، وَأَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا، فَسَأَلَ كُلُّ سَائِلٍ مِنْهُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ، مَا نَقَصَ مِنْ مُلْكِي إِلاَّ كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِشَفَةِ الْبَحْرِ، فَغَمَسَ فِيهَا إِبْرَةً ثُمَّ نَزَعَهَا، ذٰلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ، عَطَائِي كَلَامٌ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ».

٣١/٣١ ـ باب: ذكر الموت والاستعداد له

٤٢٥٨/١ ـ حدّثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»، ـ يَعْنِي: الْمَوْتَ ـ.

٤٢٥٨ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في ذكر الموت (الحديث ٢٣٠٧)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: كثرة ذكر الموت (الحديث ١٨٣٣)، تحفة الأشراف (١٥٠٨٠) و(١٥٠٨٧).

ولطفه، وهذا لا ينافي حديث: «كل مولود يولد على الفطرة». بمعنى: أنه يولد خاليًا عن دواعي الضلالة. وفيه أن العبد محتاج إلى اللَّه تعالى في كل شيء، وأن أحدًا لا يعني أحدًا شيئًا من دونه، فحقه أن يتبتل إليه بشراشره. **قوله:** (بأني جواد) بيان لسبب ما تقدم، وذلك لأنه إذا كان عطاؤه الكلام فلا يتصور في خزائنه النقصان.

باب: ذكر الموت والاستعداد له

٤٢٥٨ ـ **قوله:** (هاذم اللذات) قال السيوطي بالذال المعجمة، أي: قاطعها. قلت: ويحتمل أن يكون بالدال المهملة، والمراد على التقديرين الموت، فإنه يقطع لذات الدنيا قطعًا، ثم إن كان

٢٩١/ب **٤٢٥٩ / ٢ ـ حدّثنا** الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، ثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، ثنا نَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ/، عَنْ فَرْوَةَ ابْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**». قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «**أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ**».

٤٢٦٠ / ٣ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِمْصِيُّ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

٤٢٦١ / ٤ ـ حدّثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، ثنا [سَيَّارٌ][1]، ثنا جَعْفَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ،

٤٢٥٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٧٣٣٣).

٤٢٦٠ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ـ ٢٥ ـ (الحديث ٢٤٥٩)، تحفة الأشراف (٤٨٢٠).

٤٢٦١ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ـ ١١ ـ (الحديث ٩٨٣)، تحفة الأشراف (٢٦٢).

الميت من الأخيار تكون له وصلة إلى لذات الآخرة أيضًا.

٤٢٥٩ ـ قوله: (أحسنهم خلقًا) بضمتين أي: الذين يحسنون معاملتهم مع اللَّه ومع الناس فيكون أفضل. وفي الزوائد: فروة بن قيس مجهول وكذا الراوي عنه وخبره باطل، قاله الذهبي في طبقات التهذيب.

٤٢٦٠ ـ قوله: (من دان نفسه) أي: أذلها واستعبدها، وقيل: حاسبها. (من أتبع نفسه هواها) أي: جعل نفسه تابعةً لهواها يعطيها كلما تهوى وتشتهي. (ثم تمنى على اللَّه) بأنه كريم غفور رحيم غني عنه وعن عمله فلا يعاقبه بل يدخل الجنة ويعطيه ما يشتهي.

٤٢٦١ ـ قوله: (لا يجتمعان في قلب عبد) يدل على أنه ينبغي وجود الأمرين على الدوام حتى في

٤٢٥٩ ـ هذا إسناد ضعيف، فروة بن قيس مجهول، وكذا الراوي عنه.

(١) تصحفت في المخطوطة إلى: سفيان، وهو وهم، والصواب ما أثبتناه، راجع تهذيب الكمال: ١٢/ ٣٠٧.

عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ، وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟». قَالَ: أَرْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ، فِي مِثْلِ هٰذَا الْمَوْطِنِ، إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ».

٤٢٦٢/٥ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا شَبَابَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْمَيِّتُ تَحْضُرُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ! كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلاَ يَزَالُ يُقَالُ لَهَا، حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ فُلاَنٌ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَلاَ يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السُّوءُ قَالَ: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ! كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ، فَلاَ يَزَالُ يُقَالُ لَهَا ذٰلِكَ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَلاَ يُفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هٰذَا؟ فَيُقَالُ: فُلاَنٌ. فَيُقَالُ: لَا مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي

٤٢٦٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٣٣٨٧).

ذلك الوقت، وأنه لا ينبغي أن يغلب الرجاء في ذلك الوقت بحيث لا يبقى من الخوف شيء.

٤٢٦٢ ـ قوله: (اخرجي) الخطاب للنفس فيستقيم هذا الخطاب مع عموم المؤمن للذكر والأنثى. (بروح) بفتح الراء أي: رحمة (وريحان) أي: طيب. (فيها اللَّه) أي: فيها يظهر ويلقي حكمه. (وآخر) أي: بآخر. (وأزواج) بدل منه أي: وبأوصافه (ومن شكله) جار ومجرور وقع حالاً من أزواج، وبأصناف كائنة من جنس المذكور من الحميم والغساق واللَّه أعلم. (فيستفتح لها) أي: يطلب لها أن يفتح لها السماء وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤٢٦٢ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

١/٢٩٢أ ذَمِيمَةً، فَإِنَّهَا لاَ تُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى/ الْقَبْرِ».

٤٢٦٣/٦ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةَ بْنِ عَبِيدَةَ، قَالاَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا كَانَ أَجَلُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ، أَوْثَبَتْهُ إِلَيْهَا الْحَاجَةُ، فَإِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، قَبَضَهُ اللَّهُ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَبِّ! هٰذَا مَا اسْتَوْدَعْتَنِي**».

٤٢٦٤/٧ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ خَلَفٍ أَبُو سَلَمَةَ، ثنا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَىٰ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**». فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَرَاهِيَةُ لِقَاءِ اللَّهِ فِي كَرَاهِيَةِ لِقَاءِ الْمَوْتِ، فَكُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ: «**لاَ، إِنَّمَا ذَاكَ عِنْدَ مَوْتِهِ، إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَمَغْفِرَتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**».

٤٢٦٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٥٤١).

٤٢٦٤ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث ٦٥٠٧) تعليقاً، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (الحديث ٦٧٦٣)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (الحديث ١٠٦٧)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: فيمن أحب لقاء الله (الحديث ١٨٣٧)، تحفة الأشراف (١٦١٠٣).

٤٢٦٣ ـ قوله: (اقصى أثره) أي: غاية ما قدر له من الأثر. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات.

٤٢٦٤ ـ قوله: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) بإرادة الخير له عند اللقاء، قيل: الشرط ليس سببًا للجزاء بل الأمر بالعكس. أجيب بأن المعنى: فليفرح، أو فأخبره بأن الله لا يحب لقائه.

٤٢٦٣ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٢٦٥/٨ - **حدّثنا** عِمْرَانُ بْنُ مُوسىٰ، ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا الْمَوْتَ، فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي، مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي، إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي**».

٣٢/٣٢ - باب: ذكر القبر والبلى

٤٢٦٦/١ - **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلاَّ يَبْلَى، إِلاَّ عَظْمًا**

٤٢٦٥ ـ أخرجه **أبو داود** في كتاب: الجنائز، باب: في كراهية تمني الموت (الحديث ٣١٠٨) بنحوه، وأخرجه **النسائي** في كتاب: الجنائز، باب: تمني الموت (الحديث ١٨٢٠)، تحفة الأشراف (١٠٣٧).

٤٢٦٦ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٢٥٥٢).

٤٢٦٥ - قوله: (لا يتمنى) هكذا في أصلنا بلفظ النفي بمعنى: النهي، كما في النسخ. (لضر نزل به) أي: في نفسه أو ماله، بخلاف ما إذا كان في الدين فلا يكره التمني لذلك. (فليقل) أي: فلا يتمنى صريحًا بل يعدل عنه إلى التعليق بوجود الخير فيه (أحيني) من الإحياء أي: أبقني على الحياة. قال العراقي: لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها حسن الإتيان بما أي: ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف، ولما كانت الوفاة معدومة في حال التمني لم يحسن أن يقول ما كانت بل أتى بإذا الشرطية فقال إذا كانت أي: إذا آل الحال إلى أن تكون الوفاة بهذا الوصف.

باب: ذكر القبر والبلى

٤٢٦٦ - قوله: (ليس شيء من الإنسان) القضية جزئية بالنظر إلى أفراد الإنسان، ضرورة أن اللّه حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء (إلاّ عظم واحد) هكذا في النسخ، والظاهر النصب؛ لكونه استثناء من الاثبات أي: يبلى من الإنسان كل شيء إلا عظمًا واحدًا، فالظاهر أن يقرأ بالنصب ولا عبرة بالخط في قراءة الحديث حالة النصب كما صرحوا به. (وهو عجب الذنب) بفتح

وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٢٦٧/ ٢ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ، عَنْ هَانِىءٍ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ، يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَلاَ تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هٰذَا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ**». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

٤٢٦٨/ ٣ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا شَبَابَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

٤٢٦٧ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ـ ٥ ـ (الحديث ٢٣٠٨)، تحفة الأشراف (٩٨٣٩).
٤٢٦٨ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٣٣٨٧).

مهملة وسكون جيم، أصل الذنب، فظاهر الحديث أنه يبقى. قيل: هو عظم لطيف هو أول ما يخلق من الآدمي ويبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه، وهذا هو الموافق لما روى ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري. قيل: «يا رسول اللَّه وما هو؟ قال: مثل حبة خردل». وقال المظهري أراد بقاءه لا أنه يبلى أصلاً؛ لأنه خلاف المحسوس. وقيل: أمر العجب عجيب فإنه آخر ما يخلق وأول ما يخلق، الأول بفتح الياء أي: يصير خلقًا والثاني بضمها. (ومنه يركب الخلق) أي: أنه تعالى يبقيه إلى أن يركب الخلق منه تارةً أخرى. وعلى ما قاله المظهري أنه يبقيه أولاً ليخلق منه تارة أخرى.

٤٢٦٧ ـ **قوله:** (أول منازل الآخرة) أي: فهو أقرب شيء إلى الإنسان. وأيضًا (شدته) أمارة للشدائد كلها. (منظر قط) أي: في الدنيا (أفظع) أي: أشد وأشنع، وحيث خصنا بمنظر الدنيا اندفع ما يتوهم أن هذا ينافي قوله (فما بعده أشد منه) على أنه يمكن الجواب إذا عمم بأنه أفظع من جهة الوحشة والوحدة، وغيره أشد عذابًا منه فلا إشكال.

٤٢٦٨ ـ **قوله:** (فيجلس الرجل) على بناء المفعول من أجلس، أو على بناء الفاعل من جلس.

٤٢٦٨ ـ هذا إسناد صحيح.

عَمْرِو بْنِ عَطَاءَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ / ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ ٢٩٢/ب
يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ، غَيْرَ فَزِعٍ وَلاَ مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ فِي الْإِسْلاَمِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ | ﷺ |، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ؟ فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللَّهَ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ، وَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ فَزِعًا مَشْعُوفًا، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ؟ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ تُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

٤/٤٢٦٩ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ،

٤٢٦٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر (الحديث ١٣٦٩) بمعناه، وأخرجه =

(ولا مشعوف) قال السيوطي: الشعف بشين معجمة وعين مهملة، شدة الفزع حتى يذهب بالقلب. (فيم) أي: في أي دين (ما هذا الرجل) أي: الرجل المشهور بين أظهركم، ولا يلزم منه الحضور، وترك ما يشعر بالتعظيم لئلا يصير تلقينًا وهو لا يناسب موضع الاختيار. (يحطم) بكسر (بعضها بعضًا) من شدة المزاحمة.

قوله: (على اليقين كنت وعليه... إلخ) يدل على أن من كان على اليقين في الدنيا يموت عليه عادة وكذا في جانب الشك. (إن شاء اللَّه) للتبرك لا للشك. (سمعت الناس... إلخ) يريد أنه كان مقلدًا في دينه للناس ولم يكن منفردًا عنهم بمذهب فلا اعتراض عليه حقًا كان ما عليه أو باطلاً (على الشك) أي: خلاف اليقين اللائق بالإنسان واللَّه أعلم وفي الزوائد: إسناده صحيح.

٤٢٦٩ ـ **قوله:** (في عذاب القبر) أي: في السؤال في القبر، ولما كان السؤال يكون سببًا للعذاب

عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ ـ قَالَ: ـ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[1]».

٤٢٧٠/٥ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَى مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ لَهُ: هٰذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

= أيضاً في كتاب التفسير، باب: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ (الحديث ٤٦٩٩) بمعناه، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه (الحديث ٧١٤٨)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: عذاب القبر (الحديث ٤٧٥٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام (الحديث ٣١٢٠)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: عذاب القبر، (الحديث ٢٠٥٦)، تحفة الأشراف (١٧٦٢).

٤٢٧٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٨٠١٥).

في الجملة ولو في حق بعض عبر عنه باسم العذاب، فالمراد بالتثبيت في الآخرة هو تثبيت المؤمن في القبر عند سؤال الملكين إياه.

٤٢٧٠ ـ قوله: (عرض على مقعده) هو من باب القلب، والأصل عرض عليه مقعده كما في بعض الروايات، ومثله في القلب قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها﴾[2] والله أعلم. (فمن أهل الجنة) أي: فيعرض عليه من مقاعد الجنة، أو فمقعده من مقاعد الجنة. (يقال هذا مقعدك) يحتمل أن الإشارة إلى القبر، أي: القبر مقعدك إلى أن يبعثك الله إلى المقعد المعروض أو إلى مقعدك المعروض: (وحتى) غايةً لعرض أي: يعرض عليك إلى البعث، ثم بعد البعث تخلد. ثم هذا القول يعم أهل الجنة والنار، والمراد: يقال لكل أحد هذا الكلام والله أعلم بالمرام.

---

(١) سورة: إبراهيم، الآية: ٢٧.

(٢) سورة: غافر، الآية: ٤٦.

٤٢٧١ / ٦ ـ **حدّثنا** سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ/ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يُبْعَثُ**». ١/٢٩٣

٤٢٧٢ / ٧ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَفْصٍ الْأُبُلِّيُّ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي**».

٤٢٧١ ـ تقدم تخريجه في كتاب: الجنائز، باب: ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر (الحديث ١٤٤٩).
٤٢٧٢ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٢٣٣٤).

٤٢٧١ ـ **قوله**: (إنما نسمة المؤمن) هي بفتحتين: الروح. والمراد روح المؤمن الشهيد كما جاء في بعض روايات الحديث. (طائر) ظاهره أن الروح يتشكل ويتمثل بأمر اللَّه تعالى طائرًا كتمثل الملك بشرًا. ويحتمل أن المراد أن الروح يدخل في بدن طائر كما في روايات، قال السيوطي في حاشية أبي داود إذا فسرنا الحديث بأن الروح يتشكل طيراً فالأشبه أن ذلك في القدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة؛ لأن شكل الإنسان أفضل الأشكال ا هـ. قلت: هذا إذا كان الروح الإنساني له شكل في نفسه، ويكون على شكل الإنسان، وأما إذا كان في نفسه لا شكل له بل يكون مجرداً أو أراد اللَّه تعالى أن يتشكل ذلك المجرد لحكمة ما فلا يبعد أن يتشكل من أول الأمر على شكل الطائر، وأما على الثاني فقد أورد الشيخ علم الدين القرافي أنه لا يخلو إما أن يحصل للطير الحياة بتلك الأرواح أولاً، والأول عين ما تقوله التناسخية، والثاني مجرد حبس للأرواح وتسجن، وأجاب السبكي باختيار الثاني ومنع كونه حبسًا وتسجنًا؛ لجواز أن يقدر اللَّه تعالى في تلك الأجواف من السرور والنعيم ما تجده في الفضاء الواسع ا هـ. ولهذا الكلام بسط ذكرته في حاشية أبي داود **قوله**: (يعلق) بضم اللام وبالتخفيف.

٤٢٧٢ ـ **قوله**: (مثلت) بالتشديد أي: صورت (أصل) جوابًا باللام. فحذف الياء إلا أن تجعل

٤٢٧٢ ـ هذا إسناد حسن إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر بن عبد اللَّه، وإسماعيل بن حفص مختلف فيه.

٣٣/٣٣ ـ باب: ذكر البعث

٤٢٧٣/١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ صَاحِبَيِ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا ـ أَوْ فِي أَيْدِيهِمَا ـ قَرْنَانِ، يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ**».

٤٢٧٤/٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، بِسُوقِ الْمَدِينَةِ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسىٰ عَلَى الْبَشَرِ! فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَلَطَمَهُ، قَالَ: تَقُولُ هٰذَا؟ وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَذُكِرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «**قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾**[1]، **فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ،**

٤٢٧٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤١٩٣).

٤٢٧٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٥٠٧٦).

الياء للإشباع، أو يعتذر بإعطاء المعتل حكم الصحيح. وفي الزوائد: هذا إسناده حسن إن كان أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر بن عبد اللّـه ، وإسماعيل بن حفص مختلف فيه.

باب: ذكر البعث

٤٢٧٣ ـ قوله: (إن صاحبي الصور) يدل على أن النفختين تكونان في قرنين ولكل منهما ملك. وفي رواية الترمذي: كيف أنه وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الأذن حتى يؤمر بالنفخ فينفخ. وفي الزوائد: في إسناده ضعيف؛ لضعف حجاج بن ارطاة وعطية العوفي.

٤٢٧٤ ـ قوله: (فأكون أول من رفع) أي: ممن علم صعقهم جزمًا فلا ينافي احتمال كون موسى

٤٢٧٣ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة وعطية العوفي. ٤٢٧٤ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(١) سورة: الزمر، الآية: ٦٨.

فَلاَ أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَىٰ اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ».

٣/٤٢٧٥ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالاَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «**يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدِهِ** ـ وَقَبَضَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقْبِضُهَا وَيَبْسُطُهَا ـ **ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟**». قَالَ: وَيَتَمَايَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

٤٢٧٥ ـ تقدم تخريجه في كتاب: السنة، باب: فيما انكرت الجهمية (الحديث ١٩٨).

أول من رفع رأسه على تقدير أنه صعق. (أو كان ممن استثنى اللّه) أي: فلم يصعق أي: فعلى التقديرين فله فضل جزئي على البشر فلا ينبغي المخاصمة مع من يقول مثل قول اليهودي لأنه يمكن تصحيحه بحمله على الفضل الجزئي. وبالجملة فقد أراد المنع عن البحث عن أمثال هذه المباحث لئلا يفضي ذلك إلى الإفراط والتفريط في شأن الأنبياء، وأكد ذلك بقوله(ومن قال أنا خير من يونس بن متى) بوزن حتى اسم لأبي يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أي: من قال ذلك افتخاراً واعتقادًا لجواز الافتخار له فقد كذب إذ الافتخار لا يجوز واللّه أعلم. فإن قلت: كيف يصح أن يكون موسى مستثنى من النفخة الأولى أو لم يكن مستثنى مع أنه قد مات قبلها والنفخة الأولى إنما تدرك الأحياء حينئذٍ؟ قلت: إن الأنبياء أحياء فيمكن أن تدركهم هذه النفخة، ولهذا الكلام تفصيل ذكرته في حاشية الصحيحين. وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٢٧٥ ـ قوله:(يأخذ الجبار. . . إلخ)هذا الحديث كالتفسير لقوله تعالى: ﴿**والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسمٰوات مطويات بيمينه**﴾[1] والمقصود بيان غاية عظمته تعالى وحقارة الأفعال العظام التي تتحير فيها الأوهام بالإضافة لكمال قدرته تعالى، وهذا المقصود حاصل بهذا الكلام وإن لم تعرف كيفية القبض وحقيقة اليد فالبحث عنها خارج على القدر المقصود إفهامه فلا ينبغي.

---

(١) سورة: الزمر، الآية: ٦٧.

٤٢٧٦/٤ - **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**حُفَاةً عُرَاةً**». قُلْتُ: وَالنِّسَاءُ؟ قَالَ: «**وَالنِّسَاءُ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ/! فَمَا يُسْتَحْيَىٰ؟ قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَهَمُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**». ٢٩٣/ب

٤٢٧٧/٥ - **حدّثنا** أَبُو بَكْرٍ، ثنا وَكِيعٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ، فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ**».

٤٢٧٦ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٧)، وأخرجه **مسلم** في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (الحديث ٧١٢٧)، وأخرجه **النسائي** في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث ٢٠٨٣)، تحفة الأشراف (١٧٤٦١).

٤٢٧٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٨٩٨٦).

٤٢٧٦ - **قوله:** (الأمر أهم) أي: أشد، فكلٌ مشغول بأمره ولا يدري عن حال أخيه، قال اللَّه تعالى ﴿**لكل امرىء منهم يومئذٍ شأن يغنيه**﴾[1] فلا أحد يلتفت إلى عورة آخر.

٤٢٧٧ - **قوله:** (فآخذ بيمينه) على صيغة اسم الفاعل: فيغتم الناس، فمنهم أخذ بيمينه، وأخذ بشماله. وفي الزوائد: رجال الإسناد ثقات إلا أنه منقطع، والحسن لم يسمع من أبي موسى قاله علي بن المديني، وأبو حاتم وأبو زرعة، وقد رواه الترمذي عن الحسن عن أبي هريرة وقال: لا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٤٢٧٧ ـ هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع، الحسن لم يسمع من أبي موسى، قاله علي بن المديني وأبو حاتم وأبو زرعة.

(١) سورة: عبس، الآية: ٣٧.

٤٢٧٨/٦ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عِيسىٰ بْنُ يُونُسَ، وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾(١). قَالَ: «**يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ**».

٤٢٧٩/٧ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ﴿**يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتُ**﴾(٢)، فَأَيْنَ تَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**عَلَى الصِّرَاطِ**».

٤٢٨٠/٨ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرٍ، ثنا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ الْعُتْوَارِيِّ [أَحَدِ بَنِي](٣) لَيْثٍ، قَالَ: ـ وَكَانَ

٤٢٧٨ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: قوله تعالى: ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ (الحديث ٦٥٣١)، وأخرجه **مسلم** في كتاب: صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة يوم القيامة، أعاننا اللَّه على أهوالها (الحديث ٧١٣٣)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص (الحديث ٢٤٢٢ م)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة المطففين (الحديث ٣٣٣٦)، تحفة الأشراف (٧٧٤٣).

٤٢٧٩ ـ أخرجه **مسلم** في كتاب: صفات المنافقين، باب: في البعث والنشور، وصفة الأرض يوم القيامة (الحديث ٦٩٨٧)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: التفسير: باب: ومن سورة إبراهيم (الحديث ٣١٢١)، تحفة الأشراف (١٧٦١٧).

٤٢٨٠ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٤٠٦٨).

٤٢٧٨ ـ **قوله:** (في رشحه) هو بفتحتين العرق، كذا في المجمع. وقيل: مقتضى كتب اللغة سكون الثاني؛ لأنه يخرج شيئًا فشيئًا.

٤٢٨٠ ـ **قوله:** (على حسك) بفتحتين. قال السيوطي: حسكة وهي شوكة صلبة (والسعدان) نبت

---

(١) سورة: المطففين، الآية: ٦.

(٢) سورة: إبراهيم، الآية: ٤٨.

٤٢٨٠ ـ **قلت**: رواه أحمد بن منيع في مسنده ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني عبيد اللَّه بن المغيرة بن معيقيب عن سليمان بن عمرو بن عبد العتواري، حدثني ليث، فذكره بتمامه وزاد في آخره زيادة طويلة، وقد أوردته في زوائد أحمد بن منيع.

(٣) تصحفت في المخطوطة إلى: حدثني، والصواب ما ذكرناه من المطبوعة، وراجع أيضاً تهذيب الكمال: ١٢/ ٥٠.

فِي حَجْرِ أَبِي سَعِيدٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ـ يَعْنِي: أَبَا سَعِيدٍ ـ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، عَلَى حَسَكٍ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَمَخْدُوجٌ بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبَسٌ بِهِ، وَمَنْكُوسٌ فِيهَا».

٩/٤٢٨١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾[1] قَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[2]».

٣٤/٣٤ ـ باب: صفة أمة محمد ﷺ

١/٤٢٨٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ،

٤٢٨١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٥٨٢٠).

٤٢٨٢ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (الحديث ٥٨٠) و(الحديث ٥٨١)، تحفة الأشراف (١٣٣٩٩).

ينبت ذو شوكة. (مسلم) بتشديد اللام المفتوحة أي: محفوظ (ومخدوج به) أي: الذي قشر جلده به (ومحتبس) بفتح الباء (ومنكوس) أي مقلوب: بأن صار رأسه أسفل.

٤٢٨١ ـ قوله: (قال ألم تسمعيه يقول... إلخ) فالورود غير الدخول، وأهل الجنة لا دخول لهم. أو المراد أن الدخول إنما يضر إذا لم يكن معه نجاةٌ من العذاب ابتداءً وإلا فهو كلا دخول. وفي الزوائد: حديث حفصة صحيح رجاله ثقات إن كان أبو سفيان سمع من جابر بن عبد اللَّه.

باب: صفة أمة محمد ﷺ

٤٢٨٢ ـ قوله: (غرًا) أي: بيضًا (محجلين) أي: بيض الأطراف من اليدين والرجلين (من

٤٢٨١ ـ هذا إسناد صحيح إن كان أبو سفيان سمع من جابر بن عبد اللَّه، وقد تقدم قبل هذا بأربعة أحاديث.

(١) سورة: مريم، الآية: ٧١. (٢) سورة: مريم، الآية: ٧٢.

عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، سِيمَاءُ أُمَّتِي، لَيْسَ لأَحَدٍ غَيْرِهَا».

٢/٤٢٨٣ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ/ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ». ٢٩٤/أ

٣/٤٢٨٤ ـ **حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالاَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلاَنِ، وَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الثَّلاَثَةُ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَقَلُّ،

٤٢٨٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث ٦٥٢٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الأيمان والنذور، باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ (الحديث ٦٦٤٢)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (الحديث ٥٢٨) و(الحديث ٥٢٩) و(الحديث ٥٣٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة أهل الجنة (الحديث ٢٥٤٧)، تحفة الأشراف (٩٤٨٣).

٤٢٨٤ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحاً﴾ (الحديث ٣٣٣٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ (الحديث ٧٣٤٩)، وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة البقرة (الحديث ٢٩٥٩) و(الحديث ٢٩٦٠) و(الحديث ٢٩٦١)، تحفة الأشراف (٤٠٠٣).

الوضوء) أي: من آثار الوضوء أو لأجل الوضوء (سيماء أمتي) يريد أن هذا مخصوص بأمته ﷺ. والسيما بالقصر والمد العلامة.

٤٢٨٣ ـ **قوله:** (وما أنتم في أهل الشرك) أي: من الأمم السابقين أي: فاكثر تلك الأمم أهل الشرك فلذلك قل مؤمنهم حتى غلب مؤمنو هذه الأمة على مؤمني تلك الأمم كلها.

٤٢٨٤ ـ **قوله:**(ومعه الرجل)وهو الذي آمن من أمته. (فيقول أخبرنا نبينا ﷺ... إلخ)المقصود

فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْتَ قَوْمَكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ. فَيُقَالُ: مَنَ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتُدْعَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَ هٰذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: وَمَا عِلْمُكُمْ بِذٰلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ بِذٰلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغُوا، فَصَدَّقْنَاهُ، قَالَ: فَذٰلِكُمْ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[1]».

٤/٤٢٨٥ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ ثُمَّ يُسَدَّدُ إِلاَّ سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَرْجُو أَلاَّ تَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّؤُا أَنْتُمْ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ذَرَارِيِّكُمْ، مَسَاكِنَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي، أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**».

٤٢٨٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٣٦١٢).

بهذه الشهادة إظهار فضلهم بين الأمم وإلا فكفى باللَّه شهيدًا، كيف ولولا ذلك لورد أن علم الحاكم إن كفى فلا حاجة إلى هذه الشهادة وإلا فكيف صحت شهادتهم مع انتهائها إلى علمه تعالى فليتأمل.

٤٢٨٥ ـ قوله: (صدرنا) أي: رجعنا من غزو أو سفر. (إلا سلك) على بناء المفعول أي: أدخل (أن لا يدخلوها) أي: مؤمنوا سائر الأمم الجنة. وفي الزوائد: في إسناده محمد بن مصعب، قال فيه صالح بن محمد البغدادي: ضعيف في الأوزاعي، وعامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، لكن لم ينفرد به. وقد رواه النسائي من عمل اليوم والليلة عن يحيى بن حمزة عن الأوزاعي.

---

(١) سورة: البقرة، الآية: ١٤٣.

٤٢٨٥ ـ هذا إسناد فيه مقال، محمد بن مصعب، قال فيه صالح بن محمد البغدادي: ضعيف في الأوزاعي وعامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة.

٤٢٨٦/٥ ـ **حدّثنا** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلاَثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي**».

٤٢٨٧/٦ ـ **حدّثنا** عِيسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّحَّاسِ الرَّمْلِيُّ وَأَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ/ قَالاَ: ٢٩٤/ب ثنا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نُكْمِلُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، سَبْعِينَ أُمَّةً، نَحْنُ آخِرُهَا، وَخَيْرُهَا**».

٤٢٨٨/٧ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّكُمْ وَفَّيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ**».

٤٢٨٦ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: منه (الحديث ٢٤٣٧)، تحفة الأشراف (٤٩٢٤).

٤٢٨٧ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن آل عمران (الحديث ٢٩٢٧)، تحفة الأشراف (١١٣٨٧).

٤٢٨٨ ـ تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ٤٢٨٨).

٤٢٨٩ ـ **قوله**: (وثلاث حثيات) يحتمل الرفع عطف على سبعون، والنصب على أنه عطف على سبعين، والأول أقرب لفظًا وأبلغ معنى؛ لعله إن شاء اللَّه تعالى هو المراد واللَّه أعلم. وقال السيوطي: قال في النهاية: هو كناية عن المبالغة عن الكثرة وإلا فلا كف ولا حثي جل عن ذلك وعز اهـ. قلت وقد جاء ﴿**السمٰوات مطويات بيمينه**﴾[1] فهذه مثل ذلك الحديث، ولا يخفى أن هذه الآية تقتضي أن حثيةً واحدةً تكفي لتمام الأمة فلعل في تعدد الحثيات تشريفاً للأمة واللَّه أعلم بالحكمة.

٤٢٨٧ ـ **قوله**: (نكمل) أي: نحن، من الإكمال أو التكميل.

٤٢٨٨ ـ **قوله**: (وفيتم) بالتشديد أي: أتممتم وكملتم.

---

(١) سورة: الزمر، الآية: ٦٧.

٤٢٨٩/٨ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ، ثنا حُسَيْنُ بْنُ حَفْصٍ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ، ثَمَانُونَ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ**».

٤٢٩٠/٩ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ [عَنْ][1] حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ وَنَبِيُّهَا؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ وَالْأَوَّلُونَ**».

٤٢٩١/١٠ ـ **حدّثنا** جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، ثنا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ أَبِي الْمُسَاوِرِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أُذِنَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ فِي السُّجُودِ، فَيَسْجُدُونَ لَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ، قَدْ جَعَلْنَا عِدَّتَكُمْ فِدَاءَكُمْ مِنَ النَّارِ**».

٤٢٨٩ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة أهل الجنة (الحديث ٢٥٤٦)، تحفة الأشراف (١٩٣٨).

٤٢٩٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٦٥٠٠).

٤٢٩١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩١١١).

٤٢٨٩ ـ قوله: (ثمانون من هذه الأمة) هي الثلثان من هذه الأمة والثلث من سائر الأمم.

٤٢٩٠ ـ قوله: (آخر الأمم) أي: وجودًا (الأولون) في الحساب ودخول الجنة. وفي الزوائد: إسناده صحيح رجاله ثقات، وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل البصري التبوذكي.

٤٢٩١ ـ قوله: (ارفعوا رءوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم... إلخ) ليس المراد أنهم يدخلون بمجرد أنهم فداء هذه الأمة بل إنهم يدخلونها لاستحقاقهم لذلك، ويكتفي بدخولهم عن دخول الأمة فصاروا فداء والله أعلم. وفي الزوائد: روى مسلم معناه، وأتم سوق الحديث عن أبي بردة عن أبيه بإسناد أصح من هذا، ومع ذلك فقد أعله البخاري.

٤٢٩٠ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التبوذكي.

٤٢٩١ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف جبارة بن المغلس.

(١) سقطت من الأصلين، والتصويب من تهذيب الكمال: ٢١/٢٩ ـ ٢٢، والتحفة: ت ٦٥٠٠.

٤٢٩٢/١١ ـ حدّثنا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، ثنا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هٰذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هٰذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ».

٣٥/٣٥ ـ باب: ما يرجى من رحمة اللَّه عزَّ وجلَّ يوم القيامة

٤٢٩٣/١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ رَحْمَةٍ، قَسَمَ مِنْهَا رَحْمَةً بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، فَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤٢٩٤/٢ ـ حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَا: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ

٤٢٩٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٤٩).

٤٢٩٣ ـ أخرجه مسلم في كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة اللَّه تعالى، وأنها سبقت غضبه (الحديث ٦٩٠٨)، تحفة الأشراف (١٤١٨٣).

٤٢٩٤ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٠٢٤).

٤٢٩٢ ـ قوله: (فداك من النار) أي: أنه تعالى يعطي منزلتك في النار إياه ويعطي منزلته في الجنة إياك وقد جاء أن لكل واحد من بني آدم منزلين. وفي الزوائد: له شاهد في صحيح مسلم في حديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وقد أعله البخاري كما تقدم.

باب: ما يرجى من رحمة اللَّه عز وجل يوم القيامة

٤٢٩٣ ـ قوله: (فيها يتراحمون) أي: الخلائق كلها فانظر إلى عظم رحمة اللَّه في الآخرة بالنظر في رحمة الأم على ولدها، في أن أي: قدر في الرحمة الواحدة جاء في نصيبها فسبحانه ما أعظم شأنه. (يرحم بها عباده) أي: المؤمنين.

٤٢٩٤ ـ قوله: (أكملها اللَّه بهذه الرحمة) وفي الزوائد: حديث أبي سعيد صحيح رجاله ثقات.

٤٢٩٢ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف كثير وجبارة، وقد أعله البخاري كما تقدم في الحديث قبله.

٤٢٩٤ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

١/٢٩٥أ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ/ : «خَلَقَ اللَّهُ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا رَحْمَةً، فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْبَهَائِمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالطَّيْرُ، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا اللَّهُ بِهٰذِهِ الرَّحْمَةِ».

٤٢٩٥ / ٣ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالاَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي».

٤٢٩٦ / ٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ! هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ، أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ».

٤٢٩٥ ـ تقدم تخريجه في كتاب: السنة، باب: فيما أنكرت الجهمية (الحديث ١٨٩).

٤٢٩٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٣٤٦).

٤٢٩٥ ـ قوله: (كتب بيده... إلخ) أي: موجبًا إياه على نفسه بمقتضى وعده (أن رحمتي تغلب غضبي) أي: إذ كان المحل قابلاً للأمرين مستحقًا لهما من وجه، فالغالب هو المعاملة بالرحمة لا بالغضب، وعلى هذا لا يرد الأشكال بكثرة أهل النار فليتأمل. وقال السيوطي: قال في النهاية: هو إشارة إلى سعة الرحمة وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم إذا كان هو أكثر خصاله وإلا فرحمة اللَّه وغضبه لا يوصف بغلبة أحداهما على الأخرى وإنما هو سبيل المجاز للمبالغة.

٤٢٩٦ ـ قوله: (وحق العباد) أي: بمقتضى وعده الذي لا يمكن تخلفه.

٤٢٩٧ / ٥ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَىٰ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ، فَقَالَ: «**مَنِ الْقَوْمُ؟**» فَقَالُوا: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، وَامْرَأَةٌ تَحْصِبُ تَنُّورَهَا، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا، فَإِذَا ارْتَفَعَ وَهَجُ التَّنُّورِ، تَنَحَّتْ بِهِ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَتْ: أَوَ لَيْسَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْأُمِّ بِوَلَدِهَا؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَتْ: فَإِنَّ الْأُمَّ لاَ تُلْقِي وَلَدَهَا فِي النَّارِ! فَأَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ إِلاَّ الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ، الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ وَأَبَىٰ أَنْ يَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ**».

٤٢٩٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٧٧٣٩).

٤٢٩٧ ـ قوله: (وامرأة تحصب) كتضرب أي: ترمي فيه ما يوقد النار به فيه. (وهج التنور) هو بفتحتين: حر النار. (لا تلقي ولدها في النار) أي: فكيف أرحم الراحمين يلقي بعض العبيد فيها وإن كانوا كفرة. (فأكب) من كبه، فأكب أي: قلبه وصرعه. (لا يعذب) أي: على الدوام، والظاهر أنه لا يدخل النار إلا هؤلاء، إذ الكلام في إدخال النار لا في الخلود والدوام والله أعلم. وبالجملة فالمعصية تعظم وتزيد قبحاً وشناعةً بقدر حقارة المعاصي وعظمة المعصي بها، وكثرة إحسانه إلى العاصي فيعظم جزاؤها بذلك. فبالنظر إلى حارة العبد العاصي وأنه خلق من أي شيء وأي شيء مقداره، وإلى عظمة خالق السمٰوات والأرض الذي قامت السمٰوات بأمره وإلى كثرة نعمه وإحسانه تعظم أدنى المعاصي حتى تجاوز الجبال والبحار وتصير حقيقةً بأن يجعل جزاؤها الخلود في النار لولا رحمة الكريم العفو الغفور الرحيم، فكيف هذه المعصية المتضمنة لتشبيهه بالأحجار التي هي أرذل الخلق فتعالى سبحانه عن ذلك علوًا كبيرًا. وحقائق هذه الأمور لا يعلمها إلا علام الغيوب. ثم ظاهر الحديث يقتضي أن جاحد النبوة قد أبى عن كلمة التوحيد على وجهها وهو المراد ها هنا. وفي الزوائد: إسناد حديث ابن عمر ضعيف؛ لضعف إسماعيل بن يحيى متفق على تضعيفه ا هـ. قلت: أصل الحديث ليس من الزوائد.

٤٢٩٧ ـ هذا إسناد فيه إسماعيل بن يحيى وهو متهم وعبد الله ضعيف.

٤٢٩٨/٦ ـ حدّثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلاَّ شَقِيٌّ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنِ الشَّقِيُّ؟ قَالَ: «**مَنْ لَمْ يَعْمَلْ لِلَّهِ بِطَاعَةٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مَعْصِيَةً**».

٤٢٩٩/٧ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، ثنا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَخُو حَزْمٍ الْقُطَعِيِّ، ثنا ثَابِتٌ/ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ ـ أَوْ تَلاَ ـ هٰذِهِ الْآيَةَ: «﴿**هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ**﴾[1]»، قَالَ: «**فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَلاَ يَجْعَلَ مَعِي إِلٰهًا آخَرَ، فَمَنِ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلٰهًا آخَرَ، فأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ**». ٢٩٥/ب

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَطَّانُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ، ثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**قَالَ رَبُّكُمْ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَلاَ يُشْرَكَ بِي غَيْرِي، وَأَنَا أَهْلٌ، لِمَنِ اتَّقَى أَنْ يُشْرِكَ بِي، أَنْ أَغْفِرَ لَهُ**».

٤٢٩٨ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٩٧٤).

٤٢٩٩ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ـ ٧٤ ـ (الحديث ٢٤٩٧)، تحفة الأشراف (٤٣٤).

٤٢٩٨ ـ قوله: (من لم يعمل بطاعة اللَّه) أي ما عمل عملاً من حيث أنه طاعة فما أطاعه قط. (ولم يترك له معصية) أي: ما ترك عملاً من حيث كونه معصية له فما ترك معصية قط بل هو مديم في جميع المعاصي حكمًا، إذ ما ترك شيئًا منها لكونه معصيةً، وإن الذي تركه فإنما تركه بسبب آخر. وفي الزوائد: في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف.

٤٢٩٩ ـ قوله: (أنا أهل أن أتقى) على بناء المفعول من اتقى (أن يجعل معي إلٰهًا) وفي بعض النسخ. «فمن اتقى أن لا يشرك معي إلٰهًا» فكلمة لا زائدة.

٤٢٩٨ ـ هذا إسناد فيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

(١) سورة: المدثر، الآية: ٥٦.

٤٣٠٠ / ٨ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هٰذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لاَ، يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عَنْ ذٰلِكَ حَسَنَةٌ؟ فَيُهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا هٰذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هٰذِهِ السِّجِلَّاتِ! فَيَقُولُ: إِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ: الْبِطَاقَةُ الرُّقْعَةُ، أَهْلُ مِصْرَ يَقُولُونَ لِلرُّقْعَةِ: بِطَاقَةٌ.

٤٣٠٠ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: الإيمان، باب: ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (الحديث ٢٦٣٩) و(الحديث ٢٦٤٠)، تحفة الأشراف (٨٨٥٥).

٤٣٠٠ ـ **قوله:** (يصاح) أي: ينادى (سجلاً) بالكسر والتشديد هو الكتاب الكبير. (فيهاب الرجل) أي: يوقع في هيبة (فيقول) من كمال الهيبة (لا) أي: ليس حسنة (حسنات) كأن الجمع باعتبار الحسنة بعشر أمثالها. (بطاقة) أي: رقعة صغيرة، والباء زائدة، وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر. (أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأن محمدًا رسول اللّه) ﷺ قال السيوطي: قال الحكيم الترمذي: ليست هذه شهادة التوحيد؛ لأن من شأن الميزان أن يوضع في كفته شيء، وفي الأخرى ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فهذا غير مستحيل لأن العبد يأتي بهما جميعًا ويستحيل أن يأتي بالكفر والأيمان جميعًا عبد واحد يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة فكذلك استحال أن توضع شهادة التوحيد في الميزان وأما بعد ما آمن العبد فإن النطق منه بلا إله إلا اللّه حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات ا هـ. قلت: شهادة التوحيد والإيمان حسنة أيضًا فإن قال: ليس لهما ما يضادهما شخصًا وإن كان ما يضادهما نوعاً وهي السيئة المقابلة للحسنة، فيراد أن النطق بلا إله إلا اللّه بعد الإيمان ليس له ما يضاد شخصه أيضًا، ومن لم يترك الصلاة قط ففعل الصلاة منه حسنة لا يقابلها من السيئات ما يضادها شخصاً فليتأمل (فطاشت) أي رفعت واللّه أعلم.

٣٦/٣٦- باب: ذكر الحوض

١/٤٣٠١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، ثنا زَكَرِيَّا، ثنا عَطِيَّةُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِي حَوْضًا، مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَبْيَضَ مِثْلَ اللَّبَنِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

٢/٤٣٠٢ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَلَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ/ ! أَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ**». ١/٢٩٦أ

٣/٤٣٠٣ ـ حدّثنا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ

٤٣٠١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤١٩٩).

٤٣٠٢ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (الحديث ٥٨٢)، تحفة الأشراف (٣٣١٥).

٤٣٠٣ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: ما جاء في صفة الحوض (الحديث ٢٤٤٢)، تحفة الأشراف (٢١٢٠).

باب: ذكر الحوض

٤٣٠١ ـ قوله: (ما بين الكعبة إلى بيت المقدس) أي: مقدار ما بين الكعبة إلى بيت المقدس. وقد جاء في تحديد الحوض حدود مختلفة، ووجه التوفيق أن يحمل على بيان تطويل المسافة لا تحديدها. وفي الزوائد: في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف.

٤٣٠٢ ـ قوله: (من أيلة إلى عدن) أيلة مدينة من بلاد الشام على ساحل البحر، وعدن معروف. وقوله: (إني لأذود عنه الرجال) أي: من الأمم الآخرين أي أطردهم حتى لا يزاحموا أمتي، أو لأنهم لا يستحقون ذلك. وهذا يدل على أن يميزوا من غيرهم فلذلك قالوا: (أتعرفنا).

٤٣٠٣ ـ قوله: (عن أبي سلام) تشديد اللام (الحبشي) بضم فسكون. **قوله:** (فأتيته عليّ بريد)

٤٣٠١ ـ هذا إسناد فيه عطية وهو ضعيف.

مُهَاجِرٍ، حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ سَالِمٍ الدِّمَشْقِيُّ، نُبِّئْتُ عَنْ أَبِي سَلاَّمٍ الْحُبَشِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَتَيْتُهُ عَلَى بَرِيدٍ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: لَقَدْ شَقَقْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا سَلاَّمٍ! قَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ! يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَرَدْتُ الْمَشَقَّةَ عَلَيْكَ، وَلٰكِنْ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ، عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الْحَوْضِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، أَكَاوِيبُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَوَّلُ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الدُّنْسُ ثِيَابًا وَالشُّعْثُ رُءُوسًا، الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ، وَلاَ تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ**»، قَالَ: فَبَكَى عُمَرُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، ثُمَّ قَالَ: لٰكِنِّي قَدْ نَكَحْتُ الْمُنَعَّمَاتِ وَفُتِحَتْ لِيَ السُّدَدُ، لاَ جَرَمَ أَنِّي لاَ أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي عَلَى جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ، وَلاَ أَدْهُنُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ.

٤٣٠٤/٤ ـ حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَبِي، ثنا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ، أَوْ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعُمَانَ**».

٤٣٠٤ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ (الحديث ٥٩٥٤)، تحفة الأشراف (١٣٧٠).

علي، بتشديد الياء أي: على مركبي. (بريد) أي: حملت بريده على مركبي أو معي بريد. وفي رواية الترمذي فحملت على البريد (أكاويبه) جمع أكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له. (الدنس) بضم فسكون وكذا الشعث. (ولا يفتح لهم السدد) أي: الأبواب (حتى اخضلت) بتشديد اللام أي: ابتلت وزنًا ومعنًى.

٤٣٠٤ ـ **قوله:** (ما بين ناحيتي حوضي) تثنية الناحية بمعنى: الطرف، مضافة إلى الحوض. (وعمان) بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام.

٤٣٠٥/٥ ـ حدّثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**يُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ**».

٤٣٠٦/٦ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَسَلَّمَ عَلَى الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ: «**السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ! وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، بِكُمْ لاَحِقُونَ**». ثُمَّ قَالَ: «**لَوَدِدْنَا أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوَ لَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ قَالَ: «**أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ**

٤٣٠٥ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (الحديث ٥٩٥٥)، تحفة الأشراف (١١٩٣).

٤٣٠٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٠٣٤).

٤٣٠٥ ـ قوله: (ترى فيه) أي: في حواليه وعنده.

٤٣٠٦ ـ قوله: (أتى المقبرة) بتثليث الباء (دار قوم) بالنصب على الاختصاص أو النداء، أو بالجر على البدل من ضمير عليكم. والمراد أهل الدار تجوزًا، أو بتقدير مضاف. (إن شاء اللَّه) قاله تبركاً وعملاً بقوله تعالى ﴿**ولا تقولن لشيء**﴾[1] الآية، ولأن المراد الرفق في تلك المقبرة، أو الموت على الإيمان وهو مما يحتاج إلى قيد المشيئة بالنظر إلى الجميع. (وددنا) قال الطيبي: فإن قلت: فأي اتصال لهذا المراد بذكر أصحاب القبور؟ قلت: عند تصور السابقين يتصور اللاحقون، أو كشف له ﷺ عالم الأرواح فشاهد أرواح الجميع السابقين منهم واللاحقون. (قد رأيت) أي: في الدنيا (أنتم أصحابي) ليس نفيًا لأخوتهم ولكن ذكره مزية لهم بالصحبة على الأخوة فهم أخوة وصحابة واللاحقون أخوة فحسب، قال تعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾[2] (وإخواني) أي: المراد بإخواني أو الذين لهم أخوة فقط. (وأنا فرطكم). بفتحتين أي: أتقدمكم (على الحوض) أهيء لكم ما تحتاجون إليه. والخطاب للحاضرين ومن بعد تغليبًا (كيف تعرف)

---

(١) سورة: الكهف، الآية: ٢٣.

(٢) سورة: الحجرات، الآية: ١٠.

مُحَجَّلَةٌ/ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ خَيْلِ دُهْمٍ بُهْمٍ، أَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ ٢٩٦/ب
يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ»، قَالَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»، ثُمَّ قَالَ:
«لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأُنَادِيهِمْ: أَلاَ هَلُمُّوا! فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ
بَدَّلُوا بَعْدَكَ، وَلَمْ يَزَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، فَأَقُولُ: أَلاَ سُحْقًا! سُحْقًا!».

٣٧/٣٧ ـ باب: ذكر الشفاعة

٤٣٠٧/١ ـ حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، فَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

٤٣٠٧ ـ أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (الحديث ٤٩٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: فضل لا حول ولا قوة إلا بالله (الحديث ٣٦٠)، تحفة الأشراف (١٢٥١٢).

أي: يوم القيامة، كأنهم فهموا من تمني الرؤية وتسميتهم باسم الإخوة دون الصحبة، لا يراهم في الدنيا، فإنما يتمنى عادةً ما لم يمكن حصوله ولو حصل اللقاء في الدنيا لكانوا أصحابه، وفهموا من قوله: (انا فرطكم) بعموم الخطاب أنه يعرفهم في الآخرة فسألوا عن كيفية ذلك. (أرأيت) أي: أخبرني، والخطاب مع كل من يصلح له من الحاضرين أو الرائين. (دهم) بضم فسكون، وكذا بهم. المراد بهم السود. والثاني تأكيد للأول. (فإنهم يأتون يوم القيامة غرًا. . إلخ)أي: وسائر الناس ليسوا كذلك، إما لاختصاص الوضوء بهذه الأمة من بين الأمم. وحديث: «هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي». إن صح لا يدل على وجود الوضوء في سائر الأمم بل في الأنبياء أو لاختصاص الغرة والتحجيل. (ليذادن) بالنون الثقيلة على بناء المفعول من الذود وهو الطرد. (إلا سحقًا) أي بعداً.

باب: ذكر الشفاعة

٤٣٠٧ ـ قوله: (لكل نبي دعوة) أي: في حق الأمة عمومًا في هلاكهم أو نجاتهم. (مستجابة) أي: قطعًا للدعوة باستجابته، وأما باقي دعواتهم في حق الأمم فهي في حيز المشيئة، نعم الغالب الاستجابة. **قوله:** (اختبأت) بهمزة أي: ادخرتها (من مات) مثل أصحاب الكبائر، وقد جاء شمول الشفاعة لهم جميعًا صريحًا، ففيه رد على من أنكر ذلك ويرى أن الشفاعة لرفع الدرجات

٢/٤٣٠٨ ـ حدّثنا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسىٰ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ قَالاَ: ثنا هُشَيْمٌ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلاَ فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ»**.

٤٣٠٨ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل (الحديث ٣١٣٨)، وأخرجه أيضاً في كتاب: المناقب، باب: في فضل النبي ﷺ (الحديث ٣٦١٤)، تحفة الأشراف (٤٣٦٧).

وغيره ولا شفاعة لأهل الكبائر بل هم مخلدون في النار.

٤٣٠٨ ـ قوله: (أنا سيد ولد آدم) قال ذلك إما لأنه أوحى إليه أن يقول ليعرف الأمة أو لأنه قصد به التحديث بالنعمة فلا ينافي حديث: «لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير». أي: أن يقول ذلك لأن المراد هناك افتخار ونحوه، وقد نفى توهم الافتخار **بقوله:** (ولا فخر) معناه أي: لا ينبغي الافتخار، ولا فخر مني بذا لقول. والفخر التعظيم والمباهاة، أي: هذه النعمة كرامة من اللَّه تعالى ما بلغتها بقوتي حتى افتخر بها.

قوله: (ولواء الحمد بيدي) قيل: اللواء الراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته رؤس الخلائق، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة، فاللواء مجاز عن الشهرة والإنفراد. وقيل: يحتمل أن يكون لحمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى الحمد، وعلى هذا قول من قال: لا مقام من مقامات الصالحين أعلى وأرفع من مقام الحمد، ودونه تنتهي سائر المقامات. ولما كان نبينا سيد المرسلين صلوات اللَّه وسلامه عليه وعليهم أجمعين وأحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد، ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «آدم ومن دونه تحت لوائي». ولهذا المعنى افتتح كتابه العزيز المنزل إليه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد فقال: محمد وأحمد، وأقيم يوم القيامة المقام المحمود، ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله ولا يفتح على أحد بعده، وأمد أمته ببركته من الفضل الذي أتاه فنعت أمته في الكتب المنزلة قبله بهذا النعت فقال: أمته الحامدون يحمدون اللَّه في السراء والضراء. وللَّه الحمد أولى وأخرى.

قوله: (وأنا أول من تنشق عنه الأرض) هذا لا ينافي ما جاء في موسى أنه مستثنى من الصعق فليتأمل.

٤٣٠٩/٣ ـ حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالاَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمَّا أَهْلُ النَّارِ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَلاَ يَمُوتُونَ فِيهَا وَلاَ يَحْيَوْنَ، وَلٰكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ نَارٌ بِذُنُوبِهِمْ وَبِخَطَايَاهُمْ فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ لَهُمْ فِي الشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، فَقِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ فِي الْبَادِيَةِ.

٤٣١٠/٤ ـ حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**».

٤٣٠٩ ـ ـ أخرجه **مسلم** في كتاب: الإيمان، باب: إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار (الحديث ٤٥٨)، تحفة الأشراف (٤٣٤٦).

٤٣١٠ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: منه (الحديث ٢٤٣٦)، تحفة الأشراف (٢٦٠٨).

٤٣٠٩ ـ قوله: (هم أهلها) أي: الذي جاء القرآن بخلودهم فيها فإماتتهم إماتة قد صح هذا في صحيح مسلم أيضًا وعلى هذا فمن يدخل النار من المؤمنين لا يعذب إلا لحظة، فللّه الحمد على ذلك. **قوله:**(ضبائر. . .إلخ)هم الجماعات المتفرقة واحدها ضبارة(فبثوا)على بناء المفعول من البث أي: نشروا (أفيضوا) أي: صبوا عليها من ماء الأنهار (الحبة) بكسر الحاء، بزور البقول وحب الرياحين (في حميل السيل)، أي فيما يحمله السيل ويجيء به من طين وغيره فإذا ألقيت فيه حبة واستقرت على وسط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها (قد كان بالبادية) حيث عرف أحوال السيول.

٤٣١٠ ـ قوله: (لأهل الكبائر من أمتي) أي: هم المحتاجون إليها أشد الحاجة والمنتفعون بها أزيد الانتفاع. وقال الطيبي: معنى هذا الحديث: أن شفاعتي التي تنجي الهالكين مختصة بأهل الكبائر. قلت: وبالجملة فالشافعة تعم أهل الكبائر وغيرهم حتى لأهل الطاعة في رفع الدرجات.

٤٣١١/٥ ـ حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، ثنا أَبُو بَدْرٍ، ثنا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ أَبِي مُوسىٰ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١/٢٩٧ «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةَ/ وَبَيْنَ أَنْ تَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا وَلٰكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ، الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ».

٤٣١٢/٦ ـ حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُلْهَمُونَ ـ أَوْ يَهُمُّونَ، شَكَّ سَعِيدٌ ـ فَيَقُولُونَ: لَوْ تَشَفَّعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَأَرَاحَنَا مِنْ مَكَانِنَا! فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ يُرِحْنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ـ وَيَذْكُرُ وَيَشْكُو إِلَيْهِمْ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي مِنْ ذٰلِكَ ـ وَلٰكِنْ ائْتُوا نُوحًا عليه السلام، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ،

٤٣١١ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٨٩٨٩).

٤٣١٢ ـ أخرجه **البخاري** أخرجه التفسير، باب: قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ (الحديث ٤٤٧٦)، وأخرجه **مسلم** في كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها (الحديث ٧٧٥) و (الحديث ٤٧٧)، تحفة الأشراف (١١٧١) و (١١٩٤).

٤٣١١ ـ قوله: (بين الشفاعة) أي: للعصاة (نصف أمتي) أي: العصاة منهم. (أعم وأكفى) أي: أكثر عمومًا وشمولاً، وأكثر كفاية (أترونها) أي: تلك الشفاعة التي خيرت بينها وبين دخول نصف الأمة الجنة ليست هي للمتقين وإنما هي للمذنبين، ويحتمل أن المراد أترون الشفاعة مخصوصة للمتقين؟ وليس كذلك، وإنما هي شاملة للمذنبين. وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

٤٣١٢ ـ قوله: (يلهمون. . إلخ) على بناء المفعول من الإلهام (أو يهمون) على بناء الفاعل من إليهم أي: يهتمون بالأمر، وقيل: على بناء المفعول من أهمني الأمر إذا أقلقني. (لو تشفعنا) أي: لو اتخذنا شفيعًا لنا إليه (لست هناكم) أي: في مقام الشفاعة. قال الشيخ محي الدين: الحكمة في أن

٤٣١١ ـ هذا **إسناد صحيح**.

فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ ـ وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، وَيَسْتَحْيِي مِنْ ذٰلِكَ ـ وَلٰكِنِ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلٰكِنِ ائْتُوا مُوسىٰ ﷺ، عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ـ وَيَذْكُرُ قَتْلَهُ النَّفْسَ بِغَيْرِ النَّفْسِ ـ وَلٰكِنِ ائْتُوا عِيسىٰ، عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلٰكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ | اللَّهُ | لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ»ـ فَذَكَرَ هٰذَا الْحَرْفَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «فَأَمْشِي بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»ـ قَالَ: ثُمَّ عَادَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ، قَالَ: «فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ! وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ مُحَمَّدُ! قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ/ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، ٢٩٧/ب
فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ! قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ،

اللَّه ألهمهم سؤال آدم ومن بعده صلوات اللَّه وسلامه عليهم ابتداءً ولم يلهمهم سؤال نبينا محمد صلوات اللَّه وسلامه عليه إظهاراً لفضيلة نبينا محمد ﷺ فإنهم لو سألوا غيره ثم انتهوا إليه فقد علم أن هذا المقام المحمود لا يقدر على الإقدام عليه غيره ﷺ وعليهم أجمعين فإنه أول رسول قيل: المراد أول من أرسل إلى دعوة الكفار إلى الإيمان، وكان من قبله من آدم وشيث وإدريس عليهم السلام لم يكن أرسلوا لذلك وإنما أرسلوا لتعليم المؤمنين الشرائع إذ لم يكن في ذلك الوقت كافر، **قوله:** (عبد غفر اللَّه له) أي: لا يقدم على هذا الأمر العظيم إلا من كان مغفورًا له على تقدير تحقق الذنب منه وأما غيره فخائف على نفسه فكيف يشفع لغيره في مثل هذا اليوم الذي ظهر فيه آثار الغضب والقهر. **قوله:** (بين السماطين) السماط بكسر السين هو الصف من الناس، (على ربي) أي على أن أدخل في محل رؤيته أو محل الشفاعة عنده. (ثم أشفع) عمومًا في أهل الموقف ثم خصوصًا فيمن يستحق النار أو دخولها. (فيحد لي حداً) فيهم، ففي الكلام اختصار

ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا بَقِيَ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ».

قَالَ: يَقُولُ قَتَادَةُ عَلَى أَثَرِ هٰذَا الْحَدِيثِ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ».

٤٣١٣ / ٧ ـ حدثنا سَعِيدُ بْنُ مَرْوَانَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا [عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ][1]، عَنْ عِلاَقِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاَثَةٌ: الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ».

٤٣١٣ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٩٧٨٠).

قوله: (إلا من حبسه القرآن) يحتمل أن المراد بحبس القرآن ما يعم ورود الخلود فيه أو ورود عدم قبول شفاعة غير اللَّه فيه، أو في السنة من حيث أن القرآن قد جاء بوجوب التصديق بالسنة فما وردت به السنة بمنزلة ما ورد به القرآن، فإذا جاء في السنة أن قومًا لا يقبل اللَّه فيهم شفاعة أحد بل هو الذي يتولى إخراجهم من النار بمجرد فضله فيجوز أن يقال أولئك داخلون فيمن حبسه القرآن من حيث أنه جاء بوجوب التصديق بالسنة، وقد وردت السنة بأنهم لا يخرجون بشفاعة أحد فهم محبوسون نظراً إلى الشفاعة.

قوله: (من خير) قد جاء في بعض الروايات: «من إيمان» أي: لا يقول بمجرد النفاق بل رجل في قلبه شيء من إيمان والتصديق أيضًا.

٤٣١٣ ـ قوله: (ثم العلماء ثم الشهداء) فيه دلالة على فضل العلماء على الشهداء، لكن الحديث ضعيف؛ ففي الزوائد: في إسناده علاق أبي مسلم.

٤٣١٣ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف علاق بن أبي مسلم.

(١) في المخطوطة: عنبسة بن أبي عبد الرحمٰن، وهو خطأ، قال المزي: وقال بعضهم: عنبسة بن أبي عبد الرحمٰن، وهو وهم. تهذيب الكمال: ٢٢/ ٤١٦.

٤٣١٤/ ٨ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ**».

٤٣١٥/ ٩ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي رَجَاءَ الْعُطَارِدِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ**».

٤٣١٦/ ١٠ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَفَّانُ، ثنا وُهَيْبٌ، ثنا [خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ][1]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي، أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سِوَاكَ؟ قَالَ: «**سِوَايَ**».

٤٣١٤ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: المناقب، باب: فضل النبي ﷺ (الحديث ٣٦١٢)، تحفة الأشراف (٢٩).

٤٣١٥ ـ أخرجه **البخاري** في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٦٢)، وأخرجه **أبو داود** في كتاب: السنة، باب: في الشفاعة (الحديث ٤٧٤٠)، وأخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة جهنم، باب: آخر أهل النار خروجاً (الحديث ٢٦٠٣)، تحفة الأشراف (١٠٨٧١).

٤٣١٦ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة القيامة والرقائق والورع، باب: منه (الحديث ٢٤٣٨)، تحفة الأشراف (٥٢١٢).

٤٣١٤ ـ **قوله**: (إمام النبيين. . . إلخ) بكسر الهمزة، وفتحها لا يناسب.

قوله: (وخطيبهم وصاحب شفاعتهم) إما لأن شفاعته لأهل الموقف نعم الكل وهم منهم أو لأنه إذا شفع لأهل الموقف فقد شفع لأممهم، والشفاعة لأممهم حقها أن تكون لهم فقد أتى بما هو شفاعتهم؛ أو لأن الناس حين توجهوا إليهم كان اللائق بهم أن يشفعوا لهم فإذا أتى هو ﷺ بالشفاعة فقد أتى بشفاعتهم فليتأمل.

٤٣١٥ ـ **قوله**: (يسمون الجهنميون) قيل: ليس التسمية به تنقيعًا لهم بل استذكاراً لما كانوا فيه

---

(١) تصحفت في المخطوطة إلى: خالد بن عبد الله عن شقيق، وهو خطأ بيّنٌ، والصواب ما أثبتناه من المطبوعة، وراجع أيضًا تهذيب الكمال: ١٥/ ٨٩ في ترجمة عبد الله بن شقيق، تجد أن خالد الحذاء قد روى عنه، وتجد أيضًا أنه روى عن عبد الله بن أبي الجدعاء.

قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ.

١١/٤٣١٧ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا خَيَّرَنِي رَبِّيَ اللَّيْلَةَ؟**». قُلْنَا: اللَّهُ/ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**فَإِنَّهُ خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ تَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِيَ الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ**»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: «**هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**». ١/٢٩٨أ

٣٨/٣٨ ـ باب: صفة النار

١/٤٣١٨ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا أَبِي وَيَعْلَى قَالاَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ نُفَيْعٍ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ نَارَكُمْ هٰذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلاَ أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ،**

٤٣١٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٠٩٠٩).

٤٣١٨ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٦٢٧).

ليزدادوا فرحًا على فرح لكونهم عتقاء اللَّه، والواو لكونهم بمنزلة العلم أو على حكاية عن لفظ يقول الناس فإن الناس يقولون بالرفع أي: هم جهنميون، وروى الجهنميين بالياء كما هو الأصل.

٤٣١٧ ـ قوله: (أتدرون) مثل هذا السؤال للتشويق إلى الجواب حتى يتوجهوا إليه بكليتهم. (هي لكل مسلم) أي فأثبتوا على الإسلام على الدوام حتى تنالوها، والمراد بالإسلام هو هذا الدين بل الإيمان لا مجرد إظهار الأركان واللَّه أعلم.

باب: صفة النار

٤٣١٨ ـ قوله: (إن ناركم هذه) أي: نار الدنيا بعد أن خرجت من جهنم أطفئت أي أزيل شدة

٤٣١٨ ـ قلت: نفيع ضعفه ابن معين [تاريخ الدوري: ٢/٧٠٣] وأبو حاتم وأبو زرعة [الجرح والتعديل: ٨/ت ٢٢٤٣] والفلاس والبخاري [التاريخ الصغير: ١/٢٦٨] والترمذي والنسائي [الضعفاء: ت ٥٩٢] وابن حبان [المجروحين: ٣/٥٥] وغيرهما، وقال العقيلي [الضعفاء: ٤/٣٠٦]: كان ممن يغلو في الرفض.

مَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لاَ يُعِيدَهَا فِيهَا».

٤٣١٩/٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَجَعَلَ لَهَا نَفَسَيْنِ: نَفَسٌ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٌ فِي الصَّيْفِ، فَشِدَّةُ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ، مِنْ زَمْهَرِيرِهَا، وَشِدَّةُ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، مِنْ سَمُومِهَا».

٤٣٢٠/٣ ـ حدّثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُوقِدَتِ النَّارُ أَلْفَ سَنَةٍ فَابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ».

٤٣١٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٤١٦).

٤٣٢٠ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: منه (الحديث ٢٥٩١) و(الحديث ٢٥٩١م)، تحفة الأشراف (١٢٨٠٧).

حرها. (ما انتفعتم بها) أي: ما أمكن لأحد أن يقربها ليتمكن من الانتفاع بها (أن لا يعيدها) أي الحرارة المزالة، وهذا يدل على أن شدة الحرارة مما يؤذي النار نفسها، ويؤيده الحديث الآتي وفي الزوائد: أخرجه الحاكم كما رواه المصنف وقال: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، وبعضه في الصحيحين من حديث أبي هريرة.

٤٣١٩ ـ قوله: (اشتكت النار) من اعتقد أنه تعالى على كل شيء قدير لا يستبعد ذلك من النار مع أنها عند الحس جماد (أكل) أي: من شدة المزاحمة الحاصلة من الكثرة صار كأن البعض يغلب على البعض (نفسين) بفتحتين (نفس) هكذا في النسخ، فيحتمل أن يكون منصوبًا اذ لا عبرة بخط المنصوب في كتب الحديث، أو مرفوعًا ووجه الرفع غير خفي (من زمهريرها) أي: من أثر طبقتها الباردة.

٤٣٢٠ ـ قوله: (فهي سوداء كالليل المظلم) فاجتمع فيها الشر من الوجوه كلها.

٤٣٢١/٤ ـ حدّثنا الْخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكُفَّارِ، فَيُقَالُ: اغْمِسُوهُ فِي النَّارِ غَمْسَةً، فَيُغْمَسُ فِيهَا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَيْ فُلَانُ! هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ مَا أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضُرًّا وَبَلاَءً، فَيُقَالُ: اغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً، فَيُقَالُ لَهُ: أَيْ فُلَانُ! هَلْ أَصَابَكَ ضُرٌّ قَطُّ أَوْ بَلاَءٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَصَابَنِي قَطُّ ضُرٌّ وَلاَ بَلاَءٌ**».

٤٣٢٢/٥ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، ثنا عِيسىٰ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّى إِنَّ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ/ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ، كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ**». ٢٩٨/ب

٤٣٢١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٧٤١).

٤٣٢٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٢٤٠).

٤٣٢١ ـ قوله: (اغمسوه غمسةً في الجنة) أي: أدخلوه فيها ساعة قدر ما يغمس في الماء ونحوه، فإطلاق الغمس ها هنا بالمشاكلة. ويحتمل أن المراد الغمس في أنهار الجنة.

٤٣٢٢ ـ قوله: (فضيلة جسده) أي: زيادة الحسية والمعنوية في الخير، ثم قيل: هو من قبيل الانتفاخ لا الزيادة من خارج لئلا يلزم تعذيب الأجزاء الغير العاصية. وقد يقال: هو قادر على أن يحفظ غير العاصي من الأجزاء عن العذاب مع وجود الزيادات تقبحًا في السورة وتشديداً في العذاب وذلك بأن يجعل الأجزاء الزائدة طريقًا لوصول العذاب أي: الأصلية مع عدم الوصول إلى الزائدة فليتأمل. وفي الزوائد: عطية العوفي والراوي عنه ضعيفان. وقد روى مسلم في صحيحه والترمذي بعضه من حديث أبي هريرة.

٤٣٢٢ ـ هذا إسناد ضعيف لضعف عطية والراوي عنه.

٦/٤٣٢٣ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بُرْدَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا الْحَارِثُ بْنُ أُقَيْشٍ، فَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ لَيْلَتَئِذٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا**».

٧/٤٣٢٤ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأُخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ السُّفُنُ لَجَرَتْ**».

٨/٤٣٢٥ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ

٤٣٢٣ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (٣٢٧٣).

٤٣٢٤ ـ انفرد به **ابن ماجه**، تحفة الأشراف (١٦٩٠).

٤٣٢٥ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث ٢٥٨٤)، تحفة الأشراف (٦٣٩٨).

٤٣٢٣ ـ قوله: (إن من أمتي) تحمل الأمة أولاً على أمة الإجابة، وثانيًا على أمة الدعوة، ويحتمل أن يحمل في الموضعين على أمة الدعوة بناءً على أنها تعم أمة الإجابة دون العكس. وفي الزوائد: في إسناده عبد اللَّه بن قيس النخعي ذكره ابن حبان في الثقات وقال: أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس، وقال: لم يرو عنه غير داود بن أبي هند، وليس إسناده بالصافي.

٤٣٢٤ ـ قوله: (كهيئة الأخدود لو أرسلت... إلخ) أي: لعظمته. وفي الزوائد: في أسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

٤٣٢٥ ـ قوله: (ولو أن قطرة) قاله في بيان لزوم الثبات على الإسلام. (قطرت) على بناء الفاعل

٤٣٢٣ ـ هذا إسناد فيه مقال، عبد اللَّه بن قيس النخعي ذكره ابن حبان في الثقات وقال: أحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق عن ابن عباس قوله، قال: ولم يرو عنه غير داود بن أبي هند. وليس إسناده بالشافي انتهى، وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤٣٢٤ ـ هذا إسناد فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ فِي الْأَرْضِ لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعِيشَتَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ؟».

٤٣٢٦ / ٩ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلاَّ أَثَرَ السُّجُودِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ».

٤٣٢٧ / ١٠ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ. هٰذَا الْمَوْتُ. قَالَ: فَيَأْمُرُ بِهِ

٤٣٢٦ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٤٢١٥).

٤٣٢٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٥١٠٢).

أو المفعول؛ لأنه يجيء لازمًا ومتعديًا.

٤٣٢٦ ـ قوله: (إلا أثر السجود) أي: الموضع الذي فيه السجود.

٤٣٢٧ ـ قوله: (يؤتى بالموت) قيل: هو شيء يخلق اللَّه تعالى عند ذبحه علمًا ضروريًا في قلوبهم أنه لا موت بعد ذلك، ولو شاء لخلق العالم من غير ذبح أيضًا لكن لا يسئل عما يفعل وإلا فالموت على تقدير فرض تجسمه وذبحه لا يوجب ذبحه العلم بعدم الموت بعد ذلك لإمكان خلق مثله أو إعادته كما أعاد الموتى المذبوحين منهم وغيرهم. وفي الزوائد: هذا إسناده صحيح

---

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٠٢.

٤٣٢٧ ـ هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلاَهُمَا: خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ، لاَ مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا».

٣٩/٣٩ ـ باب: صفة الجنة

٤٣٢٨/١ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ / ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». ٢٩٩/أ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَمِنْ بَلْهَ مَا قَدْ أَطْلَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ، اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١).

٤٣٢٨ ـ أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ (الحديث ٤٧٧٩) تعليقاً، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: صفة الجنة (الحديث ٧٠٦٥)، تحفة الأشراف (١٢٥٠٩).

رجاله ثقات، وقد أخرج البخاري بعضه من هذا الوجه وله شاهد في الصحيحين من حديث أبي سعيد والله أعلم.

باب: صفة الجنة

أخرها ليكون ختم الكتاب بها تفاؤلاً بحسن الخاتمة، رزقنا الله تعالى إياها بفضله ومنه، آمين يا رب العالمين.

٤٣٢٨ ـ قوله: (ما لا عين رأت. . إلخ)أي: ما لم يبصر ذاته عين ولا سمعت وصفة أذن ولا خطر ماهيته على قلب بشر. ويحتمل أن يكون المراد بالأول الصورة الحسنة وبالثانية الأصوات الطيبة وبالثالث الخواطر المفرحة، كذا قيل قلت؛ وعلى هذا فالظاهر تكرارها ثلاث مرات لا ذكرها مرة كما في الحديث (ومن بله ما قد أطلعكم الله عليه) قيل: هو بموحدة مفتوحة وسكون لام وفتح هاء بمعنى: دع، أي: دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموها من لذاتها فالذي لم يطلعكم

---

(١) سورة: السجدة، الآية: ١٧.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْرَؤُهَا: ﴿مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾.

٤٣٢٩/٢ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَشِبْرٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا**».

٤٣٣٠/٣ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ، ثنا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**».

٤٣٣١/٤ ـ حدّثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ

٤٣٢٩ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤١٩٢).

٤٣٣٠ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٦٧٤).

٤٣٣١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٣٥٠).

عليه أعظم. وعلى هذا المعنى لا وجه لكلمة من؛ ولذلك قال الخطابي اتفق النسخ على رواية (من بله) والصواب إسقاط كلمة من. وقيل: بمعنى: غير وسوى، فالمعنى: أن ذلك المذكور ليس مما ذكر في القرآن بل من سوى ما ذكر فيه.

٤٣٢٩ ـ قوله: (لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها) يكفي في ذلك أن ذاك باق وهذه فانية، فأي نسبة بينهما، ثم ذاك هو الخير الخالص، وأما هذه فإن لم تكن شراً خالصاً فلا شك في غلبة الشر. وفي الزوائد: في إسناده حجاج بن أرطاة وعطية العوفي وهما ضعيفان.

٤٣٣٠ ـ قوله: (موضع سوط) أي: أدنى مكان وأقله، وخص السوط لأن العادة جرت بالقاء الراكب سوطه في موضع يريد النزول فيه أولاً لئلا يسبق إليه غيره. وفي الزوائد: في إسناده زكرياء وهو ضعيف.

٤٣٣١ ـ قوله: (كل درجة منها) أي: مقدار علو كل درجة منها ففي الكلام مضافان مقدران. ويحتمل، على بعد، أن المراد سعة كل درجة على تقدير مضاف واحد. (وأوسطها) أي: وأفضلها وخيرها وأن العرش على الفردوس أي: هو السطح للفردوس. قال السيوطي في حاشية الترمذي: قال ابن القيم في كتابه نكت شتى وفرائد حسان: أنزه الموجودات

٤٣٢٩ ـ هذا إسناد ضعيف تقدم الكلام عليه مرات.

٤٣٣٠ ـ هذا إسناد فيه زكريا بن منظور وهو ضعيف وقد تقدم غير مرة.

عَطَاءَ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ أَعْلَاهَا الْفِرْدَوْسُ، وَأَوْسَطَهَا الْفِرْدَوْسُ، وَإِنَّ الْعَرْشَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ، مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ**».

٤٣٣٢/٥ ـ حدّثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ الْمَعَافِرِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَىٰ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: «**أَلَا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ، فِي مَقَامٍ أَبَدًا، فِي حَبْرَةٍ وَنَضْرَةٍ، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ**». قَالُوا: نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ**». ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ.

٤٣٣٢ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١١٨).

وأظهرها وأنورها وأشرفها وأعلاها ذاتاً وقدراً وأوسطها عرش الرحمٰن جل جلاله، وكلما كان أقرب إلى العرش كان أنور وأظهر وأشرف مما بعد عنه؛ ولهذا كانت جنة الفردوس أعلى الجنان وأشرفها وأنورها وأجلها لقربها من العرش إذ هو سقفها، وكلما بعد عنه كان أظلم وأضيق؛ ولهذا كان أسفل سافلين شر الأمكنة وأضيقها وأبعدها من كل خير.

٤٣٣٢ ـ **قوله:** (إلا مشمر للجنة) من التشمير أي: إلا فيكم ساع لها غاية السعي طالب لها عن صدق رغبة ووفور نعمة. (لا خطر فيها) قال السيوطي: أي: لا مثل لها، ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية ا هـ. وعلى هذا هو بخاء معجمة وطاء مهملة مفتوحتين، من قولهم، هذا خطر لهذا أي: مثل له في القدر. ويحتمل أن يكون بحاء مهملة مفتوحة وظاء معجمة ساكنة أي: لا منع لها من أن تطلب أي: إنها من الأمور التي يمكن طلبها وحصولها وهي من الخير بمكان، فكيف الغفلة عنها؟ (تهتز) تتحرك بهبوب الرياح عليها. (مطرد) بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الراء أي: جار عليها، من أطرد الشيء أي: تبع بعضه بعضًا وجرى. **قوله:** (في مقام أبدًا)

٤٣٣٢ ـ هذا إسناد فيه مقال، الضحاك المعافري ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في طبقات التهذيب: مجهول، وسليمان بن موسى الأموي مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

٤٣٣٣ / ٦ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ/ عَلَى ضَوْءِ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ** ٢٩٩/ب **إِضَاءَةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ، أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلاَقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ،**

٤٣٣٣ ـ أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث ٣٣٢٧)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم (الحديث ٧٠٧٨)، تحفة الأشراف (١٤٩٠٣).

بفتحتين بلا مد بمعنى الدائم (في حبرة) بفتح حاء مهملة وسكون موحدة أي: نعمة وسعة عيش (ونضرة) هي حسن الوجه (قولوا: إن شاء الله) إذ المدار على الختم على ذلك، أو نبههم بذلك على أن التشمير لها يحتاج إلى زيادة اجتهاد عن ذلك ولهذا ضم إليه حديث الجهاد فهو كقوله: ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم**﴾[1] الآية. وفي الزوائد: في إسناده مقال، والضحاك المعافري الدمشقي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في طبقات التهذيب: مجهول. وسليمان بن موسى الأموي مختلف فيه. وباقي رجال الإسناد ثقات. ورواه ابن حبان في صحيحه.

٤٣٣٣ ـ قوله: (دري) أي: مضيء سديد الإنارة. فقوله: (إضاءة) مصدر له. معنى (أمشاطهم) قيل: الأمشاط لا يلزم أن تكون لتلبيد الشعر ووسخها بل لزيادة تزين ورفاهية، وكذا التبخير لا يلزم أن يكون لدفع النتن وخبث الرائحة بل يكون لزيادة التطيب والتنعم، فلا يرد أنه لا حاجة لأهل الجنة إلى الامتشاط والتبخر لعدم تلبيد شعرهم ولا وسخ فيها وريحهم أطيب من المسك. (ورشحهم) ضبط في مجمع البحار عن الكرماني بفتحتين أي العرق، وقيل: المصحح في النسخ المعلوم من كتب اللغة أنها بفتح وسكون. والمراد أن عرقهم كالمسك في طيب الرائحة. (ومجامرهم) جمع مجمر بالكسر، وهو الذي يوضع فيه النار للبخور، وبالضم هو الذي يتبخر به (الألوة) بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو، هذا هو المشهور. وحكي بكسر الهمزة وتخفيف الواو: عود يتبخر به. (على خلق رجل واحد) روي بفتح الخاء وسكون اللام، وهذا أنسب بقوله: (على صورة أبيهم) وبضمها، و هذا أنسب بقوله: (أخلاقهم) وقد رجح الوجه الثاني

---

(١) سورة: البقرة، الآية: ٢١٤.

عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ﷺ، سِتُّونَ ذِرَاعًا».

٤٣٣٣م/٧ ـ **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ.

٤٣٣٤/٨ ـ **حدّثنا** وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالُوا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، مَجْرَاهُ عَلَى الْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ»**.

٤٣٣٥/٩ ـ **حدّثنا** أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَلَا يَقْطَعُهَا»**.

٤٣٣٣ م ـ أخرجه مسلم في كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: ٧٠٧٩ (الحديث)، تحفة الأشراف (١٢٥٢٥).

٤٣٣٤ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: ومن سورة الكوثر (الحديث ٣٣٦١)، تحفة الأشراف (٧٤١٢).

٤٣٣٥ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٥٠٣٦).

بأن يجعل قوله: (على صورة أبيهم) كلامًا مستأنفًا ولا يجعل بدلاً من قوله (على خلق رجل) أي: هم على صورة أبيهم. قلت: وهذا أيضًا أبلغ لما فيه من بيان الخلق والخلق جميعًا، والأول لا يناسب قوله: (أخلاقهم) أصلاً، على أن رواية ابن ماجه عن ابن أبي شيبة قد صرح بعضهم أنه كان يروي بضمها.

٤٣٣٤ ـ **قوله:** (الكوثر) أي: المذكور بقوله: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾[1] وقيل: هذا تفسير بالمثال وإلا فالكوثر مبالغة في الكثرة، والمراد الخير البالغ غايته.

٤٣٣٥ ـ **قوله:** (في ظلها) إما بناؤه على أن النور في الجنة يكون من جانب السطح الذي هو العرش فحينئذٍ يظهر فيها الظل للأجسام الكثيفة. وإما المراد به مكان الظل لو فرض هناك ظل

---

(١) سورة: الكوثر، الآية: ١.

وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ (١).

٤٣٣٦ / ١٠ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي الْعِشْرِينَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ. قَالَ: أَوَ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِذَا دَخَلُوهَا، نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، فَيَزُورُونَ اللَّهَ، وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ، وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ. وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ ـ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ ـ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ، مَا يُرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ أَفْضَلَ مِنْهُمْ مَجْلِسًا**».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ / الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟**» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «**كَذٰلِكَ، لَا تَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يَبْقَى فِي ذٰلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَقُولُ** ١/٣٠٠أ

٤٣٣٦ ـ أخرجه **الترمذي** في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في سوق الجنة (الحديث ٢٥٤٩)، تحفة الأشراف (١٣٠٩١).

وهذا مبني على أن هذه الجنة مضيئة بنفسها فلا يمكن الظل فيها.

٤٣٣٦ ـ قوله: (في سوق الجنة) قيل: هو مجمع لأهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة أي: أسبوع، وليس هناك أسبوع حقيقة؛ لفقد الشمس والنهار والليل. (ويبرز) من أبرز إذا ظهر. (ويتبدى) أي: يظهر هو تعالى لهم.

قوله: (أدناهم:) أي: أقلهم منزلة ودرجةً في الجنة بالنسبة إلى غيره. (دنيء) خسيس (إلا حاضره اللَّه محاضرة) الكلمتان: بالحاء المهملة والضاد المعجمة. والمراد من ذلك كشف

---

(١) سورة: الواقعة، الآية: ٣٠.

لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ: أَلاَ تَذْكُرُ، يَا فُلاَنُ! يَوْمَ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ ـ يُذَكِّرُهُ بَعْضَ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا ـ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هٰذِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، ثُمَّ يَقُولُ: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ، ـ قَالَ: ـ فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حُفَّتْ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعِ الْآذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، ـ قَالَ ـ فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلاَ يُشْتَرَى، وَفِي ذٰلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ، فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ ـ وَمَا فِيهِمْ دَنِيءٌ ـ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا».

قَالَ: «ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَتَلْقَانَا أَزْوَاجُنَا، فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَنَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَحِقُّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا».

٤٣٣٧ / ١١ ـ حدّثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ، أَبُو مَرْوَانَ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ

٤٣٣٧ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (٤٨٥٩).

الحجاب والمقاربة مع البعد من غير حجاب ولا ترجمان. (غدارته) بفتحتان جمع غدرة، هو ترك الوفاء والمراد بها المعاصي ما لم تنظر العيون إلى مثله. قيل: بدل مما أعددت أو خبر محذوف أي: هو أي: ذلك المعد لكم. (فيروعه) أي: يعجبه (أن يحزن) من حزن كفرح.

٤٣٣٧ ـ قوله: (وله ذكر لا ينثني) كناية عن وفور قوة القيام. وفي الزوائد: في إسناده مقال،

٤٣٣٧ ـ هذا إسناد فيه مقال، خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك، وثقه العجلي [تاريخ الثقات: ١٤٢] وأحمد بن صالح المصري، وضعفه أحمد [العلل: ١/ ٢٦٩] وابن معين [تاريخ الدوري: ٢/ ١٤٦] وأبو داود [الآجري: ٥/ ١٩] والنسائي [الضعفاء: ت ١٧٠] وابن الجارود والساجي والعقيلي [الضعفاء: ٢/ ١٧] وغيرهم.

أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنُ مَعْدَان، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، إِلاَّ زَوَّجَهُ اللَّهُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً: ثِنْتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَسَبْعِينَ مِنْ مِيرَاثِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلاَّ وَلَهَا قُبُلٌ شَهِيٌّ، وَلَهُ ذَكَرٌ لاَ يَنْثَنِي».

قَالَ هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ: «مِنْ مِيرَاثِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، ـ يَعْنِي: رِجَالاً دَخَلُوا النَّارَ، فَوَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ نِسَاءَهُمْ، كَمَا وُرِثَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ـ.

٤٣٣٨/١٢ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا أَبِي، عَنْ عَامِرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ / النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ، كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، كَمَا يَشْتَهِي». ٣٠٠/ب

٤٣٣٩/١٣ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ

٤٣٣٨ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (الحديث ٢٥٦٣)، تحفة الأشراف (٣٩٧٧).

٤٣٣٩ ـ أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث ٦٥٦٧)، وأخرجه أيضاً في كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب عز وجل يوم القيامة. . . (الحديث ٧٥١١)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: =

وخالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك وثقه العجلي، وأحمد بن صالح المصري ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي وابن الجارود الساجي والعقيلي وغيرهم.

٤٣٣٨ ـ قوله: (المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة) هذا الحديث رواه الترمذي وحسنه، ثم قال: وقد اختلف أهل العلم في هذا، فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد، وهكذا يروى عن طاوس ومجاهد وإبراهيم النخعي. وقال محمد وإسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: «إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة». هذا إذا اشتهى ولكن لا يشتهي. قال محمد: وقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ: «أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد». ا هـ. وحاصل التأويل الذي نقله عن إسحاق أن قوله ﷺ: (إذا اشتهى المؤمن) على الفرض والتقدير فكلمة إذا وضعت موضع لو المفيدة للفرض.

٤٣٣٩ ـ قوله:(فيخيل إليه أنها. .إلخ)كأنه تعالى يخفي عليه منزله فيخيل إليه من كثرة الأهل أنه

عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيُقَالُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! إِنَّهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، ـ أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ـ فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي ـ أَوْ أَتَضْحَكُ بِي ـ وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟».

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

فَكَانَ يُقَالُ: هٰذَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً.

٤٣٤٠/١٤ ـ حدّثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، ثَلاَثَ

= آخر أهل النار خروجاً (الحديث ٤٦٠)، (الحديث ٤٦١)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: منه (الحديث ٢٥٩٥)، تحفة الأشراف (٩٤٠٥).

٤٣٤٠ ـ أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة أنهار الجنة (الحديث ٢٥٧٢)، وأخرجه النسائي في كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من حر النار (الحديث ٥٥٣٦)، تحفة الأشراف (٢٤٣).

ما بقي فيها منزل فيقول: (أتسخر بي؟) كأنه استبعد ذلك لأنه رأى أنه ليس أهلاً لذلك وأن الجنة ما بقي فيها أدنى منزل فضلاً عن هذا المقدار من الفراغ. قيل: هذا الكلام صادر عنه وهو غير ضابط لما قال من السرور ببلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط لسانه فرحًا وجرى على عادته في الدنيا من مخالطة المخلوق. **قوله:** (ضحك) قيل: إنما ضحك ﷺ استعجابًا وسروراً بما رأى من كمال رحمته تعالى ولطفه على عبده المذنب وكمال الرضا عنه.

٤٣٤٠ ـ **قوله:** (قالت الجنة . . . إلخ) فيه حث على كثرة سؤال الجنة والتعوذ من النار.

مَرَّاتٍ، قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ! أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ! أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ».

٤٣٤١ / ١٥ ـ حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالاَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ لَهُ مَنْزِلاَنِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ | تَعَالَى: ﴿أُولٰئِكَ | هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ (١)»/ . ١/٣٠١

تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَلُطْفِهِ، اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْهُ الْغَافِلُونَ، وَيَسَّرَ اللَّهُ بِفَرَاغِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكِ الرَابِعِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

غَفَرَ اللَّهُ لِمَالِكِهِ وَكَاتِبِهِ ـ وَمُحَقِّقِهِ ـ وَالنَّاظِرِ فِيهِ، وَمُصَنِّفِهِ، وَالْمُسْتَفِيدِ مِنْهُ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

٤٣٤١ ـ انفرد به ابن ماجه، تحفة الأشراف (١٢٥٤٥).

٤٣٤١ ـ قوله: (فذلك) أي: ما ذكر من رؤية أهل الجنة منازل أهل الجنة مصداق قوله: ﴿أولٰئك هم الوارثون﴾ فسماهم الوارثين، وهم الآخذون ما تركه الآخرون اللَّهم ارزقنا نصيبًا من هذه الوراثة. وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. والحمد للَّه الذي تتم بنعمته الصالحات وله الحمد في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وآخر دعواهم أن الحمد للَّه رب العالمين.

٤٣٤١ ـ هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

(١) سورة: المؤمنون، الآية: ١٠.